

المختار

www.annaba.org

من شبكة النبا المعلوماتية

تصدر عن مؤسسة النبا للثقافة والإعلام - العدد العاشر - نيسان ٢٠١٥ - جمادى الثانية ١٤٣٦ - ٣٢ صفحة - ٥٠٠ دينار

عاصفة الحزم والذهاب الى المجهول



الموصل قاب قوسين أو أدنى

استعادت القوات الأمنية العراقية بمساعدة مجاميع الحشد الشعبي سيطرتها على مدينة تكريت بعد ان فرض تنظيم "داعش" سيطرته عليها، ليتم الآن إنهاك مجاميع التنظيم..

٢

حروب العملات وتغيير موازين الاقتصاد العالمي

حرب العملات العالمية حرب جديدة ومشكلة أخرى تضاف الى ملف المشكلات والأزمات الكثيرة التي يشهدها العالم، هذه الحرب التي تدور رحاها بشكل خفي وغير معلن..

٦

شخصية الفقيه الشيرازي وملكات التأثير في الآخر

ي مثل هذه الايام، تمر علينا ذكرى رحيل الفقيه المقدس، آية الله السيد محمد رضا الحسيني الشيرازي، (تغمده الله برحمته الواسعة)، تاركاً وراءه إرثاً إنسانياً متميزاً..

١٤

هل أصبح العراق منطلقاً للعالم؟

هناك مؤشرات كثيرة وواضحة، على أن انتشار فكر أهل البيت عليهم السلام في عموم العالم يحقق نسبا عالية، لذلك يقول سماحة المرجع الديني الكبير..

١٧

الاعلام الغربي ودلالات تسمية داعش

وسائل الإعلام الغربية لازالت متمسكة باستخدام واطلاق اسم "الدولة الإسلامية" على التنظيم الارهابي عن عمد أو جهل وترفض اطلاق كلمة "داعش" عليه، مع أن الكثير من المؤسسات الدينية الاسلامية أكدت أن ما يطلق عليه الغرب "الدولة الإسلامية" لا علاقة له بالإسلام.

وقد لاحظ خبراء أن إطلاق هذه التسمية من قبل وسائل الاعلام العالمية وخصوصا الغربية المتفذة والعملاقة، عزز لصق مفهوم الإرهاب والتطرف والعنف وارتباط الحركات الارهابية بالدين الإسلامي، بطريقة الدعاية الناعمة التي تفرض تداعيات وتموجات سلبية، وبالتالي كان لذلك تأثيرات سلبية على نوع العلاقة بين المجتمعات، أدى الى صدامات وتعرض المسلمين الى اعتداءات، وانتشار ظاهرة اسلام فوبيا.

وفي ضوء التقدم الكبير الذي تشهده الساحة الاعلامية العالمية وخاصة المؤسسات الكبرى على غرار cnn، bbc، فرانس برس، رويترز وغيرها، وقدرتها على صناعة الرأي العام، تم توظيف اساليب الحرب النفسية في وسائل الاعلام، عبر استخدام اسلوب القولية والتمهيط إذ تلجأ وسائل الاعلام الى تقديم وجهات نظر اصحابها الخاصة في كل شيء، مثل حرص وسائل الاعلام الغربية على تقديم صورة المسلم بصورة رجل متخلف، نهم، مزواج، قاسي الملامح غريب السلوكيات، وفي السنوات الاخيرة، استخدمت وسائل الاعلام الغربية اسلوب القولية والتمهيط لإظهار المسلم ارهابيا مدمرا لكل حضارة وتطور ومنغلقا على نفسه ولا يجيد التعايش مع الاخر.

وعليه تكمن خطورة القولية والتمهيط الاعلامي في ترسيخ الصورة النمطية السلبية التي تقوم وسائل الاعلام بتصنيعها ورسمها لبعض الشعوب والثقافات والأعراق، وبعض الجماعات ذات الأصول الجغرافية والقومية واللونية، وهذه الأساليب الاعلامية تمثل مظهرا من مظاهر الظلم في هذا العالم، وشاهدا على عدم العدل فيه.

الرئيس الامريكي باراك اوباما في تصريح له عقب قمة عقدت في البيت الأبيض الأميركي حول مكافحة التطرف العنيف، شدد من خلاله على إيمانه المعلن بأن الحرب التي تخوضها الولايات المتحدة راهنا ليست ضد الإسلام، بل ضد أناس أقدموا على تحريف الإسلام، حيث رفض ربط ماتقوم به داعش بالاسلام وتحميله وزر جرائمها، لأنهم مهما بلغت اعدادهم او اعداد المتعاطفين معهم، فانهم يشكلون اقلية قليلة جدا في المحيط الاسلامي الكبير والواسع.

الجمهوريون في امريكا، ومثلهم فاعليات سياسية وفكرية اخرى، لهم رأي اخر في ماتقوم به داعش، فهؤلاء يحملون الاسلام وزر تلك الجرائم، وجرائم اخرى لجماعات مماثلة كالقاعدة او النصرة، ويعتبرون ان الاسلام يحض اتباعه على التطرف والعنف. الخلاصة، ان الاعلام المهني والحيادي في الغرب يضع نفسه موضع شك فيما يتعلق بقضايا الاسلام، بل انه يساهم اعلاميا بوسائل الدعاية التي يستخدمها تنظيم "داعش" في تحقيق أهدافه.



القولبة والتمهيط..

٢٤

الإعلام الغربي والإساءة للمفاهيم الإسلامية

١٣

الغاز الطبيعي.. مصدر استراتيجي للطاقة يفتح ابواب الحروب

٧

العلاقات الأمريكية الإسرائيلية وآفاق مجهولة في الشرق الاوسط

٥

ما زالت تكريت تفاعنا..

باسم حسين الزيدي

ما زالت تملك الحملة العسكرية التي تشنها القوات العراقية ضد "تكريت" المزيد من المفاجآت في جعبتها، ويبدو ان "صندوق باندورا" الذي فتحت الولايات المتحدة الامريكية في العراق بعد غزوها له عام ٢٠٠٣، وخرجت معه كل الشرور (الحركات المتطرفة، الفساد الحكومي، الارهاب، الطائفية... الخ)، باستثناء قيمة "الامل" (بحسب الاسطورة الاغريقية)، التي تحاول الولايات المتحدة اخراجها، لكن من تكريت! المدهش في امر الحملة العسكرية التي شكلت قوات "الحشد الشعبي" نسبة ٩٠٪ من مجمل القوات المشاركة في تطهير مدينة تكريت من عناصر تنظيم "داعش"، وشارك فيها ما يفوق الـ (٢٥) الف مقاتل، انها بدأت بصورة قوية واستعادت مساحات واسعة من محافظة صلاح الدين وصولا الى محاصرة تكريت مركز المحافظة. خلال ٣ اسابيع فقط، لكن على الرغم من كل ذلك برز في الالونة الاخيرة على السطح وبصورة مفاجئة، الحاجة تتمثل بتدخل "التحالف الدولي" الجوي، من خلال "عين على السماء" والتي تشمل طلعات استطلاعية دعما للعملية المتوقفة في تكريت بطلب من الحكومة العراقية.

الغريب في الامر ان الولايات المتحدة تملك التفويض من قبل الحكومة العراقية في قصف معازل تنظيم داعش في العراق (وهي تقصف معازل التنظيم في سوريا من دون تفويض رسمي من النظام السوري اساسا)، منذ قيام التحالف الدولي بأولى مهامه الجوية، فلماذا هذا الاصرار على تقديم طلب رسمي خاص بمدينة تكريت؟

الامر المستغرب ايضا، اصرار حلفاء الولايات المتحدة الامريكية المنزعجين من ايران، وحلفاء ايران المنزعجين من الولايات المتحدة الامريكية، على تقديم روايتين متناقضتين عن طبيعة المعركة وعلاقة ايران بالولايات المتحدة الامريكية؟

وسط هذا التباين هل يمكن عمل مقارنة قد تجمع خيوط اللعبة بين النقيضين؟، خصوصا وان الولايات المتحدة التي صورت الامر على انه استجد بها من قبل الحكومة العراقية للخروج من مأزق تكريت، وربما يعني تدخل الولايات المتحدة الامريكية في تكريت "جوا" مقارنة تحتمل عدة وجوه:

- رسالة الى الحلفاء المنزعجين من وجود ايران على الارض بأن الامر تحت سيطرة الولايات المتحدة الامريكية، فلا داعي لتفسير الامور اكبر من حجمها الطبيعي.

- رسالة الى الحكومة العراقية وايران بان اللمسة الاخيرة ينبغي ان تكون من اختصاص الولايات المتحدة الامريكية في تكريت اولا وفي الموصل لاحقا، حتى لا يتم تجاوز الخطوط الامريكية.

- قد تعني ان هناك تعاونا حقيقيا بين ايران والولايات المتحدة الامريكية، وانه انتقل الى مستوى اعلى من خلال تسويق جوي- بري بين الطرفين لمساعدة الحكومة العراقية في تكريت التي تعتبر اختبارا حقيقيا لمعركة الموصل القادمة، ويبدو ان لتكريت المزيد من المفاجآت في قادم الايام.

الموصل قاب قوسين أو أدنى

علي الطالقاني

جيش في غرب العراق والأكراد سيكون لهم جيش في الشمال في وقت تتزايد فيه المخاوف من هذه التقسيمات التي قد تؤدي بالبلد نحو حروب داخلية. ان إعادة تشكيل القوات العراقية تعتمد على المساعي من قبل الجميع وكما هو مبين حيث يجب توسيع حملة دعم المؤسسة العسكرية. فكلما طالت المدة في تشكيل جيش عراقي منظم زاد انقلاب الأوضاع الأمنية وقلت ثقة المواطنين بالجيش.

وهناك أمل كبير قبل انطلاق عملية تحرير الموصل يتمثل في رفض لوجود داعش من قبل مجاميع قتالية متسترة في الموصل، فضلا عن ان بعض العشائر قد تغلق أبوابها في وجه التنظيم كذلك يمكن ان يشن التحالف الدولي ضربات جوية مدعومة بالسيطرة على نظام الاتصالات وتأمينها بين المواطنين والقوات الأمنية، واتخاذ معسكرات الجيش مقرا للقوات الأمنية لها، فان معسكر الغزلاني ومطار الموصل موقعان مهمان لانطلاق العمليات ضد تنظيم داعش، كذلك يمكن تجنيد المقاتلين الراغبين في الخدمة العسكرية حيث يقدر عدد المواطنين المؤهلين للخدمة العسكرية في الموصل بحسب التقديرات نحو مائة الف مقاتل من الشباب.

- الاستعداد اللوجستي للقوات العراقية وتحرير المناطق المحاذية لمدينة الموصل. - الجدل المحتدم بين مختلف الجهات المحلية والدولية حول هوية الجهات التي ستساهم في المواجهة حيث تدور خلافات كبيرة حول ذلك والتي من المحتمل ان تواجه الحكومة العراقية اختبار صعب، كذلك السؤال يطرح نفسه حول دور قوات البيشمركة وقوات الحشد الشعبي في عملية تحرير الموصل؟ وما هو دور التحالف الدولي في ذلك؟ وماذا ستؤول اليه الاوضاع بعد مرحلة الهجوم؟ وما هي الخيارات المطروحة في حال عدم انتهاء المعركة أو إطالتها؟

- الخلافات السياسية التي تعصف بالبلد حيث يدور جدل كبير حول هوية المدينة ودور العرب السنة في تحريرها وإدارتها فيما بعد. ومع التحديات الجسمية التي تمر بها المؤسسة العسكرية العراقية باتت الأمور تسير في اتجاهين:

الأمر الأول: نحو تشكيل جيش عراقي موحد من أجل القضاء على داعش ومواجهة التحديات المستقبلية. الأمر الثاني: نحو انشاء جيوش مبنية على اساس طائفي وقومي، بحيث يكون للشيعية جيش في الوسط والجنوب وللجنة

استعدادات القوات الأمنية العراقية بمساعدة مجاميع الحشد الشعبي سيطرتها على مدينة تكريت بعد ان فرض تنظيم "داعش" سيطرته عليها، ليتم الآن إنهاك مجاميع التنظيم وارجاع المدن والمطارات والاتصالات وباقي المواقع المهمة، ليتسنى بعد ذلك استعادة مدينة الموصل.

ومن المؤمل أن تهاجم القوات العراقية بمساعدة قوات الحشد الشعبي بجيش قوامه أكثر من عشرين الف جندي لمواجهة التنظيم الذي يبلغ عدده بحسب التقديرات نحو ٦٠٠٠ مقاتل، لتحرير مدينة الموصل، لكن هناك عدة أسباب تقف حائلا دون ذلك، من أهم هذه الأسباب:

- العامل الدولي حيث يتميز بتأثيره الكبير فان الامريكيين يسعون الى تعزيز مكانتهم في العراق بشكل أكبر في وجه التحدي الايراني الذي يتصدر الموقف من خلال دعم إيران للعراق في معركته ضد داعش.

- خلاف واشنطن مع بغداد حول موعد انطلاق العملية، فقد كشف مسؤول أمريكي رفيع المستوى في القيادة المركزية الأمريكية عن انطلاق عملية تحرير الموصل التي قال انها ستبدأ في شهر نيسان/أبريل من من عام ٢٠١٥.

مستقبل العراق من يحدده؟

علاء العوادي

عن ذلك هي موجودة على أرض الواقع. فقد مكنت تجربة الحشد الشعبي من بناء رمزية مغايرة عن رمزية الجيش والشرطة، على أساس الانطلاق من واجب معنوي "فتوى الجهاد الكفائي"، يقودنا عامل تحول موازين القوى نحو الانتباه الى الشكل المتوقع ظهور مستقبلا لمعالجة أزمات الوضع الأمني، بمعنى يبرز السؤال لو ظهرت تشكيلات اراهبية جديدة مثل داعش هل ستعاد نفس الخطوات او يظل الجيش هو المؤسسة المتخصصة بهذا الشأن؟.

على مر تاريخ العراق السياسي المعاصر نلاحظ اندفاع الحاكم ومؤسسته نحو الاعتماد المتزايد على الجيش كمؤسسة تستطيع القيام بعمليات الضبط العام التي تحتاجها الدولة في ردع أي جماعة مسلحة او سياسية، ما يعني أننا امام حالة مختلفة في تاريخ العراق السياسي المعاصر هو فقدان مؤسسة الجيش قدرتها على اداء هذا الدور.

ما مستقبل العراق بعد الاتفاق النووي لو حصل، مع قرب التوقيع على الاتفاق النووي بين إيران وأميركا، هذا الاتفاق سيشجع لإيران اكتساب عوامل مساعدة جديدة لاسيما على الجانب الاقتصادي واعادة قبول إيران بالوسط الدولي بشكل مختلف عن ما قبل الاتفاق، من هنا كيف سيؤثر هذا كله على العراق؟، انطلاقا من ان لإيران خبرة عميقة بالملف العراقي، بحكم الجغرافيا والتاريخ.

في آخر حوار لديفيد باتريوس مع صحيفة واشنطن بوسطن، الذي كان يعمل القائد السابق للقوات الامريكية في العراق والرئيس الاسبق للمخابرات الاميركية، يؤشر الى تغيير موازين القوى في داخل العراق على ضوء الصراع مع داعش.

يلمس من يطلع على مفردات اللقاء أن الوضع في العراق محصور بين متغيرين هما "مستقبل الصراع مع داعش، ومخرجات الاتفاق النووي الايراني مع الولايات المتحدة الاميركية"، لذلك تبين قراءة مستقبل العراق على ضوء هذين المتغيرين، بأن الوضع العراقي محكوم بتأثيرات ملامح الجغرافية السياسية الجديدة التي أخذت تظهر بعد حرب الخليج الثانية، بمعنى تحول العراق الى بؤرة صراع كما يسميها المؤرخون المعاصرون، في المنطقة والتحكم بهذه البؤرة يقود نحو صياغة عوامل مختلفة، تمكن الفاعلين الدوليين والمحليين بمسك الترتيبات النهائية للمشروع الدولة ونتاج مؤسستها المطلوبة.

عندما نحاول رصد فاعلية كل متغير على حده حتى يمكن لنا متابعة خطوط الصراع وتفاعلاتها وكيف تؤثر على الارض العراقية سياسيا واجتماعيا، فالصراع مع داعش جعل الدولة العراقية بعد ٢٠٠٢ تعيش حالة انكشاف على مدى عميق، حيث ظهرت مؤسسات مهمة ومؤثرة مثل مؤسسة الجيش في وضعية فقدان الوظيفة والدور التي أنشأت من أجله، لهذا حدث فراغ دفعت نحو تعويضه نشوء تشكيلات موازية لعمل ودور مؤسسة الجيش، كان وضع الامن وتحدياته أنتجت تلك التشكيلات فضلا

تاريخنا يحتضر!!

لطيف عبد سالم العكيلي

يبدو أن هناك خطة منهجية وبرامج علمية لسرقة الآثار العراقية التي يعود تاريخها إلى العصور القديمة لبلاد الرافدين. إذ تعرضت ممتلكات العراق من الآثار التي تخص الحضارة الإنسانية إلى السرقة على نطاق واسع وبشكل مستمر إبان أعوام الاحتلال الأمريكي، حيث جرى تسريبها عبر مختلف الآليات المتاحة التي في مقدمتها صولات ونشاطات مهربي الآثار، فضلاً عن عناصر بعض الوحدات العسكرية الأجنبية المشاركة في قوات التحالف الدولي التي انتخبت أماكن انفتاحها في مواقع مليئة بالآثار أو اختارت تمركزها بالقرب من هذه المواقع التي تكتنز روائع من التحف الفنية التي تتميز، وربما تتفرد بقيمتها المادية والفنية العالية، فضلاً عن روعة جمالياتها، حيث أن بعض هذه المواقع الأثرية يرجع تاريخها إلى ما يقرب من ثلاثة آلاف سنة قبل الميلاد!!، ويضاف إلى ذلك مساهمة حالة الانفلات الأمني التي أعقبت سقوط النظام السابق في سرقة وتهريب كثير من كنوزنا الأثرية، إضافة إلى التدمير المتعمد لكثير من موجودات إرثنا الحضاري والتاريخي.

تستقطب آثار العراق المسروقة التي ما يزال مصير كثير منها مجهولاً، اهتمام الحكومة العراقية وإدارة السياحة والآثار العراقية، التي تعمل منذ فترة على إعادة الآثار المهربة، بالاستناد إلى اتفاقية اليونسكو لحماية المواقع الثقافية التي توطر محاولاتها الحثيثة لاستعادتها من دول الجوار، فضلاً عن توقيع اتفاقيات وإجراء تفاهمات مباشرة مع الأطراف ذات الصلة بالموضوع، بغية إيجاد صيغة من التعاون بوسعه المعاونة في مهمة إعادة آثارنا المنهوبة.

ومن المهم الإشارة هنا إلى أن سرقة تراثنا التاريخي والحضاري لم تكن وليدة اليوم، حيث تعددت طرق تهريب الآثار العراقية وتباينت آلياتها، إلى جانب ما هُرب منها بشكل شرعي منذ أيام العهد العثماني؛ بالنظر لسماح قانون الآثار حينئذ بخروجها!!.

وعلى الرغم من استعادة ما يقرب من خمسة آلاف قطعة أثرية من أصل خمسة عشر ألف قطعة أثرية من مسروقات المتحف العراقي، إلا أن كثيراً من المسروقات مثل اللقى الأثرية يصعب التعرف على عددها، لتعذر توثيقها واستحالة حصرها، كونها خرجت من تلوي أثرية لم يجر العمل فيها، بخلاف موجودات المتحف العراقي الموثقة التي اختفت إبان الأحداث التي رافقت سقوط النظام السابق في التاسع من نيسان عام ٢٠٠٣ م، وهو الأمر الذي يتطلب من الحكومة العراقية وإدارة السياحة والآثار تبني برامج تلزم جميع الدول التي تحتفظ بآثار عراقية التقيد باللوائح والقرارات الدولية في التعامل مع الآثار.

وهو الأمر الذي يفرض على الحكومة البحث بجديّة في مهمة وضع ميزانية لحماية الآثار العراقية التي لم تحصل على رعاية واهتمام بالرغم من قيمتها الحضارية والمادية، إلى جانب تبني وزارة السياحة والآثار برامج إرشادية تعنى بتصحيح السلوكيات والممارسات الخاطئة المتبعة في تعامل المواطنين، فضلاً عن كوادرها مع الآثار، لأهميتها التاريخية.



عدنان الصالحي

حكومة العبادي ما بعد داعش

بقي بعيداً عن واجهة الصراعات السياسية التي عصفت بالمشهد العراقي في السنوات الماضية خصوصاً خلال الولاية الثانية للسيد المالكي، فالعبادي ذو الـ٦٣ عاماً لم يكن في اغلب المراحل الحرجة في واجهة الحدث، خصوصاً الصراع الذي شهده التحالف الوطني بين دولة القانون والتيار الصدري. ان حكومة العبادي تقترب شيئاً فشيئاً من اختبارها الحقيقي الذي حدده خبراء ومحللون سياسيون بعدة نقاط في حال تجاوزها ستكون قادرة على عبور ما تبقى من مشاكل حتى لو طال أمدها ومن بين أهم تلك العقبات التي تواجهها تتمثل في:

- ١- الملف الأمني وإعادة السيطرة على المحافظات التي يتواجد فيها تنظيم داعش.
- ٢- مواجهة التشفير المالي وتراجع أسعار النفط.
- ٣- مافيات الدولة العميقة وسيطرتها على مفاصل الدولة المهمة.
- ٤- إخطبوط الفساد المالي والإداري، فقد انفق العراق منذ عام ٢٠٠٣ إلى نهاية عام ٢٠١٤ ما يقارب من (٥٠٠-٧٠٠) مليار دولار أمريكي، من دون أن يكون لذلك تأثير ملموس على بنية البلد الاقتصادية أو التحتية.
- ٥- مواجهة تنامي الشعور بالانفصال

لدى إقليم كردستان وظهور بوادر الأقلية عند بعض المحافظات.

٦- السير في منتصف الطريق في صراع الإيرادات، فالمحافظة على التوازن فوق جبل سيرك المحور (الأمريكي-الايروني) والذي يتأرجح بقوة حسب حركة المفاوضات بين الدولتين وملف ايران النووي يحتاج الى مهارة خاصة.

٧- إعادة رسم خارطة التحالف الوطني عموماً وخارطة دولة القانون وحزب الدعوة خصوصاً.

لا سبيل للعبادي وحكومته سوى الوصول الى الضفة الثانية من النهر السياسي العراقي قبل الآخرين فتجاوزته تلك العقبات المشار اليها، يجعله يرتب أوراقه قبل وصول الباقيين وبخلاف ذلك سيجدهم قد سبقوه ووضعوا خارطة له لا يمكن تجاوزها، الوقت ايضا عامل مهم في مرحلة التحولات والتهيئة للانطلاق الى ما بعد معركة داعش حيث نراها تتمثل في:

- ١- التركيز بشكل كبير على مسك الأمن في المدن والمحافظات التي سيطر عليها تنظيم الدولة الإسلامية (داعش).
- ٢- إيجاد منافذ اقتصادية لتغطية النفقات المكلفة للحرب على داعش وإعادة اعمار المناطق المتضررة.
- ٣- بلا شك ان الدولة العراقية لم تتمكن من الخلاص من مافيات سواء ما قبل او ما بعد التغيير من إرهابات كثيرة ولدت معه، وحكومة العبادي اليوم بأمس الحاجة للخلاص من (داعش المافيات) والتي لا يقل خطرها عن سابقتها.
- ٤- تشكيل حشد شعبي وبنفس مستوى الحشد الشعبي الحالي لمواجهة مافيات الفساد.
- ٥- إيجاد حلول واقعية وطويلة الأمد مع المطالبين بالفدرالية والانفصال.
- ٦- لعل أصعب ما يواجهه رئيس مجلس الوزراء الحالي السيد العبادي هو مسك العصا من المنتصف بالتعامل مع الجارة إيران صاحبة اليد الطولى في المنطقة والولايات المتحدة الأمريكية صاحبة اليد الطولى في العالم.
- ٧- تفعيل مبدأ المصالحة العراقية التي فشلت في الفترة السابقة لعدم وجود ثوابت واضحة في الجهات المقصودة او الشخصيات المستهدفة.
- ٨- اما الجبهة الداخلية فهي خريطة التحالف الوطني وعلاقة مكوناته فيما بينها التي تعتبر أشبه بخارطة الجهاز الالكتروني فأى خطأ في طريقة الترتيب مع أي كتلة فيه قد تسبب لرئيس الوزراء مشكلة حقيقية خصوصاً بوجود من يتلهف لفشل حكومة العبادي من بين تلك الكتل.

مستقبل إدارة السلطة في العراق ما بين الفيدرالية واللامركزية

د. قحطان حسين طاهر

نورد هنا بعض الملاحظات التي تؤكد غياب أسس النظام البرلماني والفيدرالي في العراق كما يأتي:

١. إن النظام البرلماني يفترض وجود أغلبية برلمانية تقوم بتشكيل الحكومة ووجود أقلية برلمانية معارضة تراقب وتحاسب أداء الحكومة وهذا غير موجود في البرلمان العراقي.
٢. إن مهمة البرلمان مراقبة أداء الحكومة وضبط انحرافات ومنعها من الاستبداد.
٣. لا تستند العلاقة بين إقليم كردستان والحكومة الاتحادية إلى أسس النظام الفيدرالي، لأن صلاحيات إقليم كردستان تفوق صلاحيات الأقاليم حتى وصف بأنه فوق الإقليم واهل من الدولة.
- نحن أمام عدة تصورات مستقبلية عما يمكن أن تؤول إليه الأوضاع في العراق بعد ١١ سنة من عملية التحول الديمقراطي وما يمكن أن يتغير من آليات الإدارة والحكم لضمان تحقيق الاستقرار في العراق وتوفير الخدمات لأبناء المجتمع العراقي، ومن أبرز هذه التصورات:
١. إن إمكانية تعديل نظام الحكم من برلماني إلى نظام آخر كأن يكون رئاسي أو مختلط من خلال تعديل دستوري هي مستعدة تماماً لأسباب عديدة أهمها غياب التوافق الوطني على هذا التغيير.
٢. رغم أن تشكيل الأقاليم في العراق مكفول دستوريا وقانونيا وفقا للمادة الأولى من دستور ٢٠٠٥ وقانون تكوين الأقاليم رقم ١٣ لسنة ٢٠٠٨، ومع إمكانية أن تكون الفيدرالية حلاً للمشاكل السياسية والإدارية التي يعاني منها العراق، ولكن احتمال السماح بتشكيل أقاليم جديدة في العراق يبدو ضعيفا في المستقبل المنظور لاعتبارات عديدة في مقدمتها التخوف من التقسيم وعدم توافق الأطراف

السياسية العراقية ووجود إرادات دولية معارضة للفيدرالية في العراق.

٢. في ظل صعوبة التوسع في تشكيل الأقاليم في العراق يتم طرح بديل أكثر واقعية وأكثر استجابة لحاجات المحافظات وهو نظام اللامركزية الإدارية الذي نجد الأساس القانوني له في قانون المحافظات غير المنتظمة في إقليم رقم ٢١ لسنة ٢٠٠٨ الذي نص في أحد مواده على إن (الحكومات المحلية مسؤولة عن كل ما تتطلبه إدارة الوحدة الإدارية وفق مبدأ اللامركزية الإدارية).
- ينطوي نظام الإدارة اللامركزية على عدة حسنات منها:
١. يجسد هذا النظام مبادئ الديمقراطية في الإدارة من خلال اشتراك الشعب في اتخاذ القرارات وإدارة المؤسسات والمرافق العامة المحلية.
٢. التخفيف من عبء البيروقراطية والروتين الإداري المسبب لتأخير إنجاز المشاريع وتوفير الخدمات بسبب كثرة المخاطبات مابين الحكومات المحلية والحكومة المركزية.
٣. تحقيق العدالة في توزيع الموارد المالية وتوفير الخدمات مابين المحافظات.
٤. تؤدي اللامركزية الإدارية إلى قيام المجالس المحلية المنتخبة بمهامها بشكل أكثر سرعة وإتقان، بسبب حرص أعضائها على كسب ود مواطني محافظاتهم والحصول على تأييدهم في الانتخابات اللاحقة.
٥. الحد من الترهل الوظيفي والإداري من خلال إلغاء الوزارات التي يتم نقل مهامها الى المحافظات..



مركز المستقبل للدراسات والبحوث

عاصفة الحزم والذهاب الى الجهول

هذه العملية قد تتسبب بموقف محرج للطرفين المتفاوضين الأمريكي والإيراني، وبالتالي إرجاع عقارب التفاوض الى الوراء أو إيقافها على أقل تقدير. سادسا: منع انتشار المليشيات الشيعية التي بدأ العصر الذهبي لها في دول المنطقة ومنها العراق ولبنان وسوريا واليمن ولعل العملية استباقية لمنع وصول هذا الانتشار الى مناطق أخرى ومنها في المملكة خصوصا في المناطق التي تقطنها غالبية شيعية. سابعا: كما لا يستبعد ان تكون لمشكلة تراجع أسعار النفط دور في إيقاد هذه العملية فتصاعد حدة الصراع العسكري سيشكل خطرا على حركة الملاحة في مضيق باب المندب وبالتالي فان انقطاع اي كمية من صادرات النفط العالمية. ثامنا: سوء التخطيط من قبل صناع سياسة المملكة السعودية وعدم قدرتهم على تخطي الحالة العاطفية والطائفية في اتخاذ القرار، فقرار بدء عملية عسكرية على جهة ما داخلية او خارجية يحتاج الى تفكير واسع وحسابات منطقية وحساسة جدا فاعلان الحرب قد يكون سهلا ولكن من الصعب إيقافها او التكهّن بنتائجها وما قبلها ليس كما بعدها.

الملفات السورية والعراقية واللبنانية وإحساسها بان كلمتها لم تكن ذا تأثير في هذه البلدان وان الأمريكيان بدأوا بتجاهلها، وظهورها بمظهر المتخاذل عن إسناد الطائفة السنية التي تعتمد كثيرا على موقف المملكة في هذه البلدان سبب لها إحراجا كبيرا خصوصا بوجود عمليات عسكرية واسعة في العراق في المناطق السنية بمشاركة دول عالمية ولقادة إيرانيين وبشكل علني وتجاهل للدور السعودي ضد تنظيم داعش. ثالثا: محاولة التغطية على المشاكل التي تعاني منها العائلة الحاكمة في الداخل ومحاولة تصدير الأزمة الداخلية الى الخارج والضغط باتجاه تصفية بعض الأمور الخاصة وصرف الأنظار عنها، وإيجاد عدو مشترك بغية لم شمل الشتات الذي يهدد حكم المملكة. رابعا: محاولة الحكومة السعودية مغازلة بعض الجهات المتطرفة التي تشكل تهديدا لحكم المملكة العربية السعودية ومنها أنصار الشريعة، التابعة لتنظيم القاعدة في شبه الجزيرة العربية. خامسا: كما قد يكون للملف النووي الإيراني دور في هذه القضية حيث وصل التفاوض الى مراحل متقدمة ومثل

ان المفاجئ في الحملة العسكرية المعروفة ب (عاصفة الحزم) هو السرعة المذهلة التي أخذتها الأحداث ومنها ردة الفعل غير المعهودة في استخدام القوة العسكرية من قبل دولة طالما نأت بنفسها عن الدخول بصراعات عسكرية بشكل مباشر وهي السعودية والمتمثل في القصف الجوي لليمن بعد رحيل الرئيس المقال هادي عبد ربه. يرى الخبراء السياسيون ان العلمية ستكون لها أبعاد غير مسيطر عليها خصوصا بوجود احتقان طائفي متصاعد في المنطقة وتداخل وتباين في المواقف ضد (عملية الحزم)، ولكن قبل قراءة نتائج تلك العملية وأبعادها، لابد من القاء نظرة في الأسباب والدوافع المحتملة التي أعطت للسعوديين سببا للتدخل بشكل سريع وغير مسبوق، ومنها: أولا: الإحساس بفقدان السيطرة على الأوضاع اليمنية بغياب الجهات السياسية القريبة من حكم المملكة في هذه الدولة واحتمالية تحول القيادة الى جهات عدائية او غير محبذة للمملكة على أقل تقدير وفي مقدمة هذه الجهات حركة أنصار الله المتهم بالولاء لإيران. ثانيا: فشل الحكومة السعودية في إدارة

بقاء الاسد..

لغز يختفي خلف موازين القوى الجديدة في الشرق الاوسط

الأزمة في سوريا على مشارف الولوج في عامها الخامس، ولا يزال الصراع في الداخل على حدته خصوصا مع استمرار القتال وتدخل الاطراف الخارجية، فضلا عن تنامي تنظيم داعش الارهابي، لكن على الرغم من كل ذلك يبدو أن مكانة الرئيس السوري بشار الأسد تحسنت على المستوى الدولي، وأنه سيبقى لاعبا أساسيا في بلده، إذ يرى الكثير من المحللين انه على الرغم من مقاطعة الدول الغربية والعربية له بعد رهانها على رحيله السريع وسقوط نظامه، يحظى الاسد في المرحلة الراهنة بفرص البقاء كرئيس لسوريا بدرجة أكبر من أي وقت مضى. ويرى المحللون ان من ابرز العوامل التي ترجح بقاء الاسد هو محاربة داعش الذي تنامي في الشرق الاوسط مؤخرا وبات يشكل تهديدا حتى للدول الغربية، ومن خلال هذا العامل غيرت امريكا التي تقود تحالفا دوليا ضد داعش سياستها في التعامل مع الرئيس السوري. ويعزو المحللون تغير الموقف الأمريكي الى وجود مصالح مشتركة بين الجانبين وحلفائهما وربما هناك صفقات غير معلنة ايضا لاسيما استمرار الموقف الإيراني الداعم للرئيس السوري مع إقتراب ذروة المباحثات مع الولايات المتحدة بشأن الاتفاق النووي، فضلا عن محاربة داعش وكبح تمدده في منطقة الشرق الاوسط. لذا يرى هؤلاء المحللون تغير الموقف امريكا التي كادت ان توجه ضربات الى سوريا قبل اكثر من عام، لكن تدخل روسيا الدبلوماسية ساهم في منع امريكا من توجيه ضربة عسكرية تطيح بالرئيس الاسد وتم تدمير ترسانة الاسلحة الكيميائية بدلا من ذلك، وهذا يبين وجود اجندة سرية من شأنها ان تسهم في تغيير موازين القوى في الشرق الاوسط، وهذا ما تخشاه دول الخليج العربي وخصوصا المملكة العربية السعودية أكبر مصدر للنفط في العالم وأهم حليف عربي للولايات المتحدة، أن تكون إدارة الرئيس باراك أوباما تفتقر للحزم في التعامل مع الأسد وتركز بدلا من ذلك على إبرام اتفاق نووي مع إيران الداعم الأساسي للرئيس السوري، كما اظهرت تركيا القوة الاقليمية المناهضة لبقاء الاسد رئيسا لسوريا، امتعاضها من الموقف الأمريكي تجاه بقاء الاسد، وامتعتت تركيا حتى الان عن اعطاء أمريكا الاذن باستخدام قاعدة انجريك الجوية في جنوب تركيا. لذا يرى الكثير من المحللين ان المعطيات المذكورة اعلاه تشير الى معادلة سياسية جديدة من شأنها ان تغيير موازين القوى في الشرق الاوسط الذي يشهد أعنف اضطراب امنية حاليا في العالم، وعليه يظهر بقاء الاسد اسرار وصفقات من شأنها ان تغيير منحى الصراع السوري لتحقيق أجندات إستراتيجية وتسويات تكتيكية امنية وسياسية في المنطقة برمتها.

داعش في تونس وتهديد مستقبل الديمقراطية الناشئة

محلية. فقد أسهمت هذه العوامل في جعل تونس وجوارها أرضا خصبة محتملة لتسلل المتطرفين الارهابيين، الى جانب هذه العوامل جاء من تونس التي غادرها بين الفين وثلاثة الاف شاب في السنوات الاربع الماضية للانضمام الى صفوف "داعش" الجزء الأكبر من المقاتلين الاجانب في التنظيم، وتقدر السلطات التونسية عدد الذين عادوا منهم ٥٠٠ وتحاول فرض رقابة مشددة عليهم وتؤكد انها حالت دون رحيل تسعة الاف آخرين، وعليه باتت تشكل قضية مكافحة الإرهاب أهمية كبرى تونس، وذلك اثر تهديدات الذئاب المنفردة العائدين من قلب النزاعات في سوريا والعراق، فضلا عن التطرف المحلي، وعليه يبدو أن تونس باتت احد اهداف الارهابيين بامتياز اذ لا تزال تواجه جهاديين في الداخل وتعجز عن ضبط حدودها مع ليبيا الفارقة في الفوضى كما ان آلاف من الشباب ذهبوا للقتال في سوريا وعاد بعضهم. لذا أصبحت الجماعات الارهابية في تونس اليوم عقبة جديدة امام الديمقراطية الوليدة في بلاد الياسمين، فاخذ المد السلفي بالاتساع والتنامي في الفترة الأخيرة بشكل مضطرد، وهو ما يزعج النخبة العلمانية التي تخشى من قيامهم بفرض رؤيتهم مما يؤدي في النهاية الى تقويض الحرية والديمقراطية في البلاد.

بعد وصول المد الداعشي الى شمال افريقيا على نحو مضطرد في الآونة الاخيرة، وذلك على خلفية الاعتداء على متحف باردو في تونس، الذي تبني تنظيم داعش الارهابي مسؤوليته، معلنا بذلك تواجده في هذه البلاد، حيث يرى المحللون المتخصصون بشؤون الارهاب ان هذا الهجوم يمثل نقلة نوعية في طريقة تنفيذ عمليات التنظيم المتطرف الذي يضم آلاف التونسيين. إذ يرى هؤلاء المحللون ان هناك مؤشرات حقيقية على ان تونس باتت تشكل بيئة خصبة لإرهابيين أكثر أجراما واحترافا لاسيما مع مساعي تنظيم داعش الارهابي ومحاولاته لإيجاد موطن قدم له في بلدان على غرار ليبيا ومصر. ويرى بعض المراقبين السياسيين ان المناخ الامني المضطرب الذي يحيط بتونس سهل تمدد الارهاب الى داخل ارضيها، حيث يختبئ ناشطون تابعون لتنظيم القاعدة في بلاد المغرب او تنظيم الدولة الاسلامية منذ ثورة ٢٠١١ في مرتفعات جبلية وعرة قريبة من الحدود مع الجزائر، ولم يتمكن الجيش التونسي من طردهم منها رغم عدة حملات، كما يلقي تدهور الوضع في ليبيا المجاورة حيث تسيطر ميليشيات متنازعة على السلطة بعضها متحالفة علنا مع تنظيم داعش الارهابي، بثقله على تونس خصوصا وأنه من شبه المستحيل ضبط الحدود الطويلة بين البلدين، فضلا عن انه من غير الوارد اغلاق الحدود في المناطق التي يشكل فيها التهريب مصدر الدخل الوحيد لتفادي حصول احتجاجات

تخليق السياسة... السويد نموذجا

عريب الرنتاوي

أول دروس السياسة، علماً وتجربةً، يقول: "لا أخلاق في السياسة"، وربما بات هذا التعبير هو الأكثر شيوعاً في المقالات والتعليقات والتحليلات السياسية، حتى بدا أننا أمام "قاعدة فقهية" لا تقبل النقد أو النقض.

لكن السويد تأتي إلا أن تعلمنا درساً مغايراً، وأن تفعل ذلك مرتين في غضون أشهر قليلة لا أكثر... المرة الأولى حين شقت عصا الطاعة الأوروبية والغربية عموماً، فتقرر الاعتراف بدولة فلسطينية مستقلة، مدسّنة بذلك عهد الاعترافات البرلمانية الأوروبية بفلسطين، غير أبهة بالابتزاز والتهويل... والمرة الثانية عندما ضربت عرض الحائط بعقود السلاح المجزية وقررت فتح ملفات حقوق الإنسان في بعض الدول المدرجة على قوائم "الزبائن"، مجازفةً بخسارة عقود فلكية جارية وأخرى محتملة.

في تجربة الدفاع عن حقوق الإنسان، بدا أن الدولة الإسكندنافية قد ضربت على وتر حساس لكثرة كاثرة من الحكومات العربية، التي سارعت للتعديد والإدانة واستدعاء السفراء، وأدعاء التجني والافتئات وإصدار البيانات التضامنية على قاعدة "وهل أنا إلا من غزية...". وشيئاً فشيئاً تحولت السويد من دولة صديقة وعادلة، تحكمها القيم والأخلاق، إلى "شيطان رجيم"، يخفي خلف مظهره المخادع، أبشع الأجناس وأكثرها مساساً بالمصالح العربية!

مع أن استوكهولم في التجربتين، لم تصدر عن "مصالح خاصة" أو "أجندات مضمرة"... انتصرت لحق الشعب الفلسطيني في تقرير المصير من دون أن تضم عداوة مسبقة أو لاحقة لإسرائيل.

وحيث انتصرت الدولة الرائدة في مجال حقوق الإنسان لحقوق الإنسان العربي، لم تكن زاهدة في مبيعات السلاح ولا الأسواق، بل محكومة بقواعد قيمية وأخلاقية "قاهرة" منذ عشرات وبعضها مئات السنين، بخلاف "من ينهى عن خلق ويأتي بمثله"... فلا أحد بمقدوره أن يجرؤ على اتهام استوكهولم بخلاف ما تدّعيه... لكن حكوماتنا هي من استشاط بدوره، غضباً وغضباً كذلك... وبدل أن تصرف الوقت والجهد في التصدي لمعركة خاسرة مع السويد.

لا شك أن "تخليق" السياسة هو عبء ثقيل على من يريد خوض غماره، ولا شك أننا قد نسمع أصواتاً من داخل السويد تعترض على تعريض مصالح البلاد وتجارتها وعلاقتها مع المنظومة الغربية للخطر... لكننا واثقون من أن هذه الدولة قادرة على المضي في "مجازفتها" النهائية، مستتدة في ذلك إلى عاملين اثنين... الأول: أن لديها ديمقراطية صلبة ومجتمع متشرب لثقافة حقوق الإنسان ومتخفف من عقد وقيود الماضي (والحاضر) الكولونيالي لدول غربية عديدة... والثاني: أنها دولة تتكئ على جدار استنادي صلب يوفره اقتصاد قوي ومعدلات دخل قياسية السويد نجحت في تبديد ما ظننا أنها مُسلّمة، وأكدت أن الجمع بين الأخلاق والسياسة ما زال أمراً ممكناً... بل وأكدت باللمس، أن "تخليق السياسة" ما زال متاحاً، نظرياً والأهم، عملياً.



كمال عبيد

علاقته الشائكة مع نتنياهو ستستمر بشأن قضايا تتراوح بين صنع السلام في الشرق الأوسط إلى الدبلوماسية بشأن إيران. إذ كان توبيخ البيت الأبيض لنتنياهو عقب إعادة انتخابه لتخليه عن التزامه بالتفاوض على إقامة دولة فلسطينية واضحة وحادا، بسبب ما وصفه بأنها تصريحات "مشيرة للانقسام" أثناء الحملة الانتخابية بخصوص الناخبين من الاقلية العربية في إسرائيل، وقد تجسد ذلك في تعبير البيت الأبيض عن قلقه الشديد ازاء بعض المواقف خلال الحملة الانتخابية حول عرب إسرائيل معتبرا انها "تثير الانقسام" وتهدف الى "تهديش المواطنين العرب الاسرائيليين"، كما اشارت الادارة الامريكية ايضا الى ان فوز نتانياهو في الانتخابات لن يؤثر على المحادثات النووية مع ايران، مما يعني ان استراتيجية الحسابات في الشرق الاوسط قد تشهد تغييرات بين مواقف الحليفين على المستوى السياسي. لذا يرى المحللون ان مثل هذه السياسات قد تضعه على مسار تصادم جديد مع ادارة اوباما، كما شدد مسؤولون اميركيون على ان واشنطن لن تحيد عن سياستها الرسمية التي تؤكد ان اي اتفاق سلام

وتعاقبه الشائكة مع نتنياهو ستستمر بشأن قضايا تتراوح بين صنع السلام في الشرق الأوسط إلى الدبلوماسية بشأن إيران. إذ كان توبيخ البيت الأبيض لنتنياهو عقب إعادة انتخابه لتخليه عن التزامه بالتفاوض على إقامة دولة فلسطينية واضحة وحادا، بسبب ما وصفه بأنها تصريحات "مشيرة للانقسام" أثناء الحملة الانتخابية بخصوص الناخبين من الاقلية العربية في إسرائيل، وقد تجسد ذلك في تعبير البيت الأبيض عن قلقه الشديد ازاء بعض المواقف خلال الحملة الانتخابية حول عرب إسرائيل معتبرا انها "تثير الانقسام" وتهدف الى "تهديش المواطنين العرب الاسرائيليين"، كما اشارت الادارة الامريكية ايضا الى ان فوز نتانياهو في الانتخابات لن يؤثر على المحادثات النووية مع ايران، مما يعني ان استراتيجية الحسابات في الشرق الاوسط قد تشهد تغييرات بين مواقف الحليفين على المستوى السياسي. لذا يرى المحللون ان مثل هذه السياسات قد تضعه على مسار تصادم جديد مع ادارة اوباما، كما شدد مسؤولون اميركيون على ان واشنطن لن تحيد عن سياستها الرسمية التي تؤكد ان اي اتفاق سلام

تهنئة فطرة وتوبيخ غير مباشر هذا ما عبرت عنه ادارة الرئيس الأمريكي باراك اوباما، بعد فوز رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو بالانتخابات الاسرائيلية مؤخرا، مما يشير الى ان العلاقات بين اسرائيل وحليفها الولايات المتحدة في ادنى مستوياتها حاليا فيما كانت علاقة نتانياهو واوباما على الدوام باردة. ويرى الكثير من المحللين ان ما ساهم في تفاقم التوتر في العلاقات، مجيء نتانياهو في وقت حرج قبل الانتخابات الاسرائيلية الى واشنطن حيث القي خطابا امام الكونغرس الاميركي ندد فيه بالاتفاق الذي يجري بحثه مع ايران حول برنامجها النووي، وبالفعل فإن الجمهوريين خصوم اوباما كانوا اول من هنا نتانياهو علنا من الولايات المتحدة. لكن ما يراه هؤلاء المحللون ان الحكومة الجديدة التي سيشكلها نتانياهو لن تنهي على الأرجح الخلاف مع اقرب حلفائها رغم انه ستكون هناك محاولات على الاقل لتهدئة التوتر، فعلى الرغم من أن ادارة الرئيس الأمريكي باراك اوباما هنات نتياهو على فوز حزبه الحاسم في انتخابات اسرائيل الاخيرة، إلا أن البيت الأبيض أشار الى أن خلافاته العميقة

أسباب الخلاف الاوربي- الامريكي حول الاتفاق النووي الايراني

دور اكبر لإيران في منطقة الشرق الاوسط، وكما يحدث في سوريا والعراق واليمن، وهو امر قد يزعم الاوروبيين في المقام الاول.

٤. ربما تقف خلف هذا الموقف عوامل اقتصادية، فكما يجري الان صراع امريكي- اوربي بين العملة (الذي يعرف بحرب العملات) الاوربية الموحدة (اليورو) والعملة الامريكية القوية (الدولار الامريكي) فالمصالح الاقتصادية في ايران قد تعطي سبب اخر للخلاف بين الاوروبيين ونظرائهم الامريكيين.

وقد يعطي الانسحاب الايراني لفرنسا والولايات المتحدة الامريكية فرصة لترتيب اولوياتها ومصالحها في سياق تقرب وجهات النظر للخروج بموقف موحد وايجابيهو ما تصر عليه الولايات المتحدة الامريكية، بعد ان باتت تشعر بان الاتفاق النووي قاب قوسين او ادنى.

لكن مع استمرار لغز المفاوضات النووية الايرانية الغامضة والتي جمعت الشرق بالغرب وفرقت الحلفاء والاصدقاء، تبقى الكثير من علامات الاستفهام المحيرة والاسئلة التي لم تحدد اجوبتها بعد، فأمریکا ترغب بالاتفاق النووي والتقارب مع ايران بشدة بخلاف الاوروبيين، وتحدث ادارة البيت الابيض في سبيل انجاح الصفقة النووية المعارضين من الداخل والخارج، فهل هناك اسباب اخرى (غير التي توقعناها) يمكن ان تجعل هذا الخلاف كبيرا بين الحلفاء والمتنافسين؟ وهل تستطيع أمريكا في نهاية المطاف من ابرام الاتفاق على الرغم من الممانعة الشديدة التي تبديها الاطراف الاخرى؟.

ما زالت الولايات المتحدة الامريكية اشد الداعمين لعقد اتفاق نووي قبل انتهاء المدة المقررة له، وهي تعول كثيرا على ايران والشرق الاوسط لمرحلة ما بعد الاتفاق النووي، وسط معارضة شديدة من قبل حلفائها المقربين في الخليج والشرق الاوسط والاتحاد الاوربي، وهو ما يعطي دلالات واضحة على خلافات اكبر من ان يمكن احتوائها في الوقت الحاضر، وهي خلافات يمكن ان تتعدى حدود الاتفاق النووي من عدة اوجه:

١. الخلاف الامريكي- الاوربي حول ملفات حساسة في الشرق الاوسط، حيث التنافس كبير ولكل دولة مصالح واهداف تحتاج الى تحقيقها وفق لأيدولوجياتها، وربما تعتبر الدول الاوربية ان المفاوضات النووية افضل فرصة للضغط على الولايات المتحدة الامريكية (التي ترغب بعقد الاتفاق بشدة) من اجل تقديم التنازلات لاوروبا واقتطاع جزء من الكعكة الشرق الاوسطية للأوروبيين، بدلا من الخروج خالية الوفاض، على الاقل في الملف السوري الشائك.

٢. الضغوط والشروط التي تفرضها الدول الاوربية خلال المفاوضات النووية ربما تكون جزء من الضغوط التي يحاول الحلفاء المنزعجين (مثل اسرائيل والسعودية) من أمريكا ممارستها بالنيابة على حليفهم لعرقلة او الغاء المفاوضات.

٣. تنامي العلاقة بين الولايات المتحدة الامريكية وايران على هامش المفاوضات النووية، وهو ما اعطى

رأس المال العالمي يتجه نحو الحدود

داني رودريك / بروجيكت سنديكيت

المالية العالمية فإن حتى أكثر الأجهزة التنظيمية والإشرافية تطوراً تظل بعيدة عن كونها مأمونة تماماً. وتتعلم المشكلة الثانية باحتمال مفاده أن تدفقات رأس المال قد تكون ضارة بالنمو، حتى ولو نحينا جانباً المخاوف بشأن الهشاشة المالية. ويفترض أنصار حرية حركة رأس المال أن الاقتصادات الفقيرة لديها العديد من فرص الاستثمار المربحة غير المستغلة بسبب نقص الأموال التي يمكن استثمارها. وهم يزعمون أن قدوم رؤوس الأموال يعني انطلاق الاستثمار والنمو. الواقع أن تدفقات رأس المال في الاقتصادات التي تعاني من انخفاض الطلب على الاستثمار تعمل على تغذية الاستهلاك وليس تراكم رأس المال. وهي تغذي أيضاً ارتفاع أسعار الصرف، وهو ما يؤدي إلى تفاقم نقص الاستثمار. وفي هذا العالم، يكون التعامل مع ضوابط رأس المال باعتبارها الملاذ الأخير، دائماً وفي كل مكان، بلا منقح يُذكر؛ بل إنه لا يعمل إلا على تحويل العوامة المالية إلى صنم يُعبد. إن العالم يحتاج إلى نهج واقعي راسخ يتعامل مع كل حالة على حدة ويدرك أن ضوابط رأس المال تستحق في بعض الأحيان مكاناً بارزاً.

وتركيا ثم في النهاية في أوروبا وأميركا. وما يُحسب لصندوق النقد الدولي أنه منذ ذلك الحين عمل على تخفيف انتقاداته لضوابط رأس المال. ففي عام ٢٠١٠، أصدر الصندوق مذكرة اعترف فيها بضوابط رأس المال باعتبارها جزءاً من ترسانة أدوات السياسة التي يمكن استخدامها لمكافحة عدم الاستقرار المالي. وينطوي هذا الرأي على مشكلتين. الأولى، كما يشير أنصار حرية تنقل رأس المال بلا كلل أو ملل، هي أن البلدان لا بد أن تلبى قائمة طويلة من الشروط المسبقة قبل أن تتمكن من الاستفادة من العوامة المالية. وتتضمن هذه الشروط حماية حقوق الملكية، والإنفاذ الفعال للعقود، واستئصال الفساد، وتعزيز الشفافية وتحسين المعلومات المالية، والحوكمة السليمة للشركات، والاستقرار النقدي والمالي، واستدامة الدين، وأسعار الصرف التي تحددها السوق، والتنظيم المالي العالي الجودة، والإشراف الحصيف. والأسوأ من ذلك أن القائمة ليست طويلة فحسب؛ بل إنها أيضاً بلا نهاية. وكما أظهرت تجربة البلدان المتقدمة مع الأزمة

كان ما يسمى "اقتصادات السوق الحدودية" بمثابة البدعة الأحدث في دوائر الاستثمار. ورغم أن الأسواق المالية في هذه البلدان المنخفضة الدخل - بما في ذلك بنجلاديش وفيتنام في آسيا، وهندوراس وبوليفيا في أميركا اللاتينية، وكينيا وغانا في أفريقيا - صغيرة وغير ناضجة، فإنها تنمو بسرعة ومن المتوقع أن تصبح اقتصادات المستقبل الناشئة. ففي آخر أربع سنوات، كانت التدفقات من رؤوس الأموال الخاصة إلى الاقتصادات الحدودية أعلى بنحو ٥٠٪ (نسبة إلى الناتج المحلي الإجمالي) من التدفقات إلى اقتصادات السوق الناشئة. وسواء كان ذلك يستحق الابتهاج أو الرثاء فهي مسألة تحولت إلى اختبار للمحللين الاقتصاديين وصانعي السياسات. وتظل الحجة الأفضل لصالح حرية حركة رؤوس الأموال هي تلك التي ساقها قبل ما يقرب من العشرين عاماً ستانلي فيشر، الذي كان آنذاك ثاني أكبر مسؤول في صندوق النقد الدولي والذي يشغل حالياً منصب نائب رئيس مجلس الاحتياطي الفيدرالي الأميركي. لكن بعد ذلك شهد العالم أزمات مالية في آسيا والبرازيل والأرجنتين وروسيا

حروب العملات وتغيير موازين الاقتصاد العالمي

عبد الأمير رويح

حرب العملات العالمية حرب جديدة ومشكلة أخرى تضاف إلى ملف المشكلات والأزمات الكثيرة التي يشهدها العالم، هذه الحرب التي تدور رحاها بشكل خفي وغير معلن بين العديد من الدول والمؤسسات المالية الكبرى وكما يقول بعض الخبراء هي حرب خطيرة ربما ستسهم بالقضاء على الأسواق المالية في العالم بسبب تأثيراتها السلبية التي قد تسهم بتغيير ميزان القوى الاقتصادية العالمية، تُعرف حرب العملات وكما تذكر بعض المصادر، على أنها "اعتماد دولة ما على قوتها الاقتصادية لتقليل قوة تنافسية الدول الأخرى وتقليل حجم ثرواتها عن طريق استخدام السياسة النقدية والتدخل في أسواق تبادل العملات، ليعيد ذلك شكل من أشكال الحروب الاقتصادية الباردة من أجل تحقيق هدف محدد".

ويُعنى بهذا التعريف بشكل أبسط هو قيام بعض الدول حول العالم بانتهاج سياسات من شأنها أن تقلص من قيمة عملتها المحلية وذلك من أجل دعم اقتصاداتها وكذا دعم القطاعات الرئيسية الأخرى لاسيما القطاعات التصديرية. لكن هذا الإجراء يؤدي إلى تحقيق أرباح للدولة التي تقوم بخفض عملتها والإضرار بمصالح الدول الأخرى إذا ما استخدم على نطاق واسع حول العالم.

وفي هذا الشأن يشير تدهور سعر صرف اليورو أمام الدولار مرة جديدة إلى "حرب العملات" التي تدور في ظل المصارف المركزية التي ترغب في تشييط اقتصاديات دولها التي ضربتها الأزمة بواسطة العملات. والزلال الذي ضرب النظام المالي في ٢٠٠٨ ثم أزمة الديون في أوروبا بين ٢٠١٠ و٢٠١٢ وضعا المؤسسات النقدية في الخطوط الامامية، وعملت كل منها بصفتها المؤتمنة على عملتها الوطنية، على وضع كل قواها في المعركة لتضمن أفضل الظروف النقدية لدولتها.

إلى جانب ذلك تتخوف جميع قطاعات الاقتصاد الأميركي من الصناعة إلى المواد الأولية من ارتفاع سعر الدولار الذي وصل إلى مستوى اليورو تقريباً، ولو كان ذلك يعكس متانة أسس الاقتصاد الأميركي، وقال ريتشارد بوتورف الخبير الاقتصادي إن "ارتفاع الدولار يجعل صادراتنا أكثر كلفة وهو ما ينعكس بصورة خاصة الزراعة".

ولا شك أن ارتفاع سعر الدولار الذي بدأ الصيف الماضي وتسارع اعتباراً من نهاية شباط/فبراير هو مؤشر إلى متانة الاقتصاد الأميركي الذي يظهر أداءً على صعيد النمو والوظائف تبدو إلى جانبه أرقام الدول الأوروبية هزيلة. لكن ناريمان بهرافش رئيس قسم الاقتصاد في إدارة شركة الاستشارات "آي اتش اس" قال إن "الدولار القوي أمر مضر في الحقيقة. هذا ضار للصناعات التصديرية" لأنه يضعف قدرتها التنافسية كما أنه "مضر للشركات المتعددة الجنسية التي تجني الكثير من العائدات خارج الولايات المتحدة" وتتأثر بسعر الصرف عند إعادة أرباحها إلى البلاد.

القطاع المصرفي العالمي.. مشكلات متراكمة واصلاحات لاتفي بالغرض

المكونات التفصيلية لرأس المال، على النحو الذي يغطي مجموعة أوسع من المخاطر، فضلاً عن تقرير احتياطات إضافية لرأس المال يجري تكوينها في فترات الرواج ليتم استخدامها في تغطية الخسائر عند الأزمات.

كما قامت لجنة بازل للإشراف المصرفي في نوفمبر ٢٠١١ بإصدار مقررات لتحديد كيفية التعامل مع المؤسسات المالية الضخمة التي يمكن أن يؤدي انهيارها إلى حدوث أزمة علي مستوى النظام المالي ككل (أزمة نظامية)، والتي يمكن أن تنتقل عدواها عبر الحدود. وحددت تلك المقررات رؤوس الأموال الإضافية التي يتعين على البنوك العالمية المؤثرة نظامياً الاحتفاظ بها كنسبة من أصولها المرجحة بالمخاطر، لتغطية خسائرها المحتملة، بحيث تتراوح تلك النسبة بين ١٪ و ٢,٥٪، وفقاً لما يشكله البنك من أهمية وقدرة علي التأثير في النظام المالي العالمي. وتم تحديد عدة مستويات لتلك القدرة على التأثير طبقاً لحجم البنك، وحجم نشاطه عبر الحدود، ومدى وجود مؤسسات مالية بديلة له، ومدى تعقد أنشطته وأدواته، ودرجة الترابط بينه وبين المؤسسات المالية الأخرى. وفي محاولة للحد من زيادة تركيز رأس المال، وتساعد هيمنة الاحتكارات المالية المعولة، تضمنت المقررات فرض نسبة إضافية لرأس المال بواقع ٢,٥٪ علي البنوك التي يمكن أن يزداد وزنها الاحتكاري، وقدرتها علي التأثير في النظام المالي العالمي في المستقبل.

لا يزال النظام المالي العالمي يعاني الكثير من المشكلات والأزمات الكبيرة التي أفرزتها الأزمة المالية العالمية ومضاعفاتها السلبية المستمرة، التي أثرت بشكل سلبي على كل مرافق الحياة وخصوصاً القطاع المصرفي الذي عانى من انتكاسات وخسائر كبيرة، دفعت العديد من المؤسسات المصرفية إلى اعتماد خطط وقرارات جديدة منها تقليص أو إلغاء بعض فروعها وتسريح موظفيها وغيرها من الإجراءات الأخرى التي تضمن لها البقاء والاستمرار وتوفير السيولة اللازمة لتمويل نشاطاتها كما يقول بعض الخبراء.

وبحسب بعض المراقبين فإن هذه المشكلات والأزمات قد دفعت أيضاً العديد من الحكومات والدول إلى اعتماد إصلاحات جديدة وإخضاع المؤسسات المالية والمصرفية لقوانين رقابية صارمة، بسبب غياب الشفافية واتساع معدلات التلاعب والمضاربات غير السليمة والتحايل على القوانين.. الخ من السبلات الأخرى. حيث قامت لجنة "بازل" للإشراف المصرفي في سبتمبر ٢٠١٠ وكما تنقل بعض المصادر، بإصدار مقررات جديدة لرأس المال ومعايير للسيولة، يتعين على البنوك الالتزام بها (فيما يعرف ببازل ٣)، مؤكدة أن الهدف هو "خلق نظام مصرفي أكثر قوة وكفاءة في تخصيص القروض للاقتصاد الحقيقي، وأقل عرضة للأزمات المالية عالية التكلفة".

وتضمنت مقررات "بازل ٣" رفع الحد الأدنى لرأس المال للبنوك ومؤسسات الوساطة المالية، وتحديد

الأمن الغذائي .. بين الكوارث الطبيعية والهدر البشري

تعد مشكلة الأمن الغذائي واحدة من أهم وأخطر المشكلات العالمية، وذلك لارتباطها المباشر بحياة الكثير من البشر، حيث يرى العديد من الخبراء ان هذه المشكلة في تفاقم مستمر ولأسباب مختلفة منها تزايد عدد السكان، واتساع دائرة الفقر وارتفاع أسعار الغذاء العالمية، والعوامل والمشكلات البيئية والمناخية المتمثلة بالاحتباس الحراري وقلّة الأمطار والتصحر، هذا بالإضافة الى المشكلات الاقتصادية والسياسية والأمنية التي يشهدها العالم، والأمن الغذائي وكما تشير المصادر، مصطلح يقصد منه مدى قدرة بلد على تلبية احتياجاته من الغذاء الأساسي تحت أي ظرف ومهما كان. ويحدث أن يصبح الأمن الغذائي غير مكفول وعلى الأخص في البلاد الفقيرة المعتمدة على الأمطار في إنتاج محاصيل غذائها وغذاء الماشية لديها عندما يقل المطر ويعم الجفاف، فلا تستطيع تغذية سكانها وتكون عاجزة عن الاستيراد بسبب الفقر. وتظهر معطيات منظمة الأغذية والزراعة التابعة للأمم المتحدة (الفاو) حدة المشكلة الغذائية وحجمها، حيث تشير هذه المعطيات إلى أن عشرات الملايين في العالم مهددون بالموت، بسبب الجوع والأمراض الناجمة عن سوء التغذية. فمئات الملايين يعانون الجوع، في حين أن أكثر من مليار ونصف مليار إنسان يتحملون مختلف أشكال سوء التغذية، بما في ذلك ما يسمى سوء التغذية "غير المرئي"، أو "الجوع الخفي". أي عندما تؤمن وجبات التغذية التقليدية الكمية الكافية من السعرات الحرارية، ولكنها لا تتضمن الحد الأدنى الضروري من البروتين والدهنيات، ذات المصدر الحيواني خصوصاً، وكذلك العناصر الدقيقة.

وأفاد تقرير من الأمم المتحدة أن المزارعين في الدول النامية يتحملون "العيب الأكبر" من الخسائر في حالة وقوع كوارث طبيعية، حيث مازالوا يحصلون على نسبة ضئيلة من مساعدات الإغاثة في أعقاب حدوث تلك الكوارث. وقالت تقديرات منظمة الأغذية والزراعة (فاو) إن القطاع يتحمل تقريبا ربع تكاليف الخسائر الناجمة عن حدوث الكوارث الطبيعية. وقالت تقديرات المنظمة عن الفترة بين ٢٠٠٣ و٢٠١٣، إن الكوارث الطبيعية والمخاطر في الدول النامية تؤثر على ما يزيد على ١,٩ مليار شخص، كما تتجاوز تكلفة الخسائر نحو ٤٩٤ مليار دولار. بيد أن الأثر الفعلي على قطاع الزراعة مازال غير مسجل "وبالتالي غير معلوم". ولاحظت تقديرات المنظمة أن هناك "فجوة معلوماتية كبيرة جدا من حيث الأثر الاقتصادي الكمي للكوارث على الزراعة وسبل العيش وكذا الأمن الغذائي للمتضررين من السكان".

وفي هذا الشأن سيهدد تسارع الاحتباس الحراري الإنتاج الزراعي العالمي خلال العقود المقبلة، على ما حذر علماء اعتبر البعض منهم انه لا بد من إجراء تغييرات جذرية في المجتمع لمواجهة هذا التهديد، لكن من الممكن توفير القوت للعالم برمته بحلول العام ٢٠٥٠.



الغاز الطبيعي .. مصدر استراتيجي للطاقة يفتح ابواب الحروب

من الشرق. وكذلك الأمر بالنسبة إلى خط الأنابيب الإيراني أو القطري (أو كليهما)، عبر العراق وسوريا فلبنان. والصراع الدائر في المنطقة سببه الرئيس رفض بعض دول الإقليم وبخاصة سوريا وإيران، الانصياع لإرادة بعض الدول العربية، والأوروبية والولايات المتحدة وتركيا في إنجاز هذا الملف وفق إرادة ومصالح الدول الغربية ومخططات أنابيهها، ووقوفها في الجهة المؤيدة لمصالحها أولا، وللمصالح الروسية المتحالفة معها، ثانياً.

وفي هذا الشأن فقد ذكرت مجموعة غازبروم الروسية العملاقة ان أوروبا لا تزال مهددة بوقف امدادات الغاز الروسي عبر أوكرانيا، وفي الاطار نفسه قال خبراء في صناعة النفط إن إيران ستستغرق خمس سنوات على الأقل حتى تبدأ تصدير الغاز الطبيعي إلى الاتحاد الأوروبي إذا رفعت العقوبات المفروضة عليها. ويذكر أن الاتحاد الأوروبي يسعى لتعجيل بخطة لاستيراد الغاز الطبيعي من إيران مع تحسن العلاقات مع طهران وتوتر العلاقات مع روسيا أكبر موردي الغاز وذلك بسبب أزمة أوكرانيا. وتلبي روسيا تلك احتياجات أوروبا من الغاز التي تبلغ قيمتها ٨٠ م

الجزائر فالعراق في المرتبة العاشرة باحتياط قدره حوالي ٣ تريليونات من الامتار المكعبة.

وبحسب بعض المراقبين فإن اكتشافات الغاز المتتالية وفي ظل المتغيرات والاحداث والخلافات السياسية المتفاقمة ترسم صورة قاتمة لمستقبل العالم، وربما ستهم بحدوث حرب كارثية بين بعض الدول لأجل السيطرة على مناطق الغاز، الذي يعتبره الكثيرون وقود المستقبل بعد تزايد أهميته في مجالات الحياة المختلفة، يضاف الى ذلك المشاكل العالقة بخصوص الاستكشافات الجديدة الأحقية في حقول الغاز وغيرها من الامور الاخرى، ويرى البعض ان الحرب قد بدأت بالفعل فما تشهده العديد من دول العالم من مشكلات أمنية وحروب أهلية، وهو سناريو معد مسبقا من قبل اطراف وحكومات تسعى الى فرض سيطرتها على مناطق انتاج الغاز ومد الانابيب بين شركات الإنتاج ودول العبور، وخصوصا فيما يتعلق بالغاز المتوسطي.

حيث تدل المعلومات المتوافرة وكما ذكر موقع مجلة الجيش اللبناني، على أن الحوض المتوسطي هو الأغنى في العالم بالغاز، وأن سورية ستكون الدولة الأغنى بمواردها، وعقدة طرق الأنابيب القادمة

الغاز الطبيعي اصبح اليوم من أهم مصادر الطاقة العالمية بسبب فوائده البيئية والاقتصادية الكبيرة، التي دفعت العديد من دول العالم الى تكثيف جهود البحث والتقيب عن هذه المادة الاستراتيجية والاساسية التي يشهد الطلب عليها نموا متزايدا، والغاز الطبيعي وكما تشير بعض المصادر، هو أحد مصادر الطاقة البديلة عن النفط (البترو)، وهو من المحروقات ذات الكفاءة العالية القليلة والكلفة والقليلة الانبعاثات الملوثة للبيئة، ويعتبر من موارد الطاقة المهمة للصناعات الكيماوية.

يبلغ الاحتياط العالمي المؤكد من الغاز، حوالي ١٧٠ تريليوناً و٤٠٠ مليار م^٣ (تقديرات مطلع العام ٢٠٠٨)، وتتصدر روسيا الاتحادية دول العالم باحتياط يبلغ حوالي ٤٤ تريليوناً و٦٥٠ مليار متر مكعب تليها إيران باحتياط يبلغ ٢٦ تريليوناً و٨٥٠ مليار م^٣، وبعدها دولة قطر باحتياط يبلغ ٢٥ تريليوناً و٦٣٠ مليار م^٣. وتحتل المملكة العربية السعودية المركز الرابع باحتياط قدره حوالي ٧ تريليونات م^٣، ثم دولة الإمارات العربية المتحدة بحوالي ٦ تريليون م^٣، بعدها تتوالى الولايات المتحدة الاميركية (٦ تريليون)، ونيجيريا، وفنزويلا ثم

مدن حول العالم .. بعضها ذكية وأكثرها تقليدية

سلعة وخدمة مختلفة بما في ذلك كلفة الطعام واللباس والماء والخدمات المنزلية من ماء وكهرباء. الى جانب ذلك ومع حضور متزايد على مواقع التواصل الاجتماعي وسهولة اكبر في الوصول بالنسبة للسياح العالميين وخصوصا الصينيين وتطبيقات الكترونية، تسعى المعالم الفرنسية التي زادت نسبة ارتيادها ٣٪ سنة ٢٠١٤ الى جذب زبائن جدد.

فقد كانت سنة ٢٠١٤ ناجحة على الصعيد السياحي اذ تم تسجيل زيارة ٩,٤٦٦ ملايين شخص المعالم ال٩٧ التي يديرها مركز المعالم الوطنية في فرنسا.

على صعيد متصل وبعد أن اجتاحت الإعصار هدهد ميناء فيزاخاباتام بجنوب الهند في أكتوبر تشرين الاول الماضي وحطم الجسور وأغرق الاراضي الزراعية ودمر قوارب الصيد تنفس الكثيرون الصعداء. في شارع صغير هادئ قرب ويستمنستر أبي محاط بمنازل رائعة جورجية الطراز تعود للقرن الثامن عشر يصعد غاري أشر على سلم ويضبط مصابيح الغاز وينظف الزجاج بتأن ودقة. عند نزوله من السلم يلقي نظرة رضا على النور الدافئ الصادر من المصباح خارقا برد ليلة من ليالي الشتاء اللندني.

من جانب اخر يشكل الباعة المتجولون عصب مدينة بانكوك، فهم يمدونها بالطعام والثياب والأقراص المدمجة، لكن السلطات قررت منعهم من العمل في الشوارع المكتظة.

تعرف المدينة وكما تشير المصادر بأنها مستوطنة حضرية ذات كثافة سكانية كبيرة ولها أهمية معينة تميزها عن المستوطنات الأخرى. يختلف تعريف المدينة من مكان إلى آخر ومن وجهة نظر إلى أخرى. في العصر الحديث قامت العديد من الدول بوضع شروط معينة لتحديد ما إذا كانت المستوطنة مدينة أم لا. وقد أصبح الاهتمام بالمدن وتطويرها من أساسيات الكثير من الحكومات، التي دخلت وبحسب بعض المراقبين في تنافس كبير لأجل الوصول الى مركز متقدمة في سلم التقييم العالمي، خصوصا مع وجود اهتمام إعلامي كبير في هذا الجانب، يسعى وبشكل جاد الى إبراز بعض الخصائص والميزات المهمة لتلك المدن، هذا بالإضافة الى عرض أهم المشكلات والتحديات التي تخص الصحة والخدمات وسبل العيش والإنفاق وغيرها.

حيث أصبحت المدن العالمية خلال الأعوام الماضية مراكز دولية مؤثرة وفعالة في جذب المهارات والاستثمارات، وفيما يخص بعض اخبار هذه المدن، في السياق ذاته احتفظت سنغافورة بالمركز الأول كأعلى مدينة بالنسبة لتكاليف المعيشة في العالم. وذلك حسب بحث أعدته وحدة المعلومات التابعة للإيكونوميست. واحتفظت المدن الخمس الأعلى تكلفة للمعيشة بمواقعها هذا العام، وهي بالترتيب سنغافورة ثم باريس ثم أوسلو ثم زوريخ ثم سيدني. ويشمل البحث ١٢٣ مدينة من حول العالم، ويستخدم مدينة نيويورك كمعيار. ويقارن البحث بين ١٦٠



صورة نهطية مفروضة.. إما التطرف وإما الإلحاد!

محمد علي جواد تقي

بعيداً عن اجواء ساحة الحرب الساخنة التي تخيم على بلادنا، حيث الذبح والاختطاف والنسف والتدمير في حروب اهلية، من جهة، والسياسات القمعية والارهاب الحكومي المنظم من جهة اخرى. هنالك ساحة حرب صامتة لا تقل خطورة عن السابقة، إن لم نقل أنها تمثل التأسيس الفكري والثقافي لمجمل التحركات والمواقف والسلوكيات.

وقد ظهرت بوادر عديدة لظاهرة "التطرف من الدين" في بعض بلادنا، وتحديدًا مصر والسعودية اللتين تمثلان القاعدة المشتركة لانطلاق الفكر التكفيري ومن ثم تشكل جماعات الموت المنظم تحت مسميات دينية. بيد أن الحديث عن خطورة هذه الظاهرة كان قليلاً، كما لو أن الامر إفراز طبيعي لا يدعو الى الاستغراب. وكان آخر تحذير صدر مؤخراً من دار الإفتاء المصرية، حيث نشر تقريراً أشار فيه الى تنامي ظاهرة الإلحاد والعلمنة في عدد من الدول الإسلامية.

وحسب تقرير اصدره مرصد الفتاوى التكفيرية التابع لدار الإفتاء المصرية، فإن متابعتها لتصريحات عدد من الملحدون الشباب الذين جاھروا بإلحادهم، أظهر "أنهم لا يعارضون الدين ولكنهم يرفضون استخدامه كنظام سياسي، داعين الى فصل الدين عن الدولة، في حين رفض فريق آخر منهم الدين بصفة إجمالية، فيما ترك فريق ثالث الاسلام الى ديانات اخرى".

ولكن؛ هل هذا كل شيء...؟ وهل أن قدر المسلمين، تشويه هويتهم وحتى تضييعها بهذه الطريقة، وبكل بساطة؟ الحل الثالث المغيب يشير اليه سماحة الامام الراحل السيد محمد الحسيني الشيرازي - قدس سره- في كتابه "نحو نهضة اسلامية" حيث يطرح حلاً عملياً يشترط وجود الهمة والارادة والشجاعة ايضاً، لان ربما يتقاطع مع مصالح معينة وقوالب جاهزة تكتسي نوعاً من القدسية، مثل الانتماآت الاثنية والاتجاهات الفكرية وبعض التصورات والقناعات.

ويدعونا سماحته الى التزام الطريقة الخاصة بالتفكير إسلامياً... إذ ان " للإسلام لون خاص من التفكير بالنسبة الى الحياة والكون، والمبدأ والمعاد، والعائلة والاسرة، والقيم والمقاييس، والسلوك والأخلاق وغيرها، فاللازم إعادة هذا اللون من التفكير الى الحياة. فمثلاً "العفو" و"احترام الإنسان" و"صلة الرحم" و"حرية الإنسان في كل شؤونه" و"جزاء الإنسان بما عمل" هي من الأوليات الإسلامية، نابعة من: قوله تعالى: {خذ العفو}، والآية الكريمة: {اتقوا الله الذي تسألون به والأرحام}، والحديث الشريف: "ليرحم كبيركم صغيركم وليوقر صغيركم كبيركم"، و"الناس مسلطون على أموالهم وأنفسهم" الى غيرها وغيرها...". بمعنى أن قاعدة التفكير (الفكر) يجب ان تكون لصيقة بالمبادئ والقيم وليس بالتصورات الذهنية والتجارب والاستنتاجات القائمة على متغيرات سياسية واجتماعية واقتصادية. ويؤكد سماحته المعادلة القائمة حالياً؛ وهي ان فقدان القاعدة الصحيحة للفكر الاسلامي أسفر عن ظهور "القوانين الوضعية الكابته للإنسان".

باتت آفة التطرف اشهر من نار على علم في اغلب دول العالم، حيث تشكل تهديداً داهماً لمعظم دول العالم سواء المستقرة امنياً او المضطربة، إذ بدأ عالم اليوم يخوض حرباً جديدة أكثر شراسة وخطورة، مع انتشار التطرف واستخدامه كاسلوب دعائي بغسل الدماغ وغرز برائث العنف والكرهية بالمجتمعات لتحقيق مآرب من اهمها تشويه الاسلام، وثمة صفقات سياسية تقودها دول ذات دهاء سياسي تحارب التطرف والارهاب في الظاهر وتدعمه وتذكيه في الخفاء.

إذ يرى الكثير من المحللين ان هذا التصعيد الأمني المضطرد في فرنسا، هو نتيجة لسياسة تخبط السلطات الاوربية في مواجهة الارهاب، مثل قرار دعم الحرب على الارهاب، فضلاً عن تجنيد ودعم بعض المجمع الإرهابية بصورة غير مباشرة في بعض الدول الساخنة أمنياً، إذ تظهر تلك الأحداث الأمنية المذكورة اعلاء، انقلاب الإرهاب على الذين يدعونه بحسب وصف هؤلاء المحللين.

ويرى بعض الخبراء بشؤون الارهاب بأن قضية مكافحة التطرف تشكل أهمية كبرى لدى جميع الدول من دون استثناء، وذلك أثر التهديدات الارهابية المتصاعدة نتيجة لتنامي التطرف الذي يجسده ظهور جيل جديد من الجماعات الارهابية مثل داعش وبوكو حرام (في نيجيريا)، إذ بات يشكل تهديداً خطيرة للسلام والامن العالمين.

لذا تسعى السلطات في القارة العجوز بصورة حثيثة الى إيجاد أساليب واستراتيجيات جديدة لمكافحة الإرهاب، وتجسد ذلك ب القمة الدولية ضد "الارهاب" الجهادي في واشنطن، لكن تلك القمة لم تسفر عن اي اجراء عملي ضد ظاهرة العنف والارهاب وهو ما يثير الشكوك حول مدى فعالية مثل هكذا فعاليات لردع التطرف والارهاب.

استراتيجية اوباما في الربط بين الاسلام والتطرف

٢. التحالف الدولي الذي تعول عليه الولايات المتحدة الامريكية لمكافحة التطرف والارهاب في الشرق الاوسط وشمال افريقيا، يجب ان لا يستثني الدول العربية والاسلامية، وان ربط التطرف بالمسلمين قد يؤدي الى خسارة جزء مهم من هذا التحالف.

٣. العمل على مكافحة الافكار المتطرفة المحسوبة على الاسلام والمسلمين لا يمكن العمل عليها من دون التعاون مع مختلف المرجعيات الدينية للعالم الاسلامي (وهو ما اشار اليه وزير الخارجية الامريكي بعد ان اوضح أنه على مدى الشهور المقبلة ستقل الولايات المتحدة ودول أخرى المعركة إلى فصول المدارس ودور العبادة والمجتمعات المستضعفة في كل أنحاء العالم)، اضافة الى تعاون الدول الاسلامية، وفي حال اعتبار التطرف جزء من الاسلام، فان مثل هكذا تعاون محكوم عليه بالفشل مسبقاً.

٤. ان ربط الاسلام بالمتطرفين يعطي المنظمات الارهابية فرصه كبيرة للمناورة، ويضفي عليهم الشرعية الدينية، سيما وان الانجذاب الديني من قبل الشباب المتطوعين للقتال مع هذه التنظيمات الارهابية، يعد من اهم الاسباب التي اكسبتهم المزيد من الزخم والقوة.

٥. عودة موجة العداة للولايات المتحدة الامريكية من لدن المسلمين (كما حدث عقب غزو الولايات المتحدة الامريكية لأفغانستان والعراق)، وهي موجة لا يمكن توقع نتائجها المستقبلية على امن الولايات المتحدة الداخل والخارجي.

لم يدع المعارضون لسياسة اوباما في مكافحة الارهاب في منطقة الشرق الاوسط وشمال افريقيا، اي فرصة تمر من دون توجيه المزيد من الانتقادات لاستراتيجيته التي اعتمدها منذ تصاعد وتيرة التطرف في المنطقة والتي انتقلت تهديداتها الى الدول الغربية، بعد سلسلة من الاعتداءات نفذها موالون لتنظيم القاعدة او تنظيم داعش في استراليا وفرنسا وبلجيكا والدنمارك وغيرها من الدول الاوربية، وآخر هذه الانتقادات جاءت عقب رفض اوباما لربط التطرف والارهاب بالاسلام، والتي تشير في معناها الباطني بان الغرب يخوض حرباً مع الاسلام والمسلمين وهي "كذبة قبيحة، وكلنا بغض النظر عن معتقداتنا علينا مسؤولية رفضها"، وزاد اوباما من وتيرة تحدي منتقديه بالإشارة الى التطرف الذي حمله من ينتمون الى المسيحية ابان "الحملات الصليبية"، ففي الوقت الذي حث الكثير منهم (معارضو اوباما) على استخدام اسلوب القوة والتدخل المباشر في ازمت الشرق الاوسط، اضافة الى ربط الاسلام بالتطرف.

المهم ان الرئيس الامريكي يحاول من خلال استراتيجيته اثبات التالي:

١. ان الصراع بين الشرق والغرب من جهة وبين الغرب نفسه والشرق نفسه، صراع قديم ومعقد للغاية، وان ربط التطرف بمسميات دينية او قومية قد يزيد من تعقيد الامور ولا يصب في مصلحة أحد سوى زيادة العداة والتنافر بين الحضارات.

التطرف.. متنه وهوامشه

يرى كثيرون من النقاد، أن الإفراط في التركيز على «النسخة الداعشية» من الإسلام يحجب عددا من الحقائق المهمة الأخرى حول الإسلام و«الجهاد» والجماعات التي تدعي الانتساب إليه. أحد هؤلاء النقاد شادي حامد، الباحث لدى معهد بروكينغز في واشنطن، الذي قال ضمن سلسلة من التعليقات الجديرة بالتمعن والتأمل إن المقالة أخذت الدوافع الدينية لـ«داعش» بجدية «مبالغ فيها» مقابل تجاهلها أو تحديدها الطرق الكثيرة التي تناسى بها منظرو التنظيم أو تحذوا تقاليد الفكر الإسلامي عبر تاريخه. وهذا ما أكد عليه أيضا روس دوغات من صحيفة «نيويورك تايمز».

في المقابل، يرى آخرون أن وود تقبل من دون تردد النظرة العالمية لاتباع «داعش». من هؤلاء هارون مغول الذي كتب في مجلة «صالون» قائلا: «على الرغم من أن خطاب (داعش) الدعوي يحوي جملة مقتطفات ومقتطعات من الدين الإسلامي، فإن علاقته بالإسلام ليست أكثر من علاقة فرانكشتاين بالإنسانية، أو الغيلان الموتى بالأحياء من البشر». وفي هذا الإطار أدلى فريد زكريا، في صحيفة «واشنطن بوست» بدلوه قائلا: أن السؤال الحقيقي هو: لماذا برزت هذه الأيديولوجية في هذا التوقيت تحديدا؟ ولماذا تحمل ذلك القدر من الجاذبية لمجموعة ما - في واقع الأمر، هي مجموعة صغيرة جدا - من المسلمين الذكور؟»

الاجابة حول ذلك السؤال هي ربما في تقدير الحجم الحقيقي لتحديات الحاضر، ومنها:
- الأنظمة السلطوية العربية التي أنتجت «التطرف الإسلامي».
- كوارث السياسات الخارجية الغربية والتي في جزء منها منحت جرعات من الغذاء الحيوي للمتطرفين.
- العوائق الكثيرة التي ما زالت تعترض سبل التنمية والإصلاح السياسي في منطقة الشرق الأوسط.
يؤكد أستاذ اللاهوت والفلسفة والقاضي الألماني ريشارد شرود مذهب اليه الرئيس الأمريكي وآخرون كثيرون غيره تلك الحقيقة، في اجابته عن سؤال طرح عليه، وكان السؤال هو:
يلعب العنف دورا كبيرا في كل الكتب المقدسة للديانات العالمية الكبرى، كـ"الحرب ضد الكافرين" أو "الجهاد"، أو ما شابه ذلك. ما هو مدى "الطاقة العدوانية" للأديان في الوقت الحالي؟

يجيب شرودر عن ذلك بقوله:
هذا الجدل حول الدين والعنف الذي سببته هجمات الحادي عشر من سبتمبر/أيلول ٢٠٠١ قصير النفس ويغلب عليه التعميم. ويبدو أن البعض بدأ يعتقد أن البشرية من الممكن أن تعيش في سلام بدون ديانة. ولكن كبار مجرمي القرن العشرين أمثال هتلر وستالين وماو وبول بوت لم يثبتوا شخصياتهم من خلال الديانة ولكن من خلال علوم زائفة (مثل نظرية القومية ونظرية المسار التاريخي الحتمية).



السؤال الذي يطرحه هذا المقال، موجّه الى المعنيين من النخب التي تُسهم بصورة فعلية في قيادة كوكب الأرض حاضرا ومستقبلا، لأننا اليوم نقف ازاء نوع جديد من الظلم والغبن، يتمثل بحرمان الأغلبية من سكان العالم من حقهم في العيش الكريم، علما أن ظاهرة تكريس الثروات والاموال الطائلة لدى شركات وافراد، لا تزال مستمرة الى الان، فالعالم الغربي ومعه امريكا، يستحوذون على النسبة الاكثر والاكبر من ثروات العالم، حتى تلك التي تقع خارج بلدانهم. ولكن ينسى هؤلاء الذين يسيطرون على كنوز العالم وثوراته، أن الإفطار له عواقب وخيمة، وأنه سيكون سببا في تحويل العالم الى ساحة للانتقام كما يجري الآن فعلا، واذا كان هؤلاء قد خططوا لعزل الارهاب والتطرف والفتن ونتائجها عن دولهم ومجتمعاتهم، فإن ما يحدث اليوم على مدار الساعة يؤكد أنهم لم يعودوا بمعزل عن نتائج الإفطار، وان مجتمعاتهم وشعوبهم وأراضيهم، اصبحت اليوم ساحة واسعة ومفتوحة، يتحرك فيها الانتقام والتطرف والارهاب الذي ساعدوا على صناعته بقصد

الاستيلاء على ثروات العالم عبر قرون وقرون!. يقول مهاتير محمد قبل رحيله، في احد خطاباته بماليزيا عام ٢٠٠٤ : (إن الإرهاب ليس كالحرب التقليدية، لا يمكن للأسلحة المعقدة ولا الرؤوس النووية أن تهزم الإرهاب، فالهجمات الإرهابية هي نوع جديد من الحرب، إنها حرب الضعفاء ضد الأقوياء، فطالما يوجد هذا الفارق الهائل بين القوي والضعيف في القدرة على القتل. لا بد أن تحدث هجمات إرهابية ردا على أنواع القهر التي يذيقها القوي للضعيف).

كذلك لا يمكن أن ينسى فقراء الارض تلك الحروب التي كان يشنها عليهم الأغنياء الأقوياء، ومن بينها الحملات الاستعمارية الكبرى، وتجارة الرقيق في افريقيا، ونهب ثرواتها فضلا عما قاموا به في آسيا ايضا، من حروب استعمارية شعواء، أسهمت في إفقارهم وتأخرهم في العلم والتكنولوجيا وغيرها من الميادين العلمية والإنتاجية، إن الحرب التقليدية ليست بأكثر من إرهاب معطى شرعية، وإن المقتولين أكثرهم عزلاً وليسوا مقاتلين، كما انهم ضحايا إرهاب القنابل والصواريخ، ولأن الحرب التقليدية ترهب الناس فيجب أن يتم وضعها في

الحقيقية نفسها كأعمال إرهابية تطال فقراء العالم. ولا شك أن القسم الفقير من العالم وهو الأكبر قياسا للقسم الغني منه، حاول أن يغيّر دفة الاوضاع، وحاول الفقراء من خلال اساليب ليست عسكرية، تغيير سياسة الاغنياء تجاههم، وكثيرا ما حاولوا ودعوا لتوقّف وكف الاغنياء عن تكريس اموال العالم في ايدي قلة قليلة من سكان الارض (شركات عملاقة يملكها افراد)، وهذا ما تثبته الوقائع الكثيرة، ففي الوقت الذي يموت مئات الآلاف من الافارقة جوعا كل سنة، هناك امرأة اوربية تترك اراثاً لكلبتها يقدر بمليارات الدولارات!!، لذلك يرى البعض ان الأسباب التي تجعل شخصا او مجموعة ما تلجأ الى استخدام القوة هو عدم استطاعة هؤلاء من إحداث تغيير بوسائل مشروعة اقتصادية أو عن طريق الاحتجاج والمطالبة والمناشدة بإحلال تغيير في النتائج التي تلحق افدح الاضرار بالفقراء. من هنا يرى المعنيون من قادة النخب في العالم أجمع، أن إعادة العدل والمساواة بين سكان الارض، سيكون لها تأثيرها الكبير في استقرار المعمورة وتطورها.

الجالية المسلمة في فرنسا.. حقوق يقتلها التطرف

بعد أحداث شارلي إيبدو، من اجل تضيق الخناق على المجاميع الإرهابية والتي زادت من معاناة الجالية المسلمة.

وفي هذا الشأن "التطرف الديني وسبل التصدي له" عنوان منتدى نظمته جامعة "ديدرو" بباريس بحضور مختصين في تاريخ الجماعات الجهادية والديانة الإسلامية إضافة إلى باحثين في علمي الاجتماع والنفس ومختصين في مجالي الإجرام والقضاء.

هذا، وأشار جان بيير سوير، عضو في مجلس الشيوخ الفرنسي ورئيس مفوضية التحقيق حول الشبكات الجهادية في فرنسا، إلى الدور البارز الذي تلعبه مواقع التواصل الاجتماعي في عمليات التطرف، قائلا رغم كل الإجراءات والقوانين التي تم التصويت عليها في إطار ما يسمى بخطة "محرارة الإرهاب" من قبل البرلمان الفرنسي، إلا أنها (القوانين) لم ولن تتمكن من الحد من التأثير الذي تمارسه هذه المواقع على الشبان الفرنسيين

أما ماري كرسيتين لومادولي، وهي نائبة لرئيسة بلدية باريس، صرحت أن بلدية باريس ستمول دراسات وبحوث حول التطرف الديني والأسباب التي تقود إليه وستقوم بإشراك علماء النفس والاجتماع في كل المشاريع الاجتماعية والثقافية والمرافق العامة التي ستطلقها لكي تعود بالخير على جميع سكان باريس لأن (المشاريع الثقافية والاجتماعية) تعتبر إجابة أولى على كل أشكال التطرف السياسي والديني.

الاعتداء المسلح الذي استهدف المجلة الفرنسية الساخرة المسيئة في العاصمة الفرنسية باريس، كان له الكثير من التداعيات السياسية والاجتماعية التي أثرت سلبا على الجالية المسلمة في فرنسا، والذي يقدر عددهم بنحو ستة ملايين شخص وفق ارقام شبه رسمية، بينما تقول الجالية المسلمة إن العدد الحقيقي للمسلمين في فرنسا يفوق هذا الرقم بكثير، حيث تصاعدت الأعمال المعادية للإسلام وازدادت المضايقات تجاه المسلمين خصوصا مع تنامي نفوذ الأحزاب والحركات اليمينية المتطرفة المعادية للمسلمين، التي سعت الى استغلال هذا الحادث الإجرامي لأجل تحقيق مصالح خاصة من خلال إثارة الشارع الفرنسي كما يقول بعض المراقبين.

وقد أصدر المرصد الفرنسي لمكافحة الإسلاموفوبيا في فرنسا تقريرا يظهر بالأرقام هذا التصاعد الكبير في الأعمال العدائية ضد المسلمين، فيما قال المرصد إن تلك الأحداث "خلقت شكلاً من الهستيريا المساعدة على تصاعد هذه الأعمال". كما اعلن المرصد عن وصول نحو ثلاثين رسالة إلى عدد من المساجد في المدن الفرنسية، تحتوي على عبارات الإهانة والتحقير للمسلمين. وتتوغل الأعمال العدائية ضد المسلمين في فرنسا ما بين التمييز والخطابات العدائية، إلى جانب إتلاف وتخريب وتدنيس لمباني إسلامية واعتداء لفظي وجسدي، فيما تظل النساء أكثر من يتعرضن لتلك الاعتداءات بنسبة تصل لـ ٨٠٪. هذا بالإضافة الى القرارات والقوانين الأخرى التي اتخذتها الحكومة الفرنسية



هيمنة أمريكية أم تفوق أمريكي؟

جوزيف سن. ناي

العالم. ولم يكن وقع هذه المجموعة دائماً طيباً على الدول غير الأعضاء - بما في ذلك قوى مهمة مثل الصين والهند وإندونيسيا والكتلة السوفيتية. وفي ضوء ذلك، قد يكون من الأدق وصف وضع الولايات المتحدة في العالم بأنه "نصف هيمنة".

وتأسيساً على هذه الخلفية، يبدو "التفوق" وصفاً أكثر دقة لنصيب متميز ووافر (وقابل للقياس) من أنواع موارد النفوذ الثلاثة وهي: العسكرية والاقتصادية والقوة الناعمة. ويبقى الآن التساؤل حول ما إذا كان عصر التفوق الأمريكي في سبيله إلى الزوال.

إذا أخذنا في الاعتبار صعوبة التنبؤ بالتطورات العالمية، فمن المستحيل مؤكداً أن نتوصل إلى إجابة قاطعة على هذا السؤال. فصعود القوى العابرة للحدود والفاعلين من غير الدول، ناهيك عن القوى الصاعدة كالصين، يوحي بأن هناك تغييرات كبرى تلوح في الأفق. لكن لا يزال هناك من الأسباب ما يجعلنا نعتقد بأن الولايات المتحدة ستحتفظ بتفوقها في موارد النفوذ وستواصل أداء الدور المحوري في ميزان النفوذ العالمي، طيلة النصف الأول من هذا القرن على أقل تقدير.

اقتصادي لا يقارن، كان الحيز المتاح لها للمراوغة السياسية والعسكرية مقيداً بالنفوذ السوفيتي.

يصف بعض المحللين حقبة ما بعد عام ١٩٤٥ بأنها اتسمت بنظام هرمي ذي خصائص ليبرالية ترأسته الولايات المتحدة، وقدمت من خلاله منافع عامة، مع العمل داخل منظومة مرنة من القواعد والمؤسسات المتعددة الأطراف التي أتاحت للدول الأضعف فرصة للتعبير عن ذاتها.

ويوضح هؤلاء المحللون أن الحفاظ على هذا الإطار المؤسسي قد يكون أمراً منطيقاً لدول كثيرة، حتى لو تدهورت موارد النفوذ الأمريكي. ومن هذا المنطلق، فإن النظام الدولي الذي تقوده الولايات المتحدة قد يصمد بعد انتهاء التفوق الأمريكي في موارد النفوذ، رغم أن كثيرين آخرين يرون أن ظهور قوى جديدة ينذر بزوال هذا النظام.

لكن عندما يتعلق الأمر بعصر الهيمنة الأمريكية المفترضة، نجد دائماً خلطاً لكثير من الخيال بالحقائق. فهو لم يكن نظاماً عالمياً بقدر ما كان تألفاً بين مجموعة من الدول ذات التفكير المتشابه، تركزت بشكل كبير في الأمريكتين وأوروبا الغربية، وشكلت أقل من نصف

لم تمتلك دولة في التاريخ الحديث نفوذاً عسكرياً دولياً بهذا الحجم الذي حازته الولايات المتحدة الأمريكية، لكن بعض المحللين الآن يرون أن الولايات المتحدة تسير على خطى المملكة المتحدة، وآخر القوى المهيمنة المنهارة. وهذا القياس التاريخي، رغم شيوعه المتزايد، خادع ومضلل.

لذا فإن الرد على كل هذه الثروة حول "إمبراطورية أميركية" يتلخص في حقيقة أن الولايات المتحدة لا تمتلك مستعمرات يتوجب عليها إدارتها، وبالتالي فإن لديها مساحة أكبر من الحرية للمناورة مقارنة بالمملكة المتحدة. كما أن وقوعها بين دول مسالمة ومحيطين، يجعل مهمة حمايتها لأراضيها أسهل كثيراً.

ويقودنا هذا إلى إشكالية أخرى مع القياس الخاص بالقوة المهيمنة العالمية، ألا وهي: الالتباس بشأن المفهوم الحقيقي لـ "الهيمنة". بيد أن آخرين يعتبرون الهيمنة مرادفة للسيطرة على معظم موارد النفوذ. وبالمثل يخفق هؤلاء الذين يتحدثون عن الهيمنة الأمريكية بعد عام ١٩٤٥ في ملاحظة أن النفوذ العسكري للاتحاد السوفيتي كان يوازي النفوذ العسكري الأمريكي لما يزيد عن أربعة عقود. ورغم تمتع الولايات المتحدة بنفوذ

لماذا الاستثمار العام؟

مايكل سبنس

إن العالم يواجه احتمالاً مزعجاً يتمثل في الانزلاق إلى فترة مطولة من النمو الاقتصادي الضعيف. ولكن الخطر ليس مصيراً محتماً؛ وأفضل طريقة لتجنب مثل هذه النتيجة هو أن نتوصل إلى كيفية توجيه مجمعات ضخمة من المدخرات إلى استثمارات القطاع العام المعززة للإنتاجية. إن مكاسب الإنتاجية تشكل أهمية بالغة للنمو في الأمد البعيد، لأنها تترجم عادة إلى دخول أعلى، وهو الأمر الذي يعزز الطلب بدوره. وهذه العملية تستغرق بعض الوقت بطبيعة الحال - وخاصة إذا كان أول المتلقين للدخل المتزايد في مستهل الأمر لديهم معدل ادخار مرتفع بالفعل. ولكن مع الاستثمار الوافر في المجالات الصحيحة يصبح من الممكن دعم استمرار نمو الإنتاجية.

ويمكن الخطر في الاستثمار الذي يتغذى على الديون والذي يحول الطلب في المستقبل إلى الحاضر، من دون تحفيز نمو الإنتاجية. ويؤدي هذا النهج حتماً إلى تباطؤ النمو، بل وربما يتسبب حتى في إشعال شرارة أزمة مالية كتلك التي ضربت الولايات المتحدة وأوروبا مؤخراً.

وتتسبب مثل هذه الأزمات في إحداث صدمات سلبية كبرى في الطلب، حيث تعمل الديون المفرطة وأسعار الأصول الهابطة على إلحاق الضرر الشديد بالميزانيات العمومية، وهو ما يتطلب زيادة المدخرات لتحقيق التعافي. وهي تركيبة قاتلة للنمو.

الواقع أن الأغلل التي تقيد الطلب بشدة تُعد سمة أساسية لبيئة الاقتصاد العالمي اليوم، وهناك اتجاه ملحوظ آخر يتمثل في تعافي الاقتصادات الفردية من صدمات الطلب الأخيرة بمعدلات متفاوتة، مع تحسن أداء الاقتصادات الأكثر مرونة وديناميكية في الولايات المتحدة والصين مقارنة بالاقتصادات الأخرى في العالمين المتقدم والناتج.

وهذا يقودنا إلى العامل الثالث وراء الأداء الاقتصادي العالمي الهزيل: نقص الاستثمار، وخاصة من جانب القطاع العام.

إن الاستثمارات العامة الموجهة جيداً من الممكن أن تفعل الكثير لتعزيز الأداء الاقتصادي، وتوليد الطلب الكلي بسرعة، وتغذية نمو الإنتاجية من خلال تحسين رأس المال البشري، وتشجيع الإبداع التكنولوجي، وتحفيز الاستثمار في القطاع الخاص من خلال زيادة العائدات. ورغم أن الاستثمار العام لا يستطيع أن يصلح النقص الكبير في الطلب بين عشية وضحاها، فإنها قادر على التعجيل بالتعالي وإنشاء أنماط نمو أكثر استدامة.

ولهذا السبب، ينبغي لمجموعة العشرين أن تعمل على تشجيع الاستثمار العام داخل البلدان الأعضاء، في حين يتعين على المؤسسات المالية الدولية، وبنوك التنمية، والحكومات الوطنية أن تسعى إلى توجيه رأس المال الخاص نحو الاستثمار العام، وبإجراءات مناسبة. وبالاستعانة بمثل هذا النهج، يصبح من الممكن أن يتحول "المعتاد الجديد" في الاقتصاد العالمي من مساره المتواضع الحالي إلى مسار آخر يتسم بالنمو القوي والمستدام.

مائة عام من النسبية

سابين هوسينفيلدير

من عمر الكون، ويزودنا بفهم أعمق للنظريات التي تقوم عليها كل علوم الفيزياء الحديثة. وخلافاً لما قد تشعر به عندما تحاول الخروج من الفراش في الصباح، فإن الجاذبية في واقع الأمر القوة الأساسية الأكثر ضعفاً بين كل القوى التي تمكنا من تعريفها. فالأمر لا يتطلب غير التناظر السكوني بين عدد قليل من الإلكترونات لجعل شعرك يقف، متغلباً على قوة جاذبية كوكب الأرض بالكامل. وفي العالم الذري ودون الذري، لا تشكل الجاذبية أهمية مقارنة بما يجري غيرها، والذي يمكن وصفه كله بالاستعانة بنظريات الكم.

ولكن لكي نعرف أي النظريات تصف الحقيقة الفيزيائية، فيتعين علينا أن نطور اختبارات تجريبية في نهاية المطاف، ولهذا السبب، بدأ علماء الفيزياء على مدى العقد الماضي البحث عن أدلة غير مباشرة على الجاذبية الكمية.

وبدلاً من السعي إلى استكشاف قياس كمي لمجال الجاذبية، يبحث الباحثون عن تأثيرات أخرى تعني ضمناً أن الجاذبية يمكن قياسها كميًا. وتعمل هذه الاختبارات على نحو أشبه بتلك التي تستخدم استقرار الذرات كدليل غير مباشر لتحويل القوة الكهرومغناطيسية إلى كم. على سبيل المثال، يبحث بعض العلماء عن دليل على التقلبات الكمية بين الفضاء والزمن والتي قد تجعل صور النجوم البعيدة ضبابية أو تؤدي إلى تشوهات منتظمة.

يصادف هذا العام الذكرى المئوية لظهور النظرية العامة للنسبية لألبرت أينشتاين، أو التحفة التي تصف الجاذبية باعتبارها انحناءً للفضاء والزمن. ولكن كما هي الحال في العلم غالباً، طرحت رؤى أينشتاين على علماء الفيزياء تساؤلات بقدر ما قدمت من إجابات.

إن نظرية أينشتاين لا تكتفي بوصف كوننا، من الانفجار العظيم إلى الثقوب السوداء؛ بل إنها علّمت الفيزيائيين أيضاً أهمية الهندسة والتجانس - الدروس التي انتشرت من فيزياء الجسيمات إلى علم البلورات. وفقاً لنظرية أينشتاين، فإن الجاذبية، خلافاً لكل القوى الفيزيائية الأخرى المعروفة للإنسان، لا تُقاس كميًا.

فهي ليس خاضعة لمبدأ عدم اليقين الشهير لهايزنبرج. فالمجال الكهرومغناطيسي الذي يحدثه جسيم يمر عبر شق مزدوج من الممكن أن يمر عبر الشقين في نفس الوقت. ولا يستطيع معادلهما الجاذبي أن يفعل ذلك. ويفرض عدم التوافق بين فهمنا للجاذبية والنظريات الكمية للمادة معضلة ضخمة على علماء الفيزياء النظرية، لأنه يؤدي إلى تناقضات حسابية.

من الواضح أن شيئاً ما حول التركيبة التي تتألف من نظرية الكم والجاذبية يظل غير معلوماً، ويتوقف فهمنا للفضاء، والزمن، والمادة على الكشف عن هذه الصلة. وإيجاد وصف للجاذبية يتوافق مع فهمنا لفيزياء الكم من شأنه أن يحدث ثورة في علم الكونيات، ويجلب رؤى جديدة للحظات الأولى

الدور الظاهر للرخاء الاقتصادي

يورغن جيسك

لقد استطاعت ألمانيا ان تتحمل الازمة المالية بطريقة افضل بكثير من جاراتها. ان ألمانيا والتي كانت تعتبر رجل أوروبا المريض حتى سنة ١٩٩٩ تعتبر اليوم أقوى اقتصاد بالقارة وتشكل حوالي ربع صادراتها. ان معدل البطالة فيها والذي يقل عن ٥٪ هو نصف المعدل الأوروبي. لقد تم تحقيق التوازن في الميزانية الفيدرالية للمرة الاولى منذ عشر سنوات.

لكن سوف يكون من الخطأ الافتراض ان الاداء الاقتصادي الألماني يبرر طريقته في صنع السياسات ولكن في واقع الامر فإن الهيمنة الاقتصادية الحالية لألمانيا مبنية على اساس سياسة اطارية تتعارض بشكل مباشر مع تلك التي قادها المستشار السابق لودفيك إيرهارد والذي يعتبر ابو مرحلة ما بعد الحرب العالمية الثانية " المعجزة الاقتصادية ".

فبدلاً من ليبرالية إيرهارد والتي تعتمد على قيام الدولة بوضع الأساس لاقتصاد سوق فعال عن طريق الادارة الفعالة للبيئة القانونية فإن الاستراتيجية الاقتصادية لحكومة المستشار انجيلا ميركل هي غير منظمة وتحركها النفعية السياسية أكثر من الفلسفة الضمنية علماً انه يتوجب على ألمانيا ان لا تأخذ نجاحها الاقتصادي على انه من الامور المسلم بها ففي وقت يزداد فيه انعدام الثقة الاقتصادية والسياسية فإن المبادئ الاستراتيجية لايرهارد تصبح أكثر اهمية من اي وقت مضى.

ان الضعف المركزي للأنظمة الديمقراطية يساهم كذلك في تلك المشكلة: ان السعي للحصول على الاصوات يتطلب توسيع المنافع الاجتماعية والحد من الاجراءات التي لا تحظى بالشعبية والتي يمكن ان تؤسس لاقتصاد أكثر استدامة وكما قال الاقتصادي الألماني هيربرث جيرش في احدي المرات ان ما يعتبر مفيداً من الناحية السياسية نادراً ما يكون مفيداً من الناحية الاقتصادية. ولهذا السبب فإن العودة لليبرالية إيرهارد قد اصبحت أكثر اهمية مقارنة بأي وقت مضى فهدف إيرهارد كان مواجهة البراجماتية السياسية برؤية منظمة للسياسة الاقتصادية والاجتماعية. ان الحاجة لتبني نظرة كلية بالنسبة للاقتصاد هو امر بديهي ولكن بالنسبة للمهندسين والاقتصاديين الاجتماعيين اليوم لم يعد ذلك صحيحاً.

ان رؤية إيرهارد لاقتصاد السوق الاجتماعي كان الطريق الثالث اي البديل عن تدخل الدولة على نطاق واسع ومخاطر الليبرالية المفتوحة. لقد اظهرت الخبرة التاريخية لألمانيا ان الحرية بدون نظام تؤدي الى الفوضى والنظام بدون حرية يؤدي الى الاكراه ونبت الديمقراطية.

ان الرأسمالية غير الموجهة تقوض نفسها طبقاً لايرهارد حيث ان المحتكرين يحشرون الاسواق في الزاوية ويستولون على الدولة ولكن محاولة التوصل لحياة مثالية من خلال تدخل الدولة الشامل على نحو متزايد حتى لو تم التمييز عن اصغر المظالم مقدر له ان يفشل كذلك فالمجتمع البشري لا يتبع قواعد مستوطنة النمل الابيض فالنظام يجب ان يستوعب الحرية والفردية.



السلفية في لبنان

روبرت رابيل

للدخول المرتفعة على الفرار من البلاد. ومؤخراً أستشهد وزير المالية اليوناني يانيس فاروفاكيس بدرس من تاريخ بلاده القديم: "في بعض الأحيان، تعمل أكبر وأقوى الديمقراطيات على تقويض أنفسها بسحق البلدان الأصغر حجماً". ولكن ينبغي له أيضاً أن يضع في الحسبان النتيجة الطبيعية: فالبلدان الصغيرة التي تبحث عن مكاسب سهلة عن طريق تفجير النظام الدولي لن تتمكن إلا من تقويض أنفسها في نهاية المطاف.

للدخول المرتفعة على الفرار من البلاد. ومؤخراً أستشهد وزير المالية اليوناني يانيس فاروفاكيس بدرس من تاريخ بلاده القديم: "في بعض الأحيان، تعمل أكبر وأقوى الديمقراطيات على تقويض أنفسها بسحق البلدان الأصغر حجماً". ولكن ينبغي له أيضاً أن يضع في الحسبان النتيجة الطبيعية: فالبلدان الصغيرة التي تبحث عن مكاسب سهلة عن طريق تفجير النظام الدولي لن تتمكن إلا من تقويض أنفسها في نهاية المطاف.

للدخول المرتفعة على الفرار من البلاد. ومؤخراً أستشهد وزير المالية اليوناني يانيس فاروفاكيس بدرس من تاريخ بلاده القديم: "في بعض الأحيان، تعمل أكبر وأقوى الديمقراطيات على تقويض أنفسها بسحق البلدان الأصغر حجماً". ولكن ينبغي له أيضاً أن يضع في الحسبان النتيجة الطبيعية: فالبلدان الصغيرة التي تبحث عن مكاسب سهلة عن طريق تفجير النظام الدولي لن تتمكن إلا من تقويض أنفسها في نهاية المطاف.

على نطاق واسع أن مرتكبيه هم نظام الأسد العلوي وميليشيا «حزب الله» الشيعية - تم عقد اجتماعات بين قطر والكويت والمملكة العربية السعودية لدعم السلفيين في لبنان.

ويحافظ سعد الحريري - نجل رفيق الحريري - الذي تولى زمام القيادة السنية في لبنان، على علاقة متباينة مع السلفيين. فمن جهة، يحتاج إلى أصواتهم في الانتخابات البرلمانية، إذ أن السلفيين يحافظون على موطن قدم قوي في شمال لبنان منذ الأربعينيات. وقد شكّل السلفيون أيضاً عاملاً هاماً في سوريا، حيث كانوا من أوائل الداعمين للثورة ضد نظام الرئيس السوري بشار الأسد عام ٢٠١١.

وقد ساعد الجهاديون السلفيون من عين الحلوة على تدريب المقاتلين من «جبهة النصرة» التابعة لـ تنظيم «القاعدة». ويستمر غيرهم من المقاتلين في سوريا بتلقي الدعم اللوجستي من طرابلس، لبنان. وفي الوقت نفسه، أصبح «حزب الله» - الذي يقاتل إلى جانب نظام الأسد في سوريا - يعتبر «حزب الشيطان» بالنسبة إلى السلفيين، الذين يشكون من أن الزعماء السنة مثل الحريري لم يتخذوا أي إجراء فعّال

دخلت السلفية إلى لبنان في أربعينيات القرن الماضي على يد شيخ يدعى سالم الشهاب الذي اعتنق المذهب الوهابي وتقل في جميع أنحاء عكار في شمال لبنان، ليزور أكثر من ثلاثمائة قرية من القرى الفقيرة لتعزيز هذه الأيديولوجية. وقد شكلت السلفية موضع جذب بسبب عوامل مختلفة، من بينها الهزائم المدلّة التي ألحقها إسرائيل بالعالم العربي في عامي ١٩٤٨ و١٩٦٧ وما تلى ذلك من تشويه سمعة القومية العربية.

وقد انتشرت المنظمات السلفية خلال الحرب الأهلية وذروة الاحتلال السوري للبنان بين عامي ١٩٩٠ و٢٠٠٥. وكان السلفيون في لبنان - من المنظور السوري على الأقل - من النوع الأكثر استكانة، وبالتالي غير سياسيين ولا يشكلون تهديداً.

في ١٤ شباط/ فبراير صادفت الذكرى العاشرة لاغتيال رئيس الوزراء اللبناني السابق وزعيم المجتمع المسلم السني في لبنان رفيق الحريري. وشكّل مقتله ضربة لأهل السنة، بما في ذلك السلفيين. فقد كان الاحتلال السوري قد أضعف المجتمع السني في لبنان، وقام الحريري بإحيائه سياسياً واقتصادياً. ومباشرة بعد وفاته - إثر اغتيال يُعتقد

الديمقراطية واختبار الشجاعة

هارولد جيمس

الدخول المرتفعة على الفرار من البلاد. ومؤخراً أستشهد وزير المالية اليوناني يانيس فاروفاكيس بدرس من تاريخ بلاده القديم: "في بعض الأحيان، تعمل أكبر وأقوى الديمقراطيات على تقويض أنفسها بسحق البلدان الأصغر حجماً". ولكن ينبغي له أيضاً أن يضع في الحسبان النتيجة الطبيعية: فالبلدان الصغيرة التي تبحث عن مكاسب سهلة عن طريق تفجير النظام الدولي لن تتمكن إلا من تقويض أنفسها في نهاية المطاف.

عندما تستخدم الديمقراطية لتبرير تحويل أعباء دولة ما إلى جيرانها، فإن التكامل يصبح مستحيلًا - وقد تتعرض الديمقراطية والنظام الدولي للخطر. وتماماً كما قد تعمل العدوى المالية على نشر الشكوك في السوق عبر الاقتصادات المجاورة، فإن العدوى السياسية أيضاً من الممكن أن تنتشر تبني عقلية المحصلة صفر.

وإذا كان لأوروبا أن تجد حلاً لمشاكلها الاقتصادية، فسوف يكون لزاماً علينا أن نتغلب على تحدياتها السياسية أولاً، وأن تعمل على صياغة شكل من المداولات التي تشكل كل الحكومات المنتخبة في منطقة اليورو (أقرب الكيانات الحالية إلى هذا الشكل هو مجموعة اليورو لوزراء مالية منطقة اليورو). وما دامت المفاوضات لا تتجاوز ألعاب اختبار الشجاعة التي تمارسها الحكومات الوطنية، فإن النتيجة الوحيدة هي الفوضى - وليس في الأسواق فقط.

في مواجهة المخيفة المرهقة للأعصاب بين اليونان والاتحاد الأوروبي، يبدو أن السلطات اليونانية تطالب بتقويض ديمقراطي يمتد إلى خارج حدود بلادها. والواقع أن الحكومة الجديدة بقيادة حزب سيريزا من أقصى اليسار تصور نفسها ليس فقط باعتبارها مفاوضاً يحاول الحصول على صفقة جيدة من أجل اليونان، بل وأيضاً بوصفها نصيراً لحل مشكلة يفترض أنها أوروبية والتي تتمثل في الديون الحكومية المفرطة. ولكن هذا الموقف لم يدرك أن محاورى اليونان محملين بمسؤولية ديمقراطية.

ربما يكون بوسعنا أن نعتبر أن السياسة الديمقراطية تنطوي على نوعين من المهام: صياغة القوانين استناداً إلى مبادئ عامة، وإعادة توزيع الموارد عن طريق الضرائب والإنفاق الحكومي. وداخل أي دولة منفردة، تصبح هذه المهام غير معقدة نسبياً. ولكن العلاقات الدولية لأي دولة من الممكن أن تفرض قيوداً قوية على حكومتها.

وتصبح مثل هذه القيود قوية بشكل خاص عندما يكون لزاماً على الحكومة أن تعمل ضمن نظام سياسي أوسع، كما هي الحال في اليونان بحكم عضويتها في الاتحاد الأوروبي. ولكن أي عملية تكامل، سواء كانت أوروبية أو عالمية، تتطلب بعض التعديل للأفضليات والقوانين المحلية. وسوف تكون قدرة الحكومة على إعادة التوزيع أيضاً محدودة إذا تسبب تحصيل الضرائب في حمل رأس المال أو أصحاب



حقوق وحرريات العرب.. آفاق بلا حدود على القمع والانتهاك!

اللاجئون الى اوربا.. مهاجرون بين فكي كماشة الموت وانتهاك كرامتهم

عبد الامير رويح

مشكلة الهجرة غير الشرعية هي مشكلة عالمية أثرت بشكل سلبي على العديد من الدول، لكنها تعد وبحسب بعض الخبراء من أهم وأخطر المشكلات التي تؤرق البلدان الأوروبية، خصوصا بعد ازدياد أعداد المهاجرين والمهجرين ممن تركوا ديارهم بسبب تردي الأوضاع الأمنية والاقتصادية واتساع رقعة العنف والاضطهاد في الكثير من الدول كما يقول بعض الخبراء في هذا المجال، والذين أكدوا على ان هذه المشكلة المتفاقمة كان لها الكثير من الاضرار السلبية على المهاجرين في الدول المستقبلية التي سعت الى اعتماد قوانين وإجراءات جديدة في سبيل الحد من تدفق المهاجرين غير الشرعيين الى أراضيها، وهو ما عرضها لانتقادات حادة من قبل بعض المنظمات العالمية، التي تعارض مثل هكذا اجراءات قد تسهم بتفاقم معاناة المهاجرين الذين أصبحوا يتعرضون للعديد من المخاطر التي خلفت الكثير من الضحايا، هذا بالإضافة الى عمليات الابتزاز والخداع التي تقوم بها عصابات التهريب والاتجار بالبشر، حيث يتقاضى المهربون مبالغ مالية ضخمة مقابل تسهيل عملية عبور المهاجرين غير الشرعيين للحدود الدولية.

وفي هذا الشأن فقد أنقذ خفر السواحل الروماني ٧٠ مهاجرا معظمهم سوريون وعراقيون كانوا في قارب صيد صغير كاد أن يغرق أثناء محاولتهم اجتياز الأمواج المتلاطمة للوصول إلى أوروبا. وكان القارب التركي أبحر من اسطنبول وعثر عليه وهو يواجه الصعاب على بعد ١٦ كيلومترا عن ساحل رومانيا. وقال المتحدث باسم خفر السواحل إن القارب الذي كان مكتظا بالمهاجرين ومن بينهم ٢٠ امرأة وسبعة أطفال تلقى المساعدة حتى وصل بسلاام إلى ميناء كونستانتا.

وتقول أرقام خفر السواحل إن نحو ٥٠٠ مهاجر وصلوا بحرا إلى رومانيا منذ منتصف ٢٠١٣ بعد فرارهم من الحرب والفقر وانتهاكات حقوق الإنسان في الشرق الأوسط وأفريقيا. لكن هذا العدد قليل مقارنة بدول أوروبية أخرى إذ تقول مفوضية اللاجئين التابعة للأمم المتحدة إن ١٦٠ ألف شخص اجتازوا البحر ليصلوا إلى إيطاليا بين شهري يناير كانون الثاني ونوفمبر تشرين الثاني ٢٠١٤ وإن ٤٠ ألفا آخرين وصلوا إلى اليونان. الى جانب ذلك قالت السلطات الإيطالية والتونسية إن ما لا يقل عن عشرة مهاجرين من شمال افريقيا لاقوا حتفهم عندما انقلب قاربهم المطاطي في جنوب البحر المتوسط. في حين تم انقاذ نحو الف آخرين من سبعة قوارب في المجلمل في يوم واحد. وقال خفر السواحل الإيطالي في بيان إن احدي سفنه في المنطقة انقذت ١٢١ شخصا بعد انقلاب قاربهم على بعد نحو ٥٠ ميلا شمالي ليبيا. وتم انتشال عشر جثث، هذه صورة مختصرة من صور مأساة المهاجرين.

استغلت مخاطر أمنية حقيقية وغير حقيقية في عام ٢٠١٤ كذريعة لتجاهل حقوق مواطنيها وهو ما كان سببا في إثارة أزمات في نهاية الأمر، وأضافت المنظمة في تقريرها العالمي السنوي أن قوات الأمن في مختلف أنحاء العالم تتجاهل الحقوق عند التعامل مع التهديدات مثل الحملة التي تشنها الصين على اليوغور في شينجيانغ والحرب على المخدرات في المكسيك وحرب نيجيريا على جماعة بوكو حرام، وقال كينيث روث المدير التنفيذي للمنظمة التي تتخذ من نيويورك مقرا لها لروبرتز "ظهر ميل خاصة في الشرق الأوسط لتضخيم المخاوف الأمنية من منظور قصير النظر على الدعم المبدئي لحقوق الإنسان، وأضاف في بيروت قبل إصدار التقرير في ٦٥٦ صفحة "يس الأمر أن هذا النهج مخالف للمبادئ فحسب. بل هو في الواقع يؤدي لنتائج عكسية". بحسب روبرتز. وقال التقرير إن الولايات المتحدة وحلفاءها سمحوا للخطوات العسكرية التي اتخذوها ضد الدولة الإسلامية بأن تطغى على المساعي الرامية لدفع دمشق لوضع نهاية للانتهاكات، وذكر التقرير إن مصر شهدت في ظل حكم الرئيس عبد الفتاح السيسي قمعاً لم يسبق له مثيل.

وتحمي حرياتهم، علما ان بعض هذه الانظمة حاولت استغلال الاوضاع الراهنة القلقة لصالحها، من اجل التجاوز على الحقوق والحرريات. فقد شخصت منظمات حقوقية عالمية بأن ثمة حكومات دول عربية استغلت مخاطر أمنية حقيقية وغير حقيقية في عام ٢٠١٤ كذريعة لتجاهل حقوق مواطنيها وهو ما كان سببا في إثارة أزمات متفاقمة في نهاية الأمر. وعليه فإن مسار الانتهاكات في البلدان العربية يدفع بأنظمتها السياسية الى قمع الحريات وانتهاك الحقوق في ظل وجود هدف حب المال، واستفحال الممارسات الدكتاتورية تحت قيادات تقليدية أقل كفاءة ومفهوميه، وبالتالي فإن حالات اهدار حقوق الإنسان تضاعفت، وظاهرة انتهاك الحريات في الوطن العربي تفاقمت على نحو خطير في الآونة الأخيرة، وربما سيبقى هذا الانحدار قائما حتى تتم معالجته بصورة جذرية، وهو امر يستدعي خطوات كبيرة ينبغي التخطيط لها بصورة فعالة والعمل على تحقيقها وفق مبدأ النفس الطويل. في سياق متصل قالت منظمة هيومن رايتس ووتش إن حكومات مصر وسوريا والعراق

لا تزال معضلة انتهاك حقوق الإنسان في البلدان العربية، تمثل مشكلة حقيقية ومقلقة جدا للجميع، باستثناء المتجاوزين على هذه الحقوق، ونعني بهم رموز الانظمة السياسية المتسلطة على رقاب الشعوب، والتي تمسك بدفة القرار السياسي، كونها كانت ولا تزال تقف أمام تقدم عجلة الحقوق في البلدان العربية، بسبب استمرار الانتهاكات القمعية، التي تمارس بمختلف أنواعها ضد هذه الشعوب، كالاعتقال والاعتصام وقمع حرية التعبير والتهجير وغيرها. كما نلاحظ ذلك في الكثير من الإجراءات التعسفية بحق المواطنين، ولا ننسى سياسة الكيل بمكيالين بخصوص التعامل مع ملف الحقوق في الشرق الاوسط وخصوصا في بعض الدول العربية، فالأنظمة السياسية التي تتحكم بتلك الدول، تناشد الجميع بالعمل وفق مبادئ حماية الحريات والحقوق، وتناشد بالمساواة والعدالة الاجتماعية وتطالب بذلك من الدول الخارجية، لكنها تستخدم كل وسائل العنف والاعتصام والقمع في الداخل، فهي تناقض نفسها بحيث تقوم بانتهاكات صارخة في بلدانها، وتظهر نفسها أمام العالم، على أنها دول ترعى حقوق شعوبها

في بريطانيا.. براءة الأطفال في مهب الاعتداءات الجنسية

والمساواة بينه وبين الجريمة المنظمة عندما يعلن عن سلسلة إجراءات لمنع الاعتداء المنهج على الأطفال. وقال مكتب كاميرون إن تصنيف الاعتداء الجنسي على الأطفال كتهديد وطني من شأنه الزام قوات الشرطة بالتعاون في مختلف المناطق لحماية الأطفال. وسيعمل كاميرون عن إجراءات أخرى أيضا لتحسين التنسيق بين الهيئات العامة وخط مساعدة ساخن لتشجيع المبلغين. علاوة على ذلك سيقترح كاميرون اثناء حديثه في اجتماع مع بعض الضحايا والشرطة وخبراء حماية الأطفال في مقر اقامته الرسمي في لندن فرض عقوبات جنائية على كبار العاملين في القطاع العام الذين يخفون في حماية الأطفال من الاعتداء. وفي هذا الشأن قالت الوكالة الوطنية لمكافحة الجريمة في بريطانيا إنها اعتقلت ٦٦٠ شخصا خلال عملية سرية مستمرة منذ ستة أشهر لضبط أشخاص يبحثون على الانترنت عن صور اباحية للأطفال. وكان من بين المحتجزين أطباء ومدرسون وقادة كشافة وعاملون في مجال الرعاية وضباط شرطة سابقون واشتركت في العملية ٤٥ وحدة شرطة في شتى أنحاء المملكة المتحدة وقالت الوكالة انه تم "تأمين" أكثر من ٤٠٠ طفل بفضل هذه العملية. ومن بين ٦٦٠ شخصا تم احتجازهم في العملية كان هناك ٢٩ شخصا ارتكبوا جرائم جنسية لكن الغالبية لم تكن معروفة للسلطات من قبل وبعضها كان مسؤولا عن رعاية اطفال بشكل مباشر.

تسعى الحكومة البريطانية التي تواجه انتقادات عنيفة بسبب استمرار مسلسل فضائح الاعتداءات الجنسية وجرائم الاغتصاب وخصوصا ضد الأطفال التي ارتكبتها شخصيات مشهورة، الى اتخاذ إجراءات صارمة للحد من تقشي وانتشار هذه الظاهرة الخطيرة، حيث تشير بعض التقارير الى ارتفاع معدلات حالات الاغتصاب المسجلة في بريطانيا، إلى حدود غير مسبوقة في أعقاب الكشف عن العديد من فضائح الاعتداء الجنسي داخل البلاد. ويأتي التحرك الحكومي كما تشير بعض المصادر مع صدور تقرير خاص في قضية هزت الرأي العام البريطاني بعد أن كشف عن تعرض ٢٧٢ طفلا للاعتداء الجنسي في مقاطعة أوكسفوردشاير الإنجليزية بين عامي ٢٠٠٤ و٢٠١٢، على يد عصابة مكونة من سبعة أشخاص، وأن الشرطة والمجلس المحلي هناك ارتكب العديد من الأخطاء في هذه القضية. إضافة إلى اعتداءات أخرى على ١٤٠٠ طفلة بينهن فتيات أعمارهن ١١ في مقاطعة روثهم بإنجلترا بين عامي ١٩٩٧ و٢٠١٣، وتم الكشف عنها في وقت سابق. وجرائم الاغتصاب وبحسب بيانات سابقة تحدث بمعدل جريمة واحدة كل ٢٠ دقيقة. وتشمل الاغتصاب وسفاح المحارم وبغاء الأطفال والمواد الإباحية. ويعتزم رئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون جعل الاعتداء الجنسي على الأطفال أولوية وطنية

الحقوق والحريات في السعودية تكشف عن أعتى الديكتاتوريات

المملكة العربية السعودية لا تزال تتعرض للكثير من الانتقادات الحادة، بسبب الانتهاكات المستمرة فيما يخص ملف حقوق الإنسان، خصوصا وان العديد من المنظمات الدولية قد أكدت على ان السلطات السعودية تسعى وبشكل دائم الى تقييد الحريات العامة وتكثيف الأفواه، من خلال ممارسة أشنع صور القمع والاضطهاد، حتى وصفتها بعض المنظمات الدولية بأنها أصبحت في مصاف أعتى الديكتاتوريات المناهضة لحقوق الإنسان، سواء من خلال الاستمرار في قمع حريات وحقوق مواطنيها داخل المملكة، أو من خلال مساعداتها غير المحدودة للحكومات القمعية والجماعات الإرهابية في المنطقة في محاولة لمنع وصول المد الديمقراطي بالمنطقة العربية إلى المملكة كما يقول بعض المراقبين ان ملف الحقوق والحريات في المملكة يعد من أسوأ الملفات في العالم، فهو يستند على تطبيق الفتاوى المتشددة.

والمملكة العربية السعودية وكما تشير بعض المصادر، هي واحدة من حوالي ثلاثين دولة تطبق عقوبات بدنية في إطار قانوني وقضائي وهذا يشمل بتر اليدين أو الساقين كعقوبة للسرق والجلد على جرائم أقل مثل " الانحراف الجنسي " أو السكر. ولا يوجد عدد محدد للجلدات حسب القانون لذلك فالأمر منوط بالقاضي وتأويله. وتطبق السعودية أيضا عقوبة الإعدام. بما في ذلك عمليات الإعدام العلنية بقطع الرأس وتطبق هذه العقوبة على عدد واسع من الجرائم بما في ذلك القتل والاغتصاب والسطو المسلح وترويج المخدرات والردة والزنا والسحر والشعوذة وتطبق إما بقطع الرأس أو الرجم أو رميا بالرصاص أو الصلب، وقال المتحدث باسم الجمعية السعودية لحقوق الإنسان (وهي منظمة حكومية) أن عدد الإعدامات أخذ في الارتفاع نظرا لارتفاع معدلات الجريمة وأن قطع الرؤوس هو ردة للجريمة.

وحسب تقرير منظمة العفو الدولية فقد استمرت المحاكم في فرض أحكام الجلد كعقوبة رئيسية أو إضافية على ارتكاب العديد من الجرائم. فقد حُكم على ما لا يقل عن خمسة متهمين بالجلد من ١٠٠٠ جلدة إلى ٢,٥٠٠ جلدة. كما نُفذت عقوبة الجلد في السجن. ووردت أنباء عن أن أفعال التعذيب وغيره من أشكال إساءة المعاملة للمعتقلين والسجناء المحكومين كانت شائعة ومتفشية وتُرتكب بدون حساب أو عقاب بوجه عام. وكان المحتجون على مثل هكذا سياسات من بين الذين تعرضوا للتعذيب والاحتجاز بمعزل عن العالم الخارجي بدون تهمة أو محاكمة. وتنفى المملكة وقوع أي انتهاكات تتعلق بحقوق الإنسان رغم قيام مجموعات مختصة بحقوق الإنسان مثل منظمة العفو الدولية وهيومن رايتس ووتش والجمعية السعودية لحقوق الإنسان مرات عديدة بالتعبير عن قلقها على وضع حقوق الإنسان في البلاد، وقد تسبب هذا الملف المهم أيضا في حدوث بعض الخلافات الدولية.



د. علاء إبراهيم الحسيني

الإعلام الغربي والإساءة للمفاهيم الإسلامية

في روما يوم ٤ نوفمبر ١٩٥٠ (١-) لكل شخص الحق في حرية التعبير ويشمل هذا الحق حرية الرأي وتلقي أو نقل المعلومات أو الأفكار من دون أن يحصل تدخل من السلطات العامة دونما اعتبار لحدود ولا تحول هذه المادة دون إخضاع الدول وشركات البث الإذاعي أو السينما أو التلفزة لنظام التراخيص.

من كل ما تقدم نجد إن بعض وسائل الإعلام الغربية قد تجاوزت الضوابط القانونية والأخلاقية والمهنية وأصبح خطابها الإعلامي مشوهاً بصورة دين سماوي يعتقد المليارات من الناس هو الدين الإسلامي الحنيف، لهذا لا بد من وقفة جادة بوجه هذه الهجمة باللجوء لكل الأساليب القانونية كرفع الدعاوى القضائية والالتماسات للحكومات الغربية من قبل المسلمين الذين يعيشون هنالك، وإن يطرقوا باب المنظمات الدولية ذات العلاقة لاسيما الأمم المتحدة من خلال حكوماتنا الإسلامية والعربية لان استمرار النهج الإعلامي المضلل لا شك انه ينعكس سلباً على التعايش بين الديانات ويهدد الأمن والسلم الدوليين كما يقضي على الأمن الاجتماعي في البلدان التي يكثر فيها المسلمون.

والكابح الأساسي لمنع حصول التجاوز على مشاعر الغير والإساءة لمعتقداتهم ودياناتهم.

ما يعني إن هذه الوسائل الإعلامية باتت تخالف اصل مهنة الصحافة والصحفيين، والعمل في مؤسسة إعلامية أو أكثر أو حتى شركات الاتصالات التي لها علاقة بالجمهور كوسائل التواصل الاجتماعي عبر شبكة الانترنت وبشكل عام الصحفي هو من يتقصى المعلومات وينشرها أو يعيد صياغتها ونشرها على الجمهور وهو في كل ذلك محكوم بميثاق الشرف المهني بان لا يغادر الموضوعية والحيادية ويتوخى الدقة في النقل بلا تزييف أو تزوير للحقائق، والحرية الصحفية تعني حرية الفرد في نشر ما يشاء من الأفكار أو الأخبار بما لا يتعارض مع القوانين المنظمة لمهنة الصحافة وهي قوانين بعضها وطني والآخر ذو طابع دولي تتمثل بمواثيق ومعاهدات واتفاقيات تنظم هذه الحرية وتمنع إساءة استخدامها بما يحقق الأذى بالآخرين ولا أدلة على ذلك من قول جان جاك روسو "تنتهي حريتك عندما تبدأ حرية الآخرين".

ولقد نصت الاتفاقية الأوروبية لحقوق الإنسان في المجلس الأوروبي الموقعة

تتغنى الدول الغربية بتبني المبدأ الديمقراطي كأسلوب حياة وكفالة الحقوق والحريات لاسيما حرية الرأي والتعبير بكل صورها وتطبيقاتها لاسيما حرية الصحافة بإصدار ونشر وطباعة الآراء بكل اتجاهاتها وإصدار المجلات والصحف الورقية والالكترونية وكذلك القنوات الفضائية وغيرها وإتاحة الفرصة للمتلقى لسماع الأخبار وتحليلها من أي مصدر شاء والسماح للمؤسسات الإعلامية برفد المتلقي بمعلومات حصرية أو عاجلة دون إلزام حقيقي بكشف مصدر المعلومة الصحفية فكل ما مطلوب منها هو الالتزام بحدود ما يتطلبه النظام العام والآداب والأخلاق العامة وما يورده القانون الوطني أو الدولي من حدود لتنظيم العمل الصحفي، وهذه الحرية لا بد لها من تنظيم شأنها شأن أي حرية أخرى وان توطر بمواثيق أخلاقية وإنسانية، والا فإنها تتحول إلى فوضى ومنابر جاهزة للإساءة للآخرين بالتركيب بأديانهم ومعتقداتهم وحرياتهم العامة والخاصة.

فالمفترض من العمل الصحفي الذي يدعي الموضوعية والحيادية الالتزام بالشرف المهني الذي يفترض انه المقيد الأول

المرأة في أفغانستان.. ضحية العنف الاعمى

والمرأة في أفغانستان وكما تشير التقارير الخاصة لبعض المنظمات الحقوقية من الأمية، ضحية للعنف والاغتصاب من قبل الرجل دون أن يخضع لطائلة القانون إذا تزوج منها، كما أن أكثر من نصف المتزوجات حديثا تقل أعمارهن عن ١٥ عاما، وتموت واحدة منهن كل نصف ساعة بسبب الولادة في سن مبكر، ولذلك تعتبر أفغانستان من البلاد الأعلى في معدل وفيات الأمهات حول العالم.

وفيما يخص بعض تلك الانتهاكات فقد أكد وزير الداخلية الأفغاني نور الحق علومي ان المرأة التي تعرضت للضرب حتى الموت في كابول بتهمة حرق المصحف كانت بريئة.

الى جانب ذلك أكدت فنانة أفغانية شابة أنها تلازم منزلها حاليا بسبب التهديدات التي تطالها من مسلمين محافظين اثر ارتدائها درعا حديدية للتشديد بالتحرش في حق النساء في الشوارع.

من جانب اخر تولت شرطة أفغانية مسؤولة الامن في أحد احياء العاصمة الأفغانية كابول وهي مهمة محفوفة بالمخاطر في دولة لا تتمتع فيها المرأة بكثير من الحريات. وتقوم جميلة باياز التي انضمت الى الشرطة الأفغانية منذ ٢٠ عاما وهي برتبة عقيد بمهامها وهي محاطة بأربعة حراس في واحدة من أكثر الأحياء التجارية في كابول ازدحاما. ويبقى واقع المرأة في أفغانستان مجهولا في ظل انعدام الأمن وخطر العنف اللذان يحدان من حرية المرأة، وهذا يجعل من تلك الشريحة الأكثر تضررا نفسيا واجتماعيا وماديا أيضا.

لا تزال المرأة في أفغانستان وعلى الرغم من التحسن البسيط الذي طرأ على الحياة بعد الاطاحة بحكم طالبان، تعاني مجموعة كبيرة من انتهاكات حقوق الإنسان، بدءا من زواج الأطفال والزواج الإجباري والاغتصاب والقتل، من قبل الجماعات الإرهابية المسلحة التي تسعى بشكل دائم الى تطبيق بعض الفتاوى والآراء المتشددة كما يقول بعض المراقبين، الذين أكدوا على ان العنف ضد النساء ظاهرة متصلة في أفغانستان تتجلى بعدة أشكال ولأسباب مختلفة منها التقاليد القبلية والدينية الصارمة والفقر وانعدام المرافق التعليمية وثقافة التمييز بين الجنسين وانتشار الأفيون.

وتجدر الإشارة هنا وكما تشير بعض المصادر، إلى أن رجال دين متشددون قد احكموا قبضتهم على حقوق المرأة أمام عجز السلطات الرسمية من اتخاذ قرارات رادعة بسبب المحظورات الدينية التي تعطي رجال الدين السلطة العليا في القرار وخاصة في المناطق التي فيها نفوذ لحركة (طالبان) أو موالين لها، يضاف الى ذلك العنف المنزلي الذي يلعب دوره في هذه القضية.

حيث لازالت نسبة في ارتفاع مضطرد. ولازالت جرائم الشرف منتشرة بشكل كبير بحيث يصبح الملاذ الأخير للنساء البائسات أحيانا هو الانتحار. كشكل من أشكال الهروب، كما يجري الإبلاغ عن مئات الحالات التي تحرق فيها النساء أنفسهن كل عام. وبالنظر إلى انعدام الأمن وارتفاع معدلات التحرش.

الشهيد الشيرازي وثورة المهجر

محمد علي جواد تقي

التجربة الثورية في بلادنا تعرضت لسقطات وهفوات حالت دون تحقيق اهدافها كاملة، على الرغم من الجهود والتضحيات وبعض المكاسب، ذلك بسبب عوامل عديدة، منها ظروف المهجر التي فرضت على ابناء الحركة الاسلامية، على مستوى القيادة والقاعدة والطلبة الرسالية نمطاً جديداً من الحياة، فالمعروف أن المهجر أو "الهجرة" كمفهوم وتجربة تاريخية، تمثل احدى المحطات الكبيرة للانطلاق نحو التغيير الشامل، وفي كل جولة كان يقوم بها الشهيد سيد حسن الشيرازي على البلاد الاسلامية، كان يثير القضايا المعاصرة ويسعى لإيجاد الحلول لازمات فكرية وثقافية تواجه الامة بشكل عام. ففي رحلته الى الديار المقدسة لأداء مناسك الحج، كان الشهيد يقوم بمهمتين اساس الى جانب المهام الموكلة اليه في بعثة شقيقه الامام الراحل السيد محمد الشيرازي: الاولى: تتعلق بإثارة قضية مراد أمة البقيع، واقناع المسؤولين السعوديين بإعادة بنائها، وقد وصل الى مراحل متقدمة في المفاوضات وغير مسبوق، لإقناع المسؤولين في الدولة، وايضاً رجال الدين، بيد ان جهات عدّة كانت تقف بالمرصاد من هذه المهمة وافشلت كل هذه المساعي التي كادت ان تثمر عن بناء وتشيد مقبرة البقيع. أما المهمة الثانية: فهي دعوة المسؤولين ورجال الدين في السعودية الى التخفيف من حدة الخطاب الطائفي. تشير المصادر الى ان حوارات الشهيد مع كبار المسؤولين ورجال الدين السعوديين، تبعث على الارتياح والقبول من هؤلاء رغم تعصبهم الطائفي ونفسهم الجاهلي المعروف.

وقام الشهيد بزيارة الى مصر بعد فترة وجيزة من اصدار شيخ الأزهر فتواه الشهيرة بجواز التعبد بالذهب الشيعي. وكانت للشهيد زيارة الى جامع الأزهر واللقاء بالشيخ محمود شلتوت، ومن الشهادات التاريخية على الرؤية الشمولية والعميقة للشهيد لقضايا الامة والحضارة الاسلامية، إصراره على شيخ الأزهر بعقد مباحثات ومشاورات خلال مؤتمرات تعقد بين علماء المسلمين لبلورة رؤية اسلامية موحدة لعموم القضايا التي تهم الامة ومن المحطات الاخرى للشهيد: البحرين، فقد تلقى دعوة من أهالي هذا البلد لزيارته عام ١٩٧٢، واول موقف لاف في هذه الزيارة، كان الاستقبال الكبير والمثير لأهالي البحرين، حتى تصور بعض المسؤولين آنذاك، بحصول تظاهرة جماهيرية في مطار النامة، لان المستقبلين كانوا يرددون بصوت واحد: "اللهم صل على محمد وآل محمد". لدى وصول الشهيد الى ارض المطار.

كذلك لا بد من القول أن وجود الشيعة من كل انحاء العالم، معززين مكرمين في الجمهورية العربية السورية، يعود بالفضل الى تلك المساعي والجهود المضنية التي بذلها الشهيد الشيرازي، وما تحمله من تهجمات وضغوطات نفسية وتهديدات. وأكثر من هذا؛ تحول سوريا الى محطة آمنة لجميع الثوار والمناضلين في العراق وايران والسعودية والبحرين وافغانستان.

شخصية الفقيه الشيرازي وملكات التأثير في الآخر

في مثل هذه الايام، تمر علينا ذكرى رحيل الفقيه المقدس، آية الله، السيد محمد رضا الحسيني الشيرازي، (تغمّده الله برحمته الواسعة)، تاركاً وراءه إرثاً إنسانياً متميزاً، يتوزع بين العلم، والمعرفة، والأخلاق، والتربية وسواها، يعكس هذا الإرث الفريد، عن الملكات والصفات التي تتسم بها شخصيته، ويظهر ذلك جلياً، في جوانب عديدة، فقد ميّزت الفقيه الشيرازي عن غيره، فقد ترك سماحته مؤلفات عديدة، توزعت على مضامين فكرية، دينية، تربوية، وأخلاقية، ومئات المحاضرات التي تمس حياة الناس بعمق، وتتصدى لمشكلاتهم في شتى المجالات، كما نلاحظ ذلك في التركيز على الجانب الأخلاقي، والسعي الحثيث نحو بناء منظومة أخلاقية تستمد جوهرها من جوهر التعاليم الإسلامية والسيرة النبوية الشريفة، وسير آل بيته عليهم السلام.

هذا يقودنا الى قوة الإقناع التي يتميز بها الفقيه الشيرازي، وهي ملكة تتطوي عليها شخصيته المبنية أساساً على الإقناع، فقد تربى الفقيه الشيرازي في حاضنة لا تعرف للإكراه طريقاً، ولا تقترب من الإفراط في كل شيء، وعندما يتم الشروع في توصيل الأفكار وزرع القيم وما شابه، فإن عنصر الإقناع يتقدم أولاً، ويتضاعف الجهد في التطابق بين ما هو مطروح وبين ما ينطبق مع الحقائق والوقائع، حرصاً على النتيجة التي تعتمد سمة الإقناع.

هذا الحرص على إقناع الآخر، يقودنا الى ما يُصطلح عليه بـ (كيمياء التواصل مع الآخر)، فمن البديهي عندما تتميز شخصية الفقيه الشيرازي بالقدرة على الإقناع، فإنها من باب أولى ستكون مؤثرة فيه، وبالتالي سوف تكون جاذبه له بسبب اعتمادها (المنطقية والإقناع)، وليس العكس، هنا تكمن ميزة شخصية الفقيه الشيرازي، لأن الوصول الى القدرة على الإقناع ليست سهلة المنال، ولا يتمكن منها كل من يدعي او يرغب بذلك، إنها سلسلة من الأفكار والافعال المنسجمة مع بعضها والقائمة على أساس ديني أخلاقي، مكتسب وتكويني، من الصعب الوصول إليه، إلا من لدن

في مثل هذه الايام، تمر علينا ذكرى رحيل الفقيه المقدس، آية الله، السيد محمد رضا الحسيني الشيرازي، (تغمّده الله برحمته الواسعة)، تاركاً وراءه إرثاً إنسانياً متميزاً، يتوزع بين العلم، والمعرفة، والأخلاق، والتربية وسواها، يعكس هذا الإرث الفريد، عن الملكات والصفات التي تتسم بها شخصيته، ويظهر ذلك جلياً، في جوانب عديدة، فقد ميّزت الفقيه الشيرازي عن غيره، فقد ترك سماحته مؤلفات عديدة، توزعت على مضامين فكرية، دينية، تربوية، وأخلاقية، ومئات المحاضرات التي تمس حياة الناس بعمق، وتتصدى لمشكلاتهم في شتى المجالات، كما نلاحظ ذلك في التركيز على الجانب الأخلاقي، والسعي الحثيث نحو بناء منظومة أخلاقية تستمد جوهرها من جوهر التعاليم الإسلامية والسيرة النبوية الشريفة، وسير آل بيته عليهم السلام.

الشخصيات المتميزة بالإيمان المقترن بالإنسانية العميقة، والقدرة على مقارعة النفس، هذه المزايا كلها اجتمعت في شخصية الفقيه الشيرازي، فصار قدرته على إقناع الآخر (المؤيد والنضاد)، طريقاً واسعاً للتواصل مع الآخرين والتأثير بهم، وهذه إحدى الملكات التي لا يتمكن من تحصيلها إلا الشخصيات ذات المزايا الفريدة. ومحصلة هذه الملكات، ستكون شخصية مؤثرة، وقادرة على كسبه لرؤاها، وهو ما يوضّح لنا (ظاهرة) تعلق جمهور المحبين بالسيد محمد رضا الشيرازي، خطيباً، متحدثاً، وإنساناً نموذجياً، تمتلك شخصيته عناصر جذب، يتصدرها، سماحة الوجه، وجمال الحديث ودقته، وإنسانيته، وعمق الافكار وبساطتها في آن، والحرص التربوي الخلاق، وعذوبة الشخصية، وقربها العفوي من الآخر، الامر الذي يؤدي بالنتيجة، الى شخصية ذات ملامح ومزايا خاصة، محببة للآخرين، ومؤثرة فيهم، لاسيما أن مصدر التأثير هو التناغم بين مضامين الافكار، وفضرة الانسان (الجمهور المتلقي)، الامر الذي جعل من شخصية الفقيه الشيرازي، وجهة لإقبال الآخرين عليه، والمتأثرين به فكراً وقيماً وسلوكاً.

الشهيد الشيرازي.. أديب تائر من اجل الحقيقة

لكتاب "الادب الموجه"، حيث يقول: "وقف السيد الشيرازي كتابه هذا على التوجيه الحسن، فعقد فيه فصولاً تحمل هذه العناوين: اكتب عقيدتك، لا تصف الانحلال، لا تصف القبيح، لاتشائم، لاتقلد، دع التعقيد، ادرس كثيراً، وعناوين اخرى، ولاشك انك واجد في هذه المقالات أصالة في التفكير وايماناً بجمال الصنيع الادبي".

من هنا امتشق الشهيد سلاح الحقيقة في مواجهة تلك التيارات التي رفعت شعارات كبيرة وبراقة لكنها لم تصمد امام الحقائق، فتصاغرت امام أعظم تجسيد لها وهو الامام علي بن أبي طالب، عليه السلام، فمن يعرفه، يعرف الطريق نحو العدل والمساواة والحرية والسلام والعيش الكريم. هذه الاطلالة الصاعقة في كل عام، لم تكن كل شيء، إذ أن الشهيد كان يتطلع الى الأفق البعيد، ويسعى لإعداد الارضية الصلبة والكبيرة لتكون منطلقاً للأجيال القادمة تتحمل مسؤولية الدفاع عن الحق والحقيقة، وتأخذ بيد الامة الى حيث مراقي التقدم والرقي. فمن رحم الحوزة العلمية تشكلت "لجنة ادبية" مهمتها تعليم الكتابة الادبية لطلاب العلوم الدينية، وقد ترأس اللجنة بنفسه.

والحديث عن الشهيد السيد حسن الشيرازي وأدبه - بالحقيقة- حديث ذو شجون. لكن لا بد لكل شيء من خاتمة، على أمل العودة الى إضاءة جديدة على حياة هذا الشهيد الفذّ ودوره الكبير في المسيرة الجهادية للأسرة الشيرازية.

لم يكن؛ السيد حسن الشيرازي، بذلك المتفرج على دخول الافكار الغربية والمشبوهة لتشكّل ثقافة المجتمع وتستغل الفراغ الفكري الموجود. انه كان مثل العشرات من طلبة العلوم الدينية في كربلاء المقدسة وايضاً في المدن المقدسة الاخرى، بيد أنه تميّز بحمله لواء الثورة والتغيير والبناء على اساس الحق والحقيقة، وليس التزييف والتضليل والتغريب.

إذن؛ فالأدب، بما يملك من اسباب الإثارة والشّد والتوجيه، وما يتّسم به من رقة وجاذبية، ان يكون عاملاً ايجابياً عندما تتحدد للأديب الاهداف الشريفة والنبيلة. ففي نفس هذا الكتاب يزيل الشهيد اكبر حاجز نفسي - ربما نلاحظه حتى اليوم- بين عالم الدين والأدب.

فكيف يمكن ان يجمع رجل يرتدي الزيّ الديني، بين العلوم الدينية وما تحمله من ثوابت، وبين الادب الذي يتّسم بالتغيير والتحول في النظرات الى الحياة والوجود، بتغيير المشاعر والعواطف؟

ويتهم الشهيد اصحاب هذا السؤال الاستكاري بعدم فهم الدين بشكل صحيح، إذ ان "الدين والادب كليهما انطلق عن جمود الارض، وكليهما طموح الى الكمال وثورة على آلية الحياة.... والادب الذي يستند الى قاعدة الاسلام ليس هو الادب الذي يتحدث عن المواعظ والاخلاق فقط، انما هو الادب الذي ينظر الى الوجود على ضوء الاسلام.

ولعل خير من يصف الشخصية الأدبية للشهيد، هو الاديب اللبناني الراحل جورج جرداق في تقديمه

الامام الشيرازي الراحل وثورة المؤسسات

مضت حوالي اربعة عقود على آخر ثورة جماهيرية في العراق، بقيادة المرجعية الدينية، ومن أهم ما افرزته تلك السنين، ظهور قوتين متعاظمتين تنافست بشكل محموم على الهيمنة والنفوذ ثم التسبب: الاولى: قوة العسكر، والثانية: قوة الاحزاب. والاثنتين، إنما عقدت نطفتهما في الخارج، وليس في رحم المجتمع العراقي، وقد ساعدت عوامل عديدة على نموها واتساع نفوذها في الاوساط الاجتماعية والسياسية، الامر جعلهما يتركان بصمات واضحة على الاحداث.

في عام ١٩٦٠، حيث شيع أهالي كربلاء المقدسة، المرجع الديني والأب الكبير، السيد ميرزا مهدي الشيرازي - قدس سره-، وبفقدانه، فقدت الساحة الاسلامية، حامل لواء المواجهة والتصدي للانحراف والتضليل في العراق بأسره، الامر حمل المسؤولية التاريخية والحضارية على عاتق النجل الأكبر لأن يواصل المسيرة، ورغم انه لم يكن حينها قد تجاوز الثلاثة والثلاثين، فقد نهض بأعباء المسؤولية، وانطلق يستنهض في ابناء المجتمع والامة جمعاء روح الاسلام وضرورة العودة الى القيم والمبادئ والتعاليم السامية، فبدأ بإلقاء المحاضرات ذات المحتوى الفكري والثقافي في اماكن مختلفة بكربلاء المقدسة، ثم انطلق سماحته الى مساجد وحسينيات المدينة، وعمل على ترميم بعضها وتشبيد أخرى، وبعد ان يقيم صلاة الجماعة فيها، يعين إماماً للجماعة بشكل دائم. وأوصى بأن تكون هذه المساجد مركزاً لانبثاق هيئات ولجان لتوعية الجيل الصاعد من الشباب. وعلى صعيد الثقافة والفكر، فقد شيد المكتبات والمدارس والمطابع، وأصدر ما لا يقل عن مجلات ثقافية، أبرزها "الاخلاق والآداب" و"صوت المبلغين" و"القرآن يهدي" و"نداء الاسلام"، و"اعلام الشيعة" و"صوت العترة" و"ذكريات المعصومين"، و"مبادئ الاسلام" باللغة الانجليزية، ليس هذا وحسب بل توجه سماحته الى تشييد المؤسسات ذات البعد الانساني والحضاري، مثل "مستوصف القرآن الحكيم" و"النادي الاسلامي" و"المدرسة الصناعية" و"لجنة تشغيل العاطلين" و"صندوق القرض الحسن". يروى في هذا المجال، ان احد "المسؤولين" في العهد العارفي، جاء الى كربلاء، وما أن دخل احد شوارعها بسيارته، حتى ابهرته مظاهر الزينة والابتهاج في المدينة، فسأل عما اذا كانت ثمة مناسبة "وطنية" او ان المحافظ أوصى بذلك، فكان الجواب: لا هذا ولا ذاك، إنما التزاماً بوصايا مرجع دين في المدينة اسمه "السيد محمد الشيرازي" للاحتفال بذكرى مولد الامام علي، عليه السلام، فغضب "المسؤول"، وأمر بإنزال جميع مظاهر الزينة من الجدران والاعمدة في الشوارع، وقال: "انه اليوم يقود الناس لمظاهر الفرح، وغداً سيقدوهم الى تغيير الحكم في بغداد!". لذلك يمكن القول، ان المرجع الراحل بهذه المؤسسات، حقق انتصاراً حقيقياً في الساحة، فيما سجل آخرون ثورات خاصة بهم أزهقوا خلالها أرواح الآلاف والملايين، وضلوا الناس ونشروا الجهل والتسطيح وأسهموا في تخلف البلاد والعباد.



إلا أن تحيل مثل هذه الافعال العنيفة الاجرامية والصاقها بالاسلام لغير هدف الإساءة المبيته لمبادئ الاسلام السامعاء، ومن المفارقات العجيبة، أن يتم تفخيخ السيارات والطرق والمنازل، وكل هذا يتم باسم الاسلام، وهو الذي يرفض العنف ويجنح الى السلم منهجا للحياة، أثبتته سيرة النبي الأكرم صلى الله عليه وآله، وسيرة آل بيته الأطهار، كما يدون لنا التاريخ ذلك المنهج البعيد عن العنف، رغبة بالتطور والارتقاء، والابتعاد الكلي عن التطرف، والتمسك بمنهج اللين كأسلوب متطور لإدارة المجتمع. إن تنظيمات القاعدة وما يتفرع عنها من جماعات ارهابية (داعش، بوكو حرام، النصرة) وسواها، توغل في منهج العنف وتدعي انها تطبق على الواقع الراهن منهج الاسلام، لكنها بذلك تتناقض كلياً مع منهج الرسول الاكرم صلى الله عليه وآله، كما تؤكد ذلك جميع المدونات التاريخية، لذلك ليس امام المحللين المنصفين سوى الوصول الى نتيجة واحدة متفق عليها بينهم جميعاً، تنص على أن هذه التنظيمات ما هي إلا وليدة الفكر التكفيري، وهي ممولة من قوى مضادة

ما هي الصورة التي يمكن أن نراها بوضوح في الواقع الاسلامي الآن؟ سؤال يتردد في أذهان الكثيرين، مسلمين وغيرهم، وثمة سؤال آخر أيضاً، لماذا بلغ العنف (المنسوب للاسلام) أقصى حدوده؟ وما هي الاسباب التي تدفع القائمين به الى الاعلان بإصرار عن أن ما يقومون به ينبع من تعاليم الاسلام؟ يقول الامام الراحل، آية الله العظمى، السيد محمد الحسيني الشيرازي (رحمه الله)، في كتابه الذي يحمل عنوان (اللاعنف في الاسلام) حول رؤية الاسلام وقادة المسلمين للعنف ولكيفية التعامل معه: (من خلال أحاديثهم الشريفة الداعية إلى نبذ العنف وترك رد الإساءة للغير، ربي الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله، وأئمة أهل البيت عليهم السلام، المسلمين على السماحة واللين، الأمر الذي أخذ بأيديهم نحو التقدم والرقي بعد أن كانوا أدلة خاسئين). لذا نساءل من أين استمدت التنظيمات الارهابية التي تتسبب نفسها للاسلام منهجها، وكيف وصلت بالعنف الى آخر حدوده في واقعنا الراهن المحتقن، ثم من أباح لهم ذبح وتفجير وحرق الابرياء؟، إن أبسط العقول فهماً وتحليلاً، لا يمكن

الحوزات العلمية والجامعات.. استحقاق التكامل ومعوقات السلطة

- أن تفتح ابواب الجامعات من دون شروط لأنشطة الحوزات العلمية، ضمن رؤية تعاونية مدروسة ومخطط لها من لدن لجان لها خبرة وتخصص في هذا الميدان.

- أن تقام الملتقيات المشتركة بين الجانبين لتبادل الافكار وتطويرها ومن ثم العمل المشترك على تحويلها الى منجز ملموس.

- الابتعاد الكلي عن تسييس الجامعات والحوزات، كما نجد ذلك في بعض الدول الاسلامية، حيث تسعى بعض الانظمة السياسية، الى منع الحوزات العلمية من الدخول للجامعات فكراً وحضوراً عملياً.

- أن تقام الانشطة المشتركة بين الجانبين لتقييم الجانب التربوي للطلبة، وتشجيعهم على الاهتمام بالجانبين الديني والاخروي من اجل تحقيق حالة من التوازن تخدم الفرد والمجتمع.

- قد يكون من حق الحكومات أن تسن عبر مؤسساتها الدستورية التشريعية، بعض القوانين التي تنظم هذه العلاقة، على أن يكون الشرط الاساس في تلك القوانين ضمان حرية الجامعات والحوزات في نوع شكل التعاون والانشطة المتبادلة بين الطرفين، وهي في مجملها تصب في المحصلة النهائية في صالح الدولة والمجتمع.

- واخيراً لا يمكن تحقيق مثل هذه الاهداف الايجابية ما لم تكن هناك ارادة موحدة بين الدولة والحوزات العلمية والجامعات تجمعهم في بوتقة واحدة.

يجمع بين الحوزات العلمية والجامعات روابط مشتركة كثيرة، أهمها أن الطرفين يهدفان بالدرجة الاولى الى بناء الأسس التربوية والدينية والثقافية والعلمية للمجتمع، وهذا التقارب والتشابه الكبير بين مهام الحوزات العلمية والجامعات، يستدعي بل يستوجب نوعاً من التكامل والتداخل والتعاون التام بينهما، لكي يقوم الطرفان بواجبهما ازاء المجتمع والدولة، بأفضل وأرقى ما يمكن لهذا من غير المقبول التدخل في القرار الجامعي، كما هو الحال مع استقلالية الحوزة التي تعد بمثابة صمام الأمان لضمان النتائج الجيدة، والسؤال الذي يتبادر الى الذهن الآن، هل الجامعات العراقية او تلك الموجودة في البلدان الاسلامية والعربية، تمتلك صفتها المستقلة أم أنها تابعة؟، كذلك هل الحوزات العلمية جميعها مستقلة، وتقوم بدورها التويري كما يجب في الدول المذكورة؟، الجواب بطبيعة الحال سيأتي بالنفي، لذلك لا بد أن تتبنت القيادات السياسية والعلمية التي تشترك في ادارة شؤون الجامعة الى اهمية هذا النوع من العلاقة بين الطرفين المذكورين، علماً أن الفائدة بالدرجة الاولى سيحصل عليها المجتمع قبل غيره، من خلال صناعة الشعب المثقف المنتج والمنضبط، ولكي تتحقق الفائدة الفعلية من علاقة الجامعات بالحوزات العلمية ينبغي أن:

- تكف السلطات بأنواعها كافة لاسيما السياسية منها، عن سياسة تكبيل الجامعات وربط انشطتها بأوامر الدولة.

دور السلم الداخلي في قوة الجماعة

السلم يعد من الركائز الأساسية التي يقوم عليها الوجود، كوناً ومخلوقات، بمعنى أن الأصل في الحياة هو السلم والسلام، أما الحرب والاحتراب فهي من شواذ الاحداث التي تقف وراؤها ارادات لا تحترم الحياة، وقد جاء في حديث عن رسول الله (صلى الله عليه وآله): (تهادوا تحابوا) / (الكافي: ج ٥ ص ١٤٤ ح ١٤). وعندما يُسهم الانسان في اطار الحركة السياسية او سواها، في ترسيخ العلاقات السلمية بينه وبين الآخرين، إنما يقترب في ذلك من معنى الحديث النبوي الشريف أعلاه، لاسيما أن الانسجام والسلم والسلام تشكل أصولاً للحياة، وما عداها من اساليب الصراعات والنزاعات الفردية والجمعية، فهي لا تتسجم مع منهج الحياة الصحيح.

يقول الامام الراحل، آية الله العظمى، السيد محمد الحسيني الشيرازي، (رحمه الله) في كتابه القيم الموسوم بـ (السبيل الى إنهاض المسلمين)، في هذا المجال: (ليست المقاطعة وأساليب العنف إلا وسائل اضطرارية شاذة، على خلاف الأصول الأولية الإسلامية، حالها حال الاضطرار لأكل الميتة وما أشبهه، فالأصل هو السلام).

ويؤكد الامام الشيرازي، على جانب مهم في هذا الشأن، يتعلق بالشعار والاسلوب والبرنامج العملي للحركة أو المؤسسة أو حتى الحزب السياسي، إذ يؤكد الامام في هذا الجانب قائلاً في كتابه المذكور نفسه: (من الضروري على الحركة الإسلامية أن تتخذ من السلم شعاراً وبرنامجاً وأسلوباً لجذب أوسع الجماهير).

أما تركيز الامام الشيرازي على أهمية السلم الداخلي للحركة، فضلاً عن علاقاتها مع الأطراف الاخرى من الاصدقاء، بل حتى في طبيعة علاقاتها مع الاعداء، إذ نقرأ في قول الامام الشيرازي (يجب أن يتصف القائمون بالحركة بالسلم تفكيراً وقولاً وعملاً مع الاعداء والأصدقاء. فإن السلام أحمد عاقبة وأسرع للوصول إلى الهدف، السلم والسلام والمسالمة أصول توجب تقدم المسالم).

إن الحركة السياسية كما هو معروف، لديها برنامج سياسي معلن، ولديها علاقات متشعبة، لهذا يؤكد الامام الشيرازي قائلاً في هذا المجال بكتابه نفسه: (يجب أن تتصف الحركة بالسلم وأن تجعل شعارها السلام حتى يثق الناس بها)، فالسلم صفة ومنهج، يساعد على كسب ثقة الآخرين كما يقول الامام الشيرازي (يجب أن تكون الحركة - إلى جانب الشرائط الاخرى من التوعية والتنظيم ومرعاة الأصول العامة- قائمة على أساس السلام، السلم، المسالمة، اللين، العطف، والالطف).

لا يتوقف هذا المنهج من العلاقات على الاصدقاء فقط، أو في تحقيق السلم الداخلي للحركة فحسب، إنما ينسحب الامر على الجهات المعادية ايضاً، لذا يقول الامام الشيرازي في هذا المجال: (إن المعاملة السلمية تجاه الصديق والعدو، هي من الأسس الحيوية التي يلزم أن يقوم عليها النضال للحركة الإسلامية العالمية).

الحكومات الفاشلة ومحاربة العلماء



ظلمهم وأخطائهم بحق شعوبهم، ولكن عندما تكون العلاقة بين الطرفين متوازنة وقائمة على الثقة، فإن باب النصح هنا سوف يكون مفتوحاً، وهنا سوف تتحقق فائدة للطرفين الحكومة والشعب، الأولى ستكون على رأس شعب حيوي، والشعب ستقوده حكومة ناجحة. كما يؤكد ذلك الامام الشيرازي (إن التقدم والحضارة تولد من الشعوب، ولا يتمكن الشعب من صنع الحضارة أو تحقيق التقدم، إلا إذا أطاع الحكام العلماء وأعطوا للشعب كامل الحرية التي منحها لهم الإسلام).

هكذا يشترط الامام الشيرازي على الحكومة وجوب سماع رأي العلماء واستشارتهم وتقديم الطاعة لهم، كونهم على اطلاع تام بدقائق الامور الاجتماعية والاخلاقية والسياسية. كذلك لديهم قدرة على توجيه مسارات الرأي بما يخدم الاستقرار والسلم الأهلي، ولديهم امكانية تقديم النصح المطلوب لمعالجة الاخطاء، حتى تتاح الفرص الصحيحة لبناء الامة والمجتمع، ومن ثم القدرة على تقديم منجز فكري حضاري يمكنه الارتقاء بالانسانية الى مراتب أعلى، كما فعل أئمتنا وعلمائنا واجدادنا من قبل.

بالعلماء قوية، بل مصيرية، وهذا ما كان يحدث عبر التاريخ، لذا نقرأ هذا المعنى في كتاب الامام الشيرازي إذ يقول سماحته: (بمجرد أن ينفصل الحاكم عن العالم أو يأخذ بمحاربة العلماء، فإن الناس ينظرون لهذا الحاكم كعميل وغاصب).

ومن العوامل التي تساعد على زوال الطغاة، وسقوط الحكومات المستبدة، تلك الحروب التي يشنها بعضهم على بعض، فتراهم في حالة احتراب دائم فيما بينهم، الامر الذي يعجل من سقوطهم، وهذا امر بديهي،

وهذا ما يؤيده الامام الشيرازي ويؤكد في كتابه نفسه عندما يقول: (من الأضرار التي تلحق بالحكام . الذين لا يعملون بالإسلام ويأخذون بمحاربة العلماء . تراهم يحارب بعضهم بعضاً على طول الخط، فبينهم نزاع شديد، كما في نص الآية الكريمة: لا تبقي ولا تذر). وهناك فرصة سانحة للحكام دائماً، شرط أن يتم استثمارها في الوقت الصحيح والمناسب، ونقصد بها إقامة علاقة عميقة وحقيقية بينهم وبين العلماء، على اساس أولوية مصلحة الشعب، فمن المعروف ان العلماء لا يمكن أن يهادنوا الحكام المتجبرين على

أكدت التجارب الكثيرة التي حفل بها تاريخنا، ان الحكومات والحكام التابعين لقوى اجنبية، لا يتورعون او يترددون عن ملاحقة العلماء وتضييق الخناق عليهم، ومحاصرة افكارهم وانشطتهم، مع انها تصب في صالح الحكومة والحاكم، لأن الافضل للحكومة ان تقود شعباً منضبطاً منتجاً لا أن تواجه شعباً جاهلاً فوضوياً. في هذا المجال تحديداً، يقول الامام الراحل، آية الله العظمى، السيد محمد الحسيني الشيرازي (رحمه الله)، في كتابه القيم الموسوم بـ (تحطم الحكومات الإسلامية بمحاربة العلماء): (إن ما صدر من أولئك الحكام الطغاة بحق العلماء من محاربة لم يكن عن جهل). وهذا يؤكد بصورة قاطعة، أن هناك أيدي ظاهرة وخفية هي التي تحرك هؤلاء الحكام وحكوماتهم.

إذ يقول الامام الشيرازي حول هذا الجانب: (إن النزاعات بين الحكام في بلادنا تقع بأمر الأسياد، لأن السادة يريدون إيقاع النزاع بين العبيد).

في هذه الحالة، أي عندما يوغل الحكام بتنفيذ مخططات الأسياد، فالبديل هنا هو وعي الشعب، وكلما كان هذا الوعي بمستوى عال، كلما كانت علاقة الشعب

شورى المراجع وإنجاز الوحدة الاسلامية

الذين انتهجوا منهج التشاور فيما بينهم، فتمكنوا من صيانة وحدة الامة وتمكنوا من درء مخاطر الفرقة والفتنة عنها.

إذ نقرأ في كتاب الامام الشيرازي المصدر السابق نفسه: ان (هناك من العلماء من صان وحدة المسلمين كالعالم الحلي قدس الله روحه). لذا هناك أمل كبير في تحقيق هذا الهدف المصيري، اذا ما توافرت له المتطلبات والمستلزمات والشروط اللازمة.

ومن الامور المتفق عليها أن المرجعيات الدينية للشريعة، كانت ولا زالت تسعى بشكل دائم الى تحقيق حالة من التقارب بين المسلمين كافة، ومنهجها مأخوذ من سيرة أهل البيت عليهم السلام، المستمدة بدورها من منهج جدهم النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم، وهذا الرأي تؤكده جملة من المواضع سجلتها المراجع الشيعية عبر تاريخها الطويل.

لذا نقرأ في الكتاب المذكور نفسه للامام الشيرازي: (أن تاريخ المرجعية الشيعية حافل بالمواقف المشرفة والصور المشرفة التي تكشف عن أصالة المراجع ومكانتهم المرموقة في المجتمع الإسلامي). من هنا ليس أمام المسلمين سوى فهم الاعداء وكشف مخططاتهم، وهذه مهمة قادة المسلمين ومراجعهم العظام، فهم قادة تقع على عاتقهم اليوم اجتياز هذه المرحلة العصبية التي يمر بها المسلمون في العالم أجمع.

لقد انشغل قادة المسلمين كثيراً في تحقيق الوحدة الاسلامية، لاسيما مراجعنا العظام، إلا أن الجهات المعادية لهذا المشروع، لاسيما الحكام الذين يتم تنصيبهم من لدن تلك الدول والدوائر، شرط أن يصبح هؤلاء الحكام تابعين للاجنبي، ومنفذين لكل ما يُملى عليهم من طلبات واهداف خطيرة. من هنا لا بد أن يتحقق هذا الهدف الجوهرى للمسلمين على ايدي المراجع العظام، من خلال الشورى بينهم، وهو السبيل الأقصر والأضمن من سواه على تحقيق هذه الوحدة، فعندما يتشاور كبار مراجع المسلمين في شأن معين، لا بد أن يتم تحقيقه، خاصة عندما يكون بثقل هدف كالوحدة الاسلامية، لذلك يتمكن اسلوب الشورى بين المراجع من تحقيق هذا الهدف بسبب المزايا التي ينطوي عليها مبدأ الشورى.

فقد ورد في كتاب الامام الشيرازي الموسوم بـ (المرجعية الاسلامية): أن (هناك من العلماء من أنقذ الأمة من الضياع في متاهات التيارات المنحرفة) من خلال تكريس مبدأ الوحدة الاسلامية. لذلك لا بد أن يكون منهج الشورى بين المراجع طريقاً لتحقيق وحدة المسلمين، وهذا يستدعي بطبيعة الحال جملة من الاستعدادات والخطوات التمهيدية اللازمة لانجاز ذلك، فمن دون الاستعداد والتفاهم والتقارب بين مراجع المسلمين، ومن ثم التشاور حول الخطوات الاجرائية الممكنة، لا يمكن ان تتحقق أهداف المسلمين المصرية، لاسيما أننا نمتلك تاريخاً حافلاً بإنجازات المراجع والعلماء الاجلاء،

هل أصبح العراق منطلقاً للعالم؟

هناك مؤشرات كثيرة وواضحة، على أن انتشار فكر أهل البيت عليهم السلام في عموم العالم يحقق نسبا عالية، لذلك يقول سماحة المرجع الديني الكبير، آية الله العظمى، السيد صادق الحسيني الشيرازي (دام ظله) في إحدى كلماته التوجيهية القيّمة: (كما تعلمون، وتسمعون وتقرأون، انه ومع وجود الضعف في نشر ثقافة أهل البيت صلوات الله عليهم في العالم، ان الألوف والألوف من المثقفين يدخلون في الإسلام ويدخلون في ثقافة أهل البيت صلوات الله عليهم).

وهناك عوامل مساعدة يمكن لنا استثمارها من أجل بث الفكر الإسلامي الاصيل، بين دول ومجتمعات العالم اجمع، ولا بد أن تكون هناك جهات معينة مسؤولة على نشر هذه الافكار والمبادئ العظيمة، فالعراق اليوم يحتاج لتعميم افكار أئمة اهل البيت، حتى تشكل لهم دافعا مضاعفا لمحاربة الانحراف والظلم.

اذن هناك جهات محددة تقع عليها مسؤوليات جسيمة لنشر الثقافة النبوية كما يؤكد ذلك سماحة المرجع الشيرازي بقوله: (إن مسؤولية الهيئات والمواكب الحسينية في هذا المجال مسؤولية متميزة. فهي بالذات لها قدرة متميزة على تعميم هذه الثقافة، سواء في داخل العراق على مستوى المدارس والجامعات والعشائر الكريمة في العراق، وعلى المستويات المختلفة الأخرى، وعلى مستوى عامة الناس، رجالاً ونساء).

يشكل العراق بشعبه وتاريخه، الثقل الاساس في نشر مبادئ الاسلام الحقيقي، حيث الرحمة والانسانية تظهر في أعلى مستوياتها من خلال التزام المسلمين بهذه المبادئ التي لا تسمح بالظلم او الجريمة. لذلك يجب ان يشكل العراق منطلقاً للتعريف بثقافة اهل البيت ونشرها في العالم اجمع.

كما يؤكد ذلك سماحة المرجع الشيرازي، قائلاً (العراق يجب أن يكون منطلقاً للعالم كله في تعريف ونشر ثقافة أهل البيت صلوات الله عليهم، بالحماس الذي قدّمه ويقدمه العراق).

لذلك لا بد أن يعمل الجميع بإصرار وايمان وقوة، من أجل تحقيق هذا الهدف العظيم الذي يسعى المسلمون العراقيون من خلاله الى نشر ثقافة اهل البيت عليهم السلام.

من هنا يركز سماحة المرجع الشيرازي على هذه القضية، ويدعو الجميع الى نشر ثقافة الاسلام الأصيلة، من خلال اطلاق العالم على ثقافة اهل البيت ورفض مناهج الانحراف التي تحاول نشرها الفضائيات المشبوهة عبر العالم، وهناك وصايا مهمة في هذا المجال.

أوصى بها سماحة المرجع الشيرازي جميع المسلمين عندما قال سماحته: (لذا أوصي - المعنيين- وأوصي الجميع، بأن يفكروا من اليوم، ويبدأوا من الصفر كما بدأ رسول الله صلى الله عليه وآله من الصفر، وكما يبدأ كل عظيم من الصفر. فاليوم توجد الألوف من الفضائيات في العالم، لكن معظمها تنشر الفساد والضلال والأخلاق الفاسدة وكل غث).



الإسلام والحقوق قطبان لمعادلة واحدة

نلاحظ كثرة القتل والنهب والسراقات (قبل الإسلام). ان تتوافر له عندما تكون وسائل الاقتناع صحيحة.

قد يكون الانسان متعصبا كما يرى سماحة المرجع الشيرازي، لكنه لا يمكن أن يبقى معاندا اذا فهم الامور على حقيقتها، وعندما يتأكد الانسان، بأن الاسلام والحقوق قطبان لمعادلة واحدة، ويلمس ذلك في حياته بصورة فعلية، وليست أقوالا فقط، عند ذلك، سوف يزول التعصب وتتحقق القناعة وتنتهي حالة العناد او المعاندة، ويعود الانسان الى رشده، ولذلك أولى بالمسلمين أن يكونوا سابقين للاستفادة من استقامة الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله، في حياتهم بكل ما تنطوي عليه من مصالح وصراعات وتناقضات، وان نرعى حقوق الجميع مثلما نحرص على حماية حقوقنا.

لذا ينصح سماحة المرجع الشيرازي بهذا النوع من الاستفادة، والتعلم من النموذج، عندما يقول سماحته حول هذا الجانب: (يجب علينا أن نتعلم من رسول الله صلى الله عليه وآله، وأن نعلم أن أكثر الناس ليسوا معاندين، نعم قد يكونون متعصبين، بيد أنهم ليسوا معاندين).

بمجيء الاسلام، وإعلان الرسالة النبوية، بدأت معالم مجتمع الجزيرة تتغير بالتدريج، ولكن بصورة جذرية، فلا وجود لقانون الغاب، ولا سطوة للقوي على الضعيف، ولا فوضى في السلب والنهب والسراقات، من هنا يذكرنا سماحة المرجع الشيرازي قائلاً في هذا الصدد: (عندما جاء رسول الله صلى الله عليه وآله، منح الجميع فرصاً متساوية، فكان كل شخص يمكنه أن يقوم بما يريد ما لم يضر أحداً، فكان الخط الأحمر الوحيد الذي لا يجوز تجاوزه في الإسلام على الصعيد العام هو عدم الإضرار بالآخرين).

لم تكن وسائل الردع، هي الوحيدة التي وضعت حدا للظلم بعد مجيء الاسلام، بل كان للنموذج الإسلامي، واستقامة الرسول صلى الله عليه وآله، تأثيراً كبيراً على الآخرين، كما أكد ذلك سماحة المرجع الشيرازي (أثر استقامة الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله في القول والعمل، دخل إلى الإسلام أكثر أولئك الذين عاصروه من المشركين أو أبنائهم). ولا شك أن الانسان ليس مجبولاً على

تؤكد صفحات تاريخ ما قبل الاسلام، أن مجتمع الجزيرة العربية، كان يعيش نظام الغاب قبل بزوغ الرسالة النبوية الشريفة، وكان الطابع العام والخاص لذلك المجتمع هو الظلم وسيادة القوي على الضعيف حيث يتحكم القوي بكل شيء. وهذا بالضبط ما قاله سماحة المرجع الديني الكبير، آية الله العظمى، السيد صادق الحسيني الشيرازي (دام ظله)، عندما ذكر في إحدى كلماته التوجيهية للمسلمين: (لقد كان الناس قبل الإسلام شعارهم الخوف، وثارهم السيف - كما ورد في نهج البلاغة - فكان القوي يأخذ الضعيف سواء في محيط العائلة أو العشيرة أو ما هو أكبر منهما كمحيط القرية والمدينة أو أكبر كمحيط الحكومة).

ولا شك أن الناس في اجواء كهذه سوف تكون في حالة دائمة من القلق المقرون بالخوف والهلع، لاسيما أن مثل هذه الاوضاع تمثل سجية الحياة بالنسبة لهم، وليست حالة طارئة، قد تحدث مؤقتاً وتزول بزوال السبب، وهذا ما أكدته سماحة المرجع الشيرازي، عندما قال في كلمته نفسها: (كان كل قوي يظلم كل ضعيف تمكّن منه، عادة، ولذلك كنّا

كيف يستثمر الإنسان حواسه وطاقاته إيجابياً؟

وعلى الانسان ان يعرف ثم كيف يوظف قدراته بما يخدم الذات والآخر والحياة، فمجال المنافسة في عمل الخير متاح للناس كافة من دون استثناء، خاصة أن التعاليم الواردة في النصوص القرآنية تبين ذلك بوضوح. لذا يؤكد سماحة المرجع الشيرازي قائلاً في هذا المجال: (على كل إنسان أن يرى كم منحه الله تعالى من فهم وشعور وإدراك، وكم منحه من طاقات، وكم يصرف من ذلك في سبيل الله سبحانه وتعالى، والقرآن الكريم يقول: وَيَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَفَّسْ الْمُتَنَفِّسُونَ).

من هنا ينبغي أن يستثمر الانسان كل الطاقات التي وهبها الله تعالى له، استثماراً سليماً، لأن هذه القدرات في حالة عدم فهم الانسان لها وعدم إعطائها حق تقديرها، فربما يذهب استخدامها في الاتجاه المضاد، بمعنى ربما تكون في خدمة الشر، فالفهم والذكاء والحس والشعور، يمكن أن تكون ادوات لصالح الانحراف، لذا على الانسان أن يحترس من الزلل، وعليه أن يسعى للحصول على درجة عالية من العمل الصالح.

بمعنى ربما تكون في خدمة الشر كما نقرأ ذلك فيما يقوله سماحة المرجع الشيرازي حول هذا الجانب بكلمته نفسها: (فليسع كل واحد منكم إلى أن يحصل على الدرجة العالية من العمل في سبيل الله تبارك وتعالى. وهذا قد يكون فيه صعوبة، بل فيه الصعوبة لا شك، ولكنه ممكن). ويضيف سماحته أيضاً مخاطباً الجميع: (ابدلوا قسارى طاقاتكم في سبيل الله تعالى).

عندما يُمنح الانسان كل هذه الهيات والعطايا في الفهم والادراك والشعور، ومن ثم القدرات الجسمانية على استثمار تلك المزايا، فإن طريقة الاستثمار ينبغي أن تكون سليمة، يقول سماحة المرجع الديني الكبير، آية الله العظمى، السيد صادق الحسيني الشيرازي دام ظله، في إحدى كلماته التوجيهية للمسلمين: (إنّ الله تعالى منح كل إنسان فهماً وشعوراً وإدراكاً بمقدار معين، كما في قوله عز وجل: وَاللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ).

وفي تعريف العمل لله تعالى، يقول العلماء المعنيون، انه بمثابة كل ما يقدمه الانسان من عمل صالح لنفسه ولل بشرية، من أجل إدامة الحياة الراهنة، بما يجعلنا الخطوة التمهيدية الصحيحة لانتقال الانسان الى الآخرة بحصيلة النجاح والتوفيق، وعندما نلقي نظرة على معنى العمل لله تعالى، فإننا سوف نصل الى نتيجة مؤداها، انه سبحانه، رحيم بعباده وخالقه، لذلك فإن الانسان مطالب بالمشاركة في تطوير الحياة باستثمار حواسه وإدراكه وفهمه وذكائه.

من هنا يوجد تأكيد متواصل على اهمية بل حتمية، أن يقدم الانسان ما يتمكن عليه وبما يتناسب مع قدراته الحسية والادراكية والعملية من الاعمال الصالحة، إذ يقول سماحة المرجع الشيرازي في كلمته التوجيهية نفسها: (إن كل إنسان، منحه الله تعالى مقدراً من الطاقة ومن القدرة كاللسان والبصر والقلم والحضور والمال وغيره، فكم ينفق منه في سبيل الله تعالى).



بين الجماعة والأنا

علي حسين عبيد

والالاتصال، ويهدف العمل الجماعي إلى التطوير، ويتم حل المشكلات عبر التخطيط لإيجاد العلاج المناسب للمشكلة من خلال المناقشة الجماعية. وهذه تشكل امتيازاً للعمل الجماعي على الفردي الذي غالباً ما تكون ثماره أقل فاعلية بسبب مساحتها الضيقة، لاسيما أنها تقتصر في فوائدها وربحياتها على فرد واحد لا أكثر.

أما عمل الجماعة فهو يعود بالربحية على الكل من دون استثناء، ونعني بالكل ذلك الفريق الجماعي المشترك بإنجاز العمل، لذلك ورد في قوله تعالى: وتعاونوا على البر والتقوى/ سورة المائدة. كذلك ورد في الحديث النبوي الشريف: خير الناس أنفعهم للناس.

فعندما يشترك الفرد في عمل جماعي لاشك أن عمله مع الجماعة سوف يكون أكثر نفعاً للآخرين ولنفسه في وقت واحد، بسبب اكتسابه لسيمات المشاركة والتعاون، ونبذ السلوك الأناني الذي لا يعود بالنفع حتى على صاحبه، وهكذا نستطيع أن نجزم بلا شك أو تردد، أن الانسان الفرد عندما ينخرط مع الآخرين في عمل جماعي، فإن الربحية التي تتحقق عن عمله، سوف تشمل الجميع.

يستدعي من الفرد أن ينخرط مع الجماعة ويتعاون معهم، ويحب لهم ما يحب لنفسه من درجات النجاح والانجاز والتميز، صحيح ان الجهد الفردي قد يكون متبايناً من شخص الى آخر، ولكن هذا التباين بين القدرات الفكرية والجسدية للأفراد، هو الذي يعطي نكهة خاصة من النجاح للعمل الجماعي، فالتباين والاختلاف والتنوع في التفكير والمقترحات في مرحلة التخطيط وطرح البدائل لتحسين الجودة والاتقان وما شابه، سوف يمنح الجماعة ميزة التنوع الفكري التخطيطي وقطف الثمار الجماعية، وهذا أفضل بكثير مما لو انحصر التفكير والتخطيط بعقل واحد كما في الحكومات الفردية.

ولعل النتيجة الأكثر خطراً التي تتمخض عن العمل الفردي، تكمن في درجة الانانية القصوى التي يُظهرها الفرد حيال الجماعة أو حيال الآخرين، لذلك تؤكد الوقائع أن العمل الجماعي المنسق بصورة جيدة، لا يمكن أن يفشل في تحقيق النتائج المرجوة منه، وقد وُصف العمل الجماعي بأنه يشبه أسلوب العمل كفريق (Teamwork) ويشترط في هذا النوع من العمل، التركيز والوضوح والتدوين والموضوعية، وتجنب الفردية

يرى علماء الاجتماع والاقتصاد وغيرهم من المختصين بشؤون الافراد والجماعات والطبيعة الانتاجية لهما، بأن العمل يتوزع على نوعين، أحدهما ذو طابع فردي، والآخر جماعي، ويضع هؤلاء العلماء بعض التباينات والفوارق بين النوعين المذكورين، حسب طبيعة العمل المنجز، ولكن بصورة عامة يتفوق العمل الجماعي على الفردي بمزايا عديدة، أهمها أن المردود الجيد للعمل الجماعي سوف يشمل كل الأشخاص المشتركين في انجاز العمل، بمعنى أن حالة الارتضاء سوف تكون ذات طابع جماعي، ولا تقتصر على شخص بعينه، لذلك شجعت المجتمعات المتقدمة على هذا النوع من العمل، ونعني به الجهد الجماعي المشترك، وجاء هذا التشجيع، بعد أن حصدت تلك المجتمعات نتائج جيدة جدا شملت الجميع، وتمكنت من نقل الدولة والمجتمع كله الى مراتب أعلى من التطور والازدهار.

وقد حثّ الفكر والأديان والفلسفة الايجابية على العمل المشترك كونه يقتل الأنانية في مهدها، ويعمل على اشاعة روح المحبة بين الجميع، لهذا ورد في الحديث النبوي الشريف (أحب لأخيك ما تحب لنفسك)، وهذا المضمون

بين العقل والجهل

يتفق الجميع على أن الميزة الرئيسية التي تميز الانسان عن غيره من المخلوقات، هي العقل، فمن خلاله تمكنت البشرية من قطع اشواط مذهلة في العلوم والانسانيات كافة، ولهذا يضع العلماء المعينون مزايا مهمة لمن يستخدم عقله من الناس بصورة مثلى، ويحدد هؤلاء مستويات التطور البشري على أساس درجة علمية العقل وذكائه، ومدى إصراره على المعرفة، ومجافاته لحالات الجهل، فالانسان العاقل يتفوق من دون ادنى شك على الانسان الجاهل، خاصة أن الظواهر المتخلفة تكون من حصة الاخير دائماً.

يقول الامام علي بن ابي طالب عليه السلام: إن (الجاهل لا يرتدع)، وهذا دليل على تجميد العقل لديه، فالجاهل لا يكف ولا يمتنع عن فعل سوء، فيما يحصل الانسان العاقل على مزايا كثيرة نتيجة لاكتسابه المعرفة، وتوظيفه لتجارب الآخرين كي تصب في صالحه، لذلك سوف يكتسب ربحية التغلب على (الخداع)، فالحقائق تشير الى أن الانسان المخدوع (فرداً أو مجتمعاً)، هو الذي يتعرض أكثر من غيره لخسائر مختلفة، قد يكون بعضها ذا حجم (مدمر)، وعندما يتمكن الانسان العاقل من تأمين نفسه ضد الخداع، فإن يربح بذلك حصانة مضاعفة ضد الخسائر التي تتدرج تحت هذا النوع.

في هذا المجال نقرأ قولاً للامام علي عليه السلام في غرر الحكم ينص على أن: (العقل لا يتخدع)، فالعقل والفهم الصحيح لا يتعرض للخديعة، والانخداع يحدث كنتيجة لنقصان العقل، فإذا كان الانسان عاقلاً، فاهماً وعارفاً بظواهر الامور وبواطنها، وقادراً على التحليل والاستنتاج والتدقيق والتوقع الصحيح، فإنه سوف يكون في منأى عن الخسائر التي تنتج عن الجهل.

بالاضافة الى كل ما تقدم، فإن الانسان عندما يجهل شيئاً ما، فإنه لن يقترب منه، بل سيكون هذا الشيء بمثابة العدو له، كما نقرأ ذلك في قول الامام علي عليه السلام، بأن (المرء عدو ما جهل)، وربما تطول الانسان خسائر كبيرة بسبب هذا الجهل، كونه عندما يجهل الشيء، فإنه يبتعد عنه حتى لو كان يصب في صالحه، لذلك ينبغي أن يُزاح الجهل جانبا من خلال الاطلاع والمعرفة، حتى تتحقق ربحية الانسان العاقل والعارف بالامور، وهكذا نتضح لنا آفاق واسعة ومتعددة للربحية، في حالة مغادرة الجهل الى المعرفة، ولكن ينبغي بذل ما يكفي من الجهود في هذا المضمار، فضلاً عن انتهاز الأساليب المشروعة لتحقيق هذا الهدف، إذ لا يصح معالجة الجهل بجهل آخر، كما يفعل بعضهم، فيبقى يراوح في مكانه، معتقداً أنه انتقل الى ربوع العقل وبساتين المعرفة، ولكنه في حقيقة الامر لا يزال بعيداً عن ذلك، بسبب الجهل، الأمر الذي يستدعي استثمار العقل بصورة ايجابية دائماً.

مراعاة الحق ونبذ الباطل

عقول جبارة، وألسنة لا تكف عن المطالبة به حتى في اصعب الظروف وأحلكها، خاصة كبار القوم وقادة النخب في المجتمع، فهؤلاء (العلماء، المفكرون، الخطباء، الكتاب وغيرهم) مسؤولون أكثر من غيرهم في الثبات على الحق وتثبيته.

كما يرد ذلك في كلمات للامام علي عليه السلام يقول فيها: (يحتاج الإمام إلى قلب عقول، ولسان قوول، وجنان على إقامة الحق صؤول). لذلك يتطلب الحق تربية خاصة للانسان، تجعله قادراً على جني ثمار وربحية الحق التي لا تقل قيمة عن أثمان الكنوز، لاسيما أن رجال الحق تكتمل سماتهم وملكاتهم التكوينية، كونهم لا يعيشون ذلك الصراع العصب الذي ينتج عن عدم التصالح مع النفس لدى أهل الباطل، فيعيشون طوال حياتهم حالة عدم القبول والرضا عن النفس، والشعور المؤلم بالذنب، وهذه قمة الخسائر المعنوية للانسان.

ومع ذلك مثل هؤلاء أضعف من أن يتخلوا عن مغريات الباطل، فيؤثرونها على مزايا الحق، ويستطوبونها حتى لو كان الثمن خسارة الرضا عن النفس، وخسارة دعة الضمير، لذلك فإن طريق الحق هو طريق الربحية، وبالمقابل فإن طريق الباطل هو طريق الخسران بكل ما تعنيه هذه الكلمة من معنى.

الحق كما يصفه العارفون هو الثابت الذي لا يسوغ إنكاره، هذا يعني اننا ازاء مفردة ومعنى وواقع لا يمكن تحريفه أو إنكاره أو تغييره، إلا اذا تعمّد الفاعل تجاوز الحقائق وتوابعها من أدلة وشواهد عادلة، لذلك كل من يدبر ظهره للحق، يُقال عنه أنه لا يراعي هذه القيمة ذات الطابع التكويني الذي ينسجم مع الفطرة الانسانية، ومع مواصفات الكون كله، ومن يرفض او نبذ الحق ليس امامه طريق غير الباطل، والنتيجة بين النقيضين (الحق والباطل)، ستنتهي بنهاية الأخير الى هزيمة نكراء، وإن طال الزمن، بمعنى في حالتنا الصراع بين الطرفين، يحدث أن يتظاهر الباطل بالغلبة وتحقيق الفوز، وقد يبدو هذا للرائي او المستمع ظاهرياً، وتكتيكية، ولكن في النتيجة لا يصح إلا الحق، فهو يعلو ولا يُعلَى عليه.

يقول الامام علي عليه السلام (خير اخوانك من كثر إغضابه لك في الحق)، وهذا امر واضح، لمن يرغب في فهمه وقطف ثماره، فالانسان الذي لا يهيمه أمره، قد لا يثبك عن ارتكاب الباطل، ولكن اذا كان الانسان حريصاً عليك وتهمة حياتك ومصالحك فإنه سوف يفضلك ويقف بوجهك بقوة اذا لاحظ أن تنتهك الحق وتعتمد الباطل في حياتك، والواقع أن مهمة الثبات على الحق غاية في الصعوبة، على الرغم من انها الطريق المضمون الى الربحية المعنوية والمادية معا، فالحق يحتاج الى

ما هو ثالث التآخر؟

معرفة عوامل التخلف والتآخر تحظى بأهمية بالغة لدى الشعوب الناهضة على طريق التقدم الحضاري، فكما البناء المشيد يتطلب من اصحابه معرفة الثغرات التي ربما تقوضه يوماً ما، بدءاً من بنيته التحتية الى الركائز والجدران ثم المواد الانشائية والى آخر القائمة، فان البناء الحضاري يتطلب ايضاً الوقوف عند مسببات الهدم ودراسة احتمالات الانهيار. وكلما كانت هذه الدراسة أشمل كانت الديمومة أضمن.

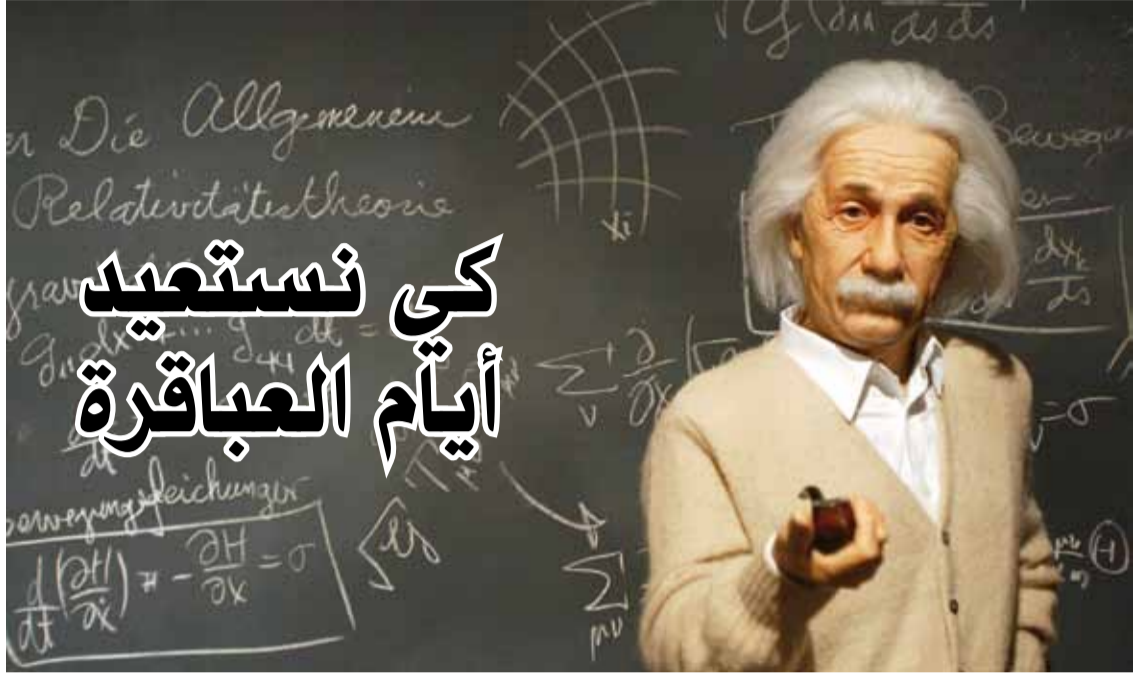
وفي كتابه "نحو يقظة اسلامية" يشير سماحة الامام الراحل السيد محمد الشيرازي - قدس سره - الى ما يصفه بـ "الثالث التآخر" في بعض الشعوب الاسلامية، والذي من شأنه ان يتحول الى معول هدم ودمار لكل ما يتم تشييده من بناء ثقافي وفكري، وربما حتى بناء مادي، مثل المشاريع التنموية والانتاجية وغيرها.

لنلقي نظرة على هذا الثالث، الاول الغرور: من الخصال السيئة في المنظومة الاخلاقية، يقاطعها "التواضع"، وتفتقر من هذه الخصلة سمات وعادات تطبع السلوك وتصنع المواقف على صعيد الفرد والمجتمع وايضاً الجماعات السياسية والثقافية التي ربما تصل في احدى محطاتها الى السلطة والحكم.

وبما أن البعض يغتر بقوته المادية، حيث الارصدة في البنوك وحجم الاستثمارات والوجود المتألق في الأسواق، وربما لحظوته بامتيازات ومكانة اجتماعية او سياسية. فيما نلاحظ البعض الآخر يغتر بقوته المعنوية، فيجد انه ينتمي الى فكر ضارب في الجذور يستند إرث عظيم من الكتاب والسنة الشريفة، فانه النتيجة تكون احتكار التجسيد للحق مقابل الآخر؛ الباطل.

الثاني: العنف هو الآخر يستمد قوته من مبادئ وقيم مقدسة، توفر قدراً من التبرير وربما "الوجوب" اذا كان الامر يتعلق بتطبيق الاحكام - مثلاً - او مواجهة التيارات المنحرفة او معالجة ظواهر معينة وغير ذلك... لذا نلاحظ الحرص الشديد من الرسول الأكرم ومن بعده الامام علي، صلوات الله عليهم، خلال فترة الحكم، على تكريس ثقافة السلم في المنظومة حياتنا، وبين السلم كاسلوب في التعامل مع الآخر، والمحكوم بضوابط خاصة، فالسلام - مثلاً - شعار مقدس في الاسلام، لكن في مواجهة العدوان المباشر والارهاب وعمليات التصفية الدموية، وايضاً في مواجهة عمليات التضليل الفكري والثقافي، فان الاسلوب يأخذ منحى آخر، يتسم بالشدّة والحزم، ولا مجال للمسالمة واللين.

الثالث: "المنطق" القديم ولا نقصد به المادة العلمية التي تدرّس في الحوزات، إنما نمط الخطاب الموجه الى الجماهير. ففي سالف الزمان، كان النمط الناجح والمطلوب هو الدعوة الى التوحيد والنبوة والامامة والعدل والمعاد وتكريس اصول العقيدة، ثم نشر المفاهيم الاخلاقية، مثل تبادل التحية والسلام والتزام الصدق والامانة وحسن الجوار والى آخر القائمة.



كي نستعيد أيام العباقرة

انما الموصله لإيمانهم الراسخ بصوابية المنهج الذي هم عليه.

صحيح ان العراق، يعد من الامثلة البارزة على محاربة العقول ودفع الادمغة المبدعة الى الخارج، لكن ماذا عن سائر البلاد الاسلامية مثل ايران وتركيا وباكستان ومصر وغيرها من حاضنات العلم والفكر والمعرفة، هل تعرض هناك عالم الى الاعتقال والسجن والابتزاز حتى نراه في العواصم الغربية؟

المشكلة لها اسباب وعوامل عديدة، ولسنا في وارد البحث فيها، بيد اننا اذا كنا نريد التغيير الحقيقي، والتطلع الى التطور والتقدم، علينا النظر أولاً واخيراً الى الارض والانسان، وليس الى النظام الحاكم او الوزير ورئيس الوزراء والمؤسسات الحكومية، فهذه ربما تكون عامل مساعد على ايجاد التطبيقات العملية للنظريات العلمية على ارض الواقع، تبقى المشاعر التي يحملها العالم، وقبله طالب العلم إزاء الواقع المرير الذي يعيشه الناس والبلد بشكل عام، والطريقة التي يحكم فيها على الامور، فهذه وغيرها تؤثر ايما تأثير على ظهور عباقرة جدد في بلادنا واستعادة أمجاد الماضي، ولو بشكل تدريجي.

فقسّم منهم، أرجأه الى "نظرية المؤامرة" وأن الاستعمار في القرون الماضية وأذنا به في العقود الماضية، حاولوا بشتى السبل وضع القيود على انفتاح العلم على الحياة في البلاد الاسلامية، فيما يطرح آخرون مشكلة السياسات الحاكمة واستغلالها العلم والعلماء لتحقيق مصالح سياسية في حروب واعمال تجسس، ولعل اقربها الينا مشروع التصنيع العسكري على يد النظام الصدامي البائد، وانتاج اسلحة الدمار الشامل.

بيد ان كل هذا وغيره، لا يمكن ان يكون مطلقاً مسوغاً لأن يحجم طالب العلم عن ايجاد التطبيقات العملية لما يدرسه من افكار ونظريات وتجارب. واذا طالعنا تجارب علماء الغرب نجد ان معظمهم لم يتلقى التصفيق والاستحسان والتكريم في المؤتمرات والتغطية الاعلامية، عندما طرحوا ما توصلوا اليه، لان الجامعات بالأساس، في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر كانت تعجّ بطلبة العلم والاساتذة المخضرمين، فكانت بعض الاكتشافات تتقاطع مع نظريات سابقة لعلماء آخرين لهم الواجهة في الاوساط الاكاديمية او لدى البلاط الحاكم، فكانت تحدث المواجهات الساخنة. كل ذلك لم يدفع هذا العالم وغيره من الاستسلام،

في أدبياتنا وتراثنا، طالما نفخر بأسماء لامعة في سماء العلم والفكر والادب وحتى القادة المحررين والناجحين، عاشوا في نفس الارض التي نعيش عليها، مع اختلاف الظروف الموضوعية، مثل الشيخ المفيد والشريف الرضي والشيخ نصير الدين الطوسي والشيخ البهائي والمجدد السيد ميرزا محمد حسن الشيرازي والشيخ محمد تقي الشيرازي وغيرهم. وربما يكون لهذا الاستذكار في الحديث والكتابة، مردود ايجابي من الناحية النفسية - على الاقل - بيد أننا في الوقت الذي نستذكرهم، نجد انفسنا نعيش في واقع بعيد عن ذلك العالم، ليس من باب المقارنة، انما لاستحضار المثال على سبب وجود العباقرة والمكتشفين من العلماء والمفكرين في الغرب، وافتقار البلاد الاسلامية في نطاق الامة الكبيرة، لمثل نيوتن او اديسون او باستور وغيرهم، نجد ان هؤلاء ركزوا جهدهم الذهني على قضايا يحتاجها المجتمع، مثل الإنارة وضرورة وجود مصباح متوهج بشكل دائم، فاذا نجد التكريم لهم حالياً، فهو امر بديهي جداً.

ان السبب في الواقع العلمي المتردي للمسلمين يعود لأسباب متشابكة وعديدة، وقد كتب عنه الباحثون الكثير،

المواجهة الذكية والاحتفاظ بالسهم الأخيرة

وجود هذه التكتيكات وتفصيلها، فانه سيأخذ حذره واستعداداته لمواجهة الهجمات المحتملة، ومحاولة إحباطها، سواء كانت الخطة في حرب عصابات بين الشوارع، او قتال بالدروع او غير ذلك.

٢- القدرات والامكانات، العسكرية منها والبشرية، وهذا من أكثر ما يخشى عليه في عمليات الاستدراج لحرب الاستنزاف، لوجود رغبة جامحة في الظهور مع اكبر عدد من عوامل القوة والاعتدال، مثل استعراض الصواريخ والمعدات المتطورة بهدف بث الرعب في قلوب الاعداء، بيد ان احياناً تكون النتيجة غير مرجوة ولا مرضية، بحيث تتحدد حجم القوة فيكون من السهل احتوائها واحباطها.

٣- الاهداف الاستراتيجية، وهي ما تروم قواتنا المهاجمة الوصول اليه، سواء الى مواقع معينة او فتح جبهات متعددة لإشغال العدو، وغيرها. بمعنى أن الذكاء ليس في التخطيط بصوت عالٍ، إنما خلف الكواليس والمفاجأة بعمليات خاطفة نحو اهداف كبيرة.

ان المخاطب على الجانب الآخر من المعركة، ليس فقط "داعش" إنما المجتمع السنّي في المناطق التي كان وما يزال يحتلها هذا التنظيم الارهابي، بان كل ما في جعبة الحشد الشعبي والقوات المحررة، ليس بالضرورة ان تكون ذات صبغة عسكرية، إنما هنالك خطط مستقبلية وتطلع الى آفاق المرحلة القادمة لما بعد "داعش" في العراق.

عندما يرتفع منسوب العواطف والمشاعر في ساحة المواجهة، بفعل التعبئة الجماهيرية - المعنوية، تلوح في الأفق هواجس "الاسترسال" وما يعقبه احياناً من "استنزاف" للقوى والقدرات، وكلما كان العدو شرساً والخطر داهم، كانت قوة هذه الهواجس اكبر، لان كل شيء يكون لصالح اللحظة الراهنة. وبما ان الحرب تمثل دائماً حالة طارئة، تُعد عند بعض الشعوب والأمم بمنزلة المحطة في مسيرة تطورها وتقدمها، فتستفيد من تجاربها على أكثر من صعيد.

وهذا تحديداً يستدعي التحلي بالذكاء خلال خوض الحرب والقتال، ولاسيما ونحن في معركة اساسها فكري وثقافي، ان الحذر من مغبة الاستدراج الى حرب الاستنزاف، يشير اليه سماحة الامام الراحل السيد محمد الشيرازي - قدس سره - في كتابه "ممارسة التغيير لإنقاذ المسلمين". في فصل خاص عن "الوضع الصحيح للمواجهة"، حيث يدرج سماحته عدة بنود في هذا السياق، أحدها "الاستدراج"، التي وصفها بـ "المصيدة". وما دمننا في حالة تغيير للواقع المرير في العراق على أكثر من صعيد، فان الحاجة ماسة الى حرب ذكية ومواجهة من نوع خاص مع العدو الجديد. لذا يمكن الإشارة الى أبرز الموارد في الكتمان على العدو وعدم الاعلان عنها:

١- تكتيكات الحرب، كونها تمثل القاعدة الاساس في أي تحرك مباغت ضد العدو، فاذا تنبه الى



زهراء حسن

ضعف التعليم الحكومي يسرّع استقطاب المدارس الأهلية للطلبة

قبل أكثر من خمس سنوات، وقبل ان تبدأ حُمى المدارس الأهلية بالتأثير والضغط على تفكير وميزانية الاسرة العراقية، وتثقل كاهلها بمصاريف لم تكن ضمن الحسابات الاستهلاكية المعتادة للعائلة، كان اعتماد الأهالي في تدريس ابنائهم ينحصر بصورة كبيرة، إن لم تكن تامة على التعليم الحكومي، وسنأخذ محافظة كربلاء المقدسة كنموذج لتحقيقنا هذا، فقد كان تعليم الطلبة الجدد، أي في المرحلة الابتدائية وحتى المتوسطة، يعتمد على المدارس الحكومية بصورة شبه تامة، إلا ان هبوط مستوى التدريس، ساعد على افتتاح العديد من المدارس الخاصة في المدينة، لذلك حاولنا معرفة الاسباب التي ادت الى الرغبة المتزايدة بالدراسة في المدارس الأهلية.

فكانت لـ (شبكة النبا المعلوماتية) هذه الجولة حول الموضوع، وكانت محطتنا الأولى مع (ابو فرزدق) وهو أب لطفل كان يدرس في إحدى المدارس الحكومية لمدة ثلاث سنوات- فقال من اهم الاسباب التي دفعتني لإرسال ولدي الى مدرسة خاصة هو استخدام العنف مع الطلبة الصغار من الكادر التدريسي، وايضاً لاحظت تدني مستواه الدراسي ولم يعد يرغب بالذهاب الى المدرسة، بسبب استقبال المدارس الحكومية لأعداد هائلة من الطلاب.

وقالت المعلمة "ست بشرى" وهي تقدم دروسها لطلبة (مدرسة البشائر) الواقعة في منطقة الجمعة، يقف وراء هذه الظاهرة جانب السمعة لا أكثر، او ربما تكون الأم موظفة او أمية لا تعرف تقرأ ولا تكتب، فتتقل اولادها للمدارس الخاصة، ومن اهم اسباب تفضيل الاسرة للمدارس الأهلية هو قلة عدد التلاميذ في الصف قياساً للمدارس الحكومية وسألنا أحد طلبة المدارس الأهلية (محمد ١٢/ سنة) في السادس الابتدائي، وكان قد امضى بعض دراسته للمرحلة الابتدائية في مدرسة حكومية، عن الفرق بين المدرستين الحكومية والأهلية، فقال، اكثر شيء جعلني اكره المدرسة الأولى (الحكومية)، عنف بعض المعلمين وأخيراً كانت وقتفتنا مع المدرس الخصوصي (استاذ أبو عباس) فقال: ليس هناك أي مانع من قيام هذه المدارس، وهي تجربة شائعة في الدول المتطورة، صحيح انها قد تكون لبعض العائلات مكلفة مادياً، لكن هذه المدارس تعطي فرصة للناس كي يختار ما يناسبها.

وهكذا نستطيع أن نصل الى بعض الاستنتاجات التي تتيح لنا القول، بأن تجربة التعليم الخاص، تسير بالاتجاه الصحيح، ولا يشوبها معوقات او مشكلات سوى الجانب المادي الذي قد يثقل كاهل الاسرة العراقية، ومع ذلك هناك مثل عراقي معروف، (كل من يتمدد على كد غطاءه)، فمن لا يملك الاجور الكافية يذهب مضطراً الى المدارس العامة، ولكن تبقى المدارس الخاصة عامل تحفيز للجميع، وخاصة للعائلة كي تبحث لها عن موارد اضافية وتعلم أبناءها بصورة أفضل.

المرأة العاملة وجدلية التوفيق بين الوظيفة والتربية

وأخيراً استطلعنا رأي (خلود البياتي) وهي مدربة في مجال التنمية البشرية "اختصاص تربية الطفل واللعب الموجه لتغيير السلوك" وقد كان رأيها حول موضوعنا كما يلي: لا يوجد شيء صعب المنال إذا اقترن بالإصرار والرغبة الشديدة للوصول اليه.

المهم تحديد الهدف السامي ثم السعي باتجاهه، وشعارنا بإذن الله قول الامام الحسين عليه السلام "إنما خرجت لطلب الإصلاح في أمة جدي) والإصلاح يشمل كل جوانب الحياة انبثاقاً من النفس.

واضافت البياتي ايضاً: إن الهدف السامي يسحبنا له ويُمهد لنا الطريق مهما كانت الصعوبات التي لا بد من وجودها للوصول لتحقيق الهدف، ومن المهم جداً أن تتوافر الإرادة القوية والإصرار وكذلك الثقة بالله وبالنفس، وتنمية روح التعاون في البيت ليمنحنا قوة الانطلاق.

أما نحن فنقول في الختام أن المرأة مخلوق عامل بامتياز، وكل مجتمع مؤمن بقدراتها المتميزة، يحتاج لمشاركتها في تطوير جميع مجالات الحياة الخاصة والعامة.

وزوجها. اما السيدة فاطمة مرزوق فكان لها رأيها أيضاً إذ تقول: "أنا مع المرأة التي تملك القدرة على التوفيق والتنظيم بين العمل والبيت والتربية ولكن ضمن شروط منها: عدم ترك الاولاد في فترة العمل عند الشغالة او المربية الخاصة. وعدم إهمال حاجات الأطفال العاطفية. والاهتمام بنظافة الأطفال. واذا لم تستطع فالأفضل لها ان تجلس في البيت وتتشغل بتربية الاسرة.

من ناحية اخرى هناك رأي آخر للسيدة فهيمة، إذ تقول حول عمل المرأة: "العمل والتربية أمران غير متناقضين، فالمرأة الجيدة المتمكنة باستطاعتها تدبر الامرين معاً، ولكن بالنسبة لي لا أحب العمل خارج المنزل، بالمقابل أنا أحب الدراسة كثيراً، وبرأيي أنه على المرأة أن تكون مثقفة، تقرأ الكتب المتنوعة التي تزيد وعيها وثقافتها، ويمكن ان تشارك في دورات تدريبية تربوية وسواها، ولكن هذا لا يعني ان المرأة لا تتمكن من التوفيق بين البيت والعمل.

فهناك كثير من الوظائف قديرات في العمل وتربية الأولاد، و بالمقابل هناك ربوات البيوت لا يصبرن ولا يتحملن صعوبات التربية والعمل.

العائلة مصنع المتميزين، هذا أمر متفق عليه، فالتربية لها الدور الأول في هذا الجانب وقد اهتم الاسلام ببناء وتشكيل الاسرة باعتبارها الخلية الاساس في المجتمع، وان الاستقرار النفسي والعاطفي للأفراد لا يأتي إلا من خلال التربية الصحيحة التي تؤديها المرأة في دور امومتها، وبما ان الكثير من النساء يحتجن للخروج من المنزل للعمل، فإنها بلا شك ستؤثر على تربية الابناء وقد اكدت بعض الدراسات الاجتماعية ان ابناء المرأة العاملة أفضل من غيرها.

في هذا الجانب تنوّعت الآراء حول عمل المرأة وقد استطلعت (شبكة النبا المعلوماتية) آراء البعض ممن يتعلق الأمر بهنّ من النساء.

فقد قالت السيدة نرجس رضوي في هذا الشأن: "أنا جربت بنفسي أن قضية التوفيق بين العمل ومسؤولية البيت بالنسبة للمرأة، شيء صعب، ولكن هذا لا ينفي أن البعض من النساء لديهن القدرة على التوفيق بين المجالين ولكن نادراً ما يحدث ذلك بصورة متوازنة، فأنا أعتقد أن المرأة التي تكون اكثر كفاءة من غيرها، هي ربة البيت، لأنها سوف تُكرس كل وقتها وطاقاتها لأولادها

الانترنت.. سوء الاستخدام يضاعف من مشاكل المجتمع

مرؤة خالد

ينعزل عن الواقع تماماً، ويتعامل مع الموبايل وكأنه انسان ويتبادل معه الحديث، حيث أراه تارة يبتسم وتارة اخرى يعبس ويقطب حاجبيه.

وعن سوء استخدام هذه الشبكة تحدثت المحامية (هنا طالب) قائلة: لقد ساهمت هذه الظاهرة وبشكل كبير في تفاقم ظاهرة الطلاق في العراق، بعد الانفتاح السريع على الانترنت وخياراته الكثيرة، وساعد ذلك على تبدل الكثير من المفاهيم الاخلاقية والمجتمعية لدى الناس اكتئاب وتأثيرات نفسية.

وعن هذه التأثيرات تحدث الباحث النفسي (مفيد سلمان) قائلاً: ان الادمان على الانترنت له تأثيرات جسدية ونفسية ايضا، فالجسدية تتمثل في قلة الحركة ما يؤثر سلباً على مفاصل الجسم ويؤدي الى البدانة وله تأثير على العين والدماغ وأما التأثيرات النفسية فقد تصل الى الاصابة بالاكئاب والتوتر جراء قلة النوم.

وحتماً من واجبنا ان نعلم أطفالنا ونضع الحدود لهم في استخدام هذه الأجهزة والانترنت، حفاظاً عليهم من الضياع في سلبات النت من حيث يشعرون، وفي نهاية الكلام اقول ان الوعي والاخلاق وقوة الوازع الديني لدى مستخدمي الانترنت، هي الفيصل في قضية تأثرهم بما يحتويه الانترنت الذي كشف الغطاء عن كل المحظورات.

لقد شهد العراق بعد عام ٢٠٠٣ انفتاحاً واضحاً على تكنولوجيا المعلومات، بعد حرمانه منها لسنوات طويلة، فأقبل عليها الناس وخاصة الشباب متلهفين، حتى يكاد لا يخلو بيت من احد هذه الأجهزة المتطورة او بعضها او جميعها أحياناً، مثل أجهزة الكمبيوتر والهواتف الذكية وغيرها مما يدخل في استخدام الشبكة العنكبوتية.. الانترنت.

وكلنا نتفق على أن لكل شيء بالحياة ايجابيات وسلبيات، فمن أهم مميزات الانترنت انه أصبح أساساً في حياة الشعوب، وجعل العالم كقرية صغيرة يعيش فيها جميع سكان الارض، إذ يقول المختصون إن من اهم آثار السلبية للنت ولاسيما -مواقع التواصل الاجتماعي- على المجتمع والشباب بالخصوص، هو ظاهرة الادمان على الانترنت، والعزلة عن الآخرين، وضعف التواصل مع الاسرة. وكانت لـ(شبكة النبا المعلوماتية) جولة لمعرفة الآراء عن هذه الظاهرة:

تقول السيدة (منى)، فأجابت قائلة بهذا الخصوص: ان زوجها يستخدم الموبايل لأوقات طويلة، وعندما يتكلم الاولاد معه يسمع ما قاله له، ودائماً نراه عصبياً ومتوتراً. اما السيدة (حوراء) فقد أكدت بأن زوجها منعزل عنهم تماماً، ولا يسمح لأولاده أن يلعبوا معه، أو حتى مع بعضهم، ويريد ان يتكلم معه أي فرد من العائلة، لأنه مشغول بالموبايل والانترنت، في حين افصحته السيدة (زينب) عن ملاحظات فيها بعض الغرابة، فقد قالت عن زوجها أنه يعيش عالماً خاصاً مع الانترنت، وكأنه

ميليشيات

حيدر الجراح

منذ العام ٢٠٠٣ ظهرت عدة مفردات جديدة تداولها العراقيون في مختلف مجالات حياتهم، وهي مسألة طبيعية جدا، بسبب التغيرات السياسية والاجتماعية والاقتصادية التي حدثت بعد ذلك العام، مما أدى الى تغييرات على مستوى اللغة وخصوصا المفردات المتداولة.

الاضطرابات والازمات الكبرى كما لاحظ كثير من الباحثين، تعمل على تسريع هذه العملية، عملية التغييرات اللغوية وخصوصا المفردات..

ويستشهد هؤلاء الباحثين والمهتمين بالدراسات اللغوية واللسانية، بفترات من تاريخ الحكم الاستعماري الاوربي في اسيا وافريقيا، خصوصا من العام ١٨٧٠ الى خمسينيات القرن العشرين، والتي انتجت مجموعة مفردات كاملة للسيطرة والتدرج والتبعية.

ومثلها ما فعلته سنوات الحرب الباردة من اواخر الاربعينيات الى العام ١٩٩١ حيث انتجت بصورة مساوية، طائفة واسعة من مفردات الازدراء والمديح

وتلك التي تشير الى الاماكن: (الكلاب الراكضة - رفاق السفر - زهري اللون - دعاة الطريق الرأسالي)، من دون اغفال الاشارة الى اماكن منسية

الان مثل (كبانكو - بينغ - فورموزا - الجزائر الفرنسية - جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية). واختفت المآسي المرتبطة بأماكن على غرار (نقطة التفيتش تشارلي - خليج الخنازير) الى جانب نقاط الالتهاب الاستعمارية

مثل (كفاشودا - اغادير - مانتشوكو). وانتقلت عبارات من نوع (الخطوات الواسعة - الكادر - محبي السلام - نمر من ورق - تحريفي - مديسوس)

الى حالة نصف ابهام. وفقد فعل مصطلح (انشق) الكثير من قوته على غرار فعل انحرف. فليلون هم الان الذين يتحدثون عن (القواعد الحمراء

- المسيرات الطويلة). وبصورة مساوية، قليلون هم الذين يستطيعون تعريف (المكارثي - التيتوي - البراودري) في حين ان الستالينية والترويكا تبدوان

حيثين. كما يورد ذلك مائة فريد هاليداي في كتابه (مائة وهم حول الشرق الاوسط). وقد لوحظت كثيرا هذه العلاقة بين المفردات والجمل وبين

الصراعات السياسية ويذهب عدد اخر من الباحثين المهتمين، الى ان باللغة وحدها يتم تشكيل الرأي العام لخلق اتجاهات معينة تخدم قضية ما. وباللغة

وحدها، تبتدع ذرائع الحروب، فالذرائع والاكاذيب نتاج لغوي بحت، ينتمي الى واقع متخيل. في غياب هذا الواقع تنتفي مبررات الحرب.

كل تحدي فرضته منعطفات عملية التغيير في العراق، حمل معه عددا من المفردات اللغوية، عمل اصحابها في الداخل على الترويج لها، ومنهم من استعارها من الخطاب الاعلامي العربي او العالمي، تبعا لاختلافات تلك

الجهات الاعلامية والاجندات التي تحركها.

في معظم المفاصل الرئيسية، وكاتب السطور من المتابعين لما تناوله الاعلام حولها، لم يستطع الشيعة في العراق، نخبها وقواعد ورغم جميع الفضائيات التي يمتلكوها من السيطرة على الفضاء الاعلامي العام، لانهم حديثي

تجربة في ذلك، ولانهم ايضا، وهو الاعم، وسط طوفان اعلامي عربي يرفض ما الت اليه صورة العراق دولة وحكومة، وانتقالها من السنة الى الشيعة بعد ذلك العام.



المجال العام

يتكوّن المجال العام من (أمكنة تصوّريّة إلى حدّ ما - مقهى، الصحافة، محكمة، الراديو، أماكن الاجتماعات - حيث يجتمع المواطنون لمناقشة مواضيع تتعلّق بالمجتمع. إذ يثير الأفراد في هذه الأماكن نقاشات أو يقومون ببعض الأعمال - إضرابات، عرائض، تظاهرات - تتعلّق بالصالح العام ويمكن لها أن تؤثر في القرارات السياسيّة). تطور مفهوم المجال العام من خلال الفيلسوف الاجتماعي الألماني يورغن هابرماس عبر بحثه في التاريخ الحديث لإنكلترا والمانيا وفرنسا في القرنين السابع عشر والثامن عشر. ان المجال العام يعبر عن المصالح والمشاعر المتجذرة في المجال الخاص وفي المجتمع المدني عبر مندييات جماعية: حلقات نقاش في المقاهي، والصالونات الادبية، والنوادي، والروابط التي قد تصل بنا الى تشكيلات حزبية جنينية. اما دور المجال العام فهو اضعاف قدر من الاتساق على المشاعر المتفرقة، واضفاء قوة جمعية على الادعاءات المتناثرة. وهو يرسل رسالة الى الحكام تتعلّق بالارادة الجمعية للفاعلين الاجتماعيين المستقلين، كان السؤال السياسي الأساسي الذي يطرحه المجال العام هو، بالنسبة لهابرماس، كيف يمكن تعزيز مشاركة واسعة النطاق ومتكافئة إلى هذا الحدّ أو ذاك في الخطاب العقلاني- النقدي حول غايات المجتمع الحقيقية. وهو يرى أنّ المجال العام قد خُلِقَ إلى حدّ بعيد لأغراض تتعلّق بتناول مسألة الدولة وتلك الضروب من القضايا العامة التي يمكن أن تتوجه إليها أو تتعلّق بها سياسة الدولة. فالمجال العام يقوم على: تصوّر للخير العام بوصفه مميّزاً عن المصلحة الخاصة. ومؤسسات اجتماعية، مثل الملكية الخاصة، تمكّن الأفراد من المشاركة في المجال العام مشاركة مستقلة. وأشكال من الحياة الخاصة، خاصةً العائلة، تُعدّ الأفراد لأن يتصرفوا كذوات عقلانية- نقدية مستقلة في المجال العام. لقد نظّر هابرماس الى المجال العام الحديث على انه يشكل قطعة مع التراث، بما في ذلك صور التراث الدينية، وُعدت حنة أرندت من المنظرين المحدثين النافذين الذين تناولوا المجال العام، حيث ركّزت أرندت على قدرة الفعل في المجال العام. ولقد اعتمدت أرندت على كلّ من المصادر اليونانية القديمة والأميركية في حقبة الثورة لكي تطور رؤية للحياة العامة بوصفها أساسية ومركزية

الانحراف

الذي يخالف المعايير ويعاقب عليه القانون؛ مثلا القتل جريمة لأن القانون يعاقب عليها، أما عقوب الوالدين فإنه انحراف لأنه سلوك لا يلتزم بالمعايير، ومن هنا يمكن القول بأن كل جريمة هي انحراف. والانحراف أمر نسبي أي يختلف من مجتمع إلى آخر باختلاف قيم الثقافة؛ فالسلوك الذي يعد منحرفاً في مجتمع ما قد لا يعد منحرفاً في مجتمع آخر، والانحراف أمر نسبي أيضاً في ضوء الموقف الذي يحدث فيه؛ فالقاتل يعد منحرفاً ولكن الجندي الذي يقتل في معركة دفاعاً عن الوطن لا يعد منحرفاً. أما أنواع الانحراف السلوكي ومرئيات المجتمع لها:

١ - الانحراف الأولي: ويقصد به أن الفرد يخرج عن ضبط المعايير الاجتماعية، لكنه يبقى مستمرا في عمله ووظيفته محتفظا بمكانته وممارسة دوره الاجتماعي.

٢ - الانحراف الثانوي: خروج الفرد عن ضوابط معيارية مبني على وسائل دفاعية أو هجومية أو تكتيفية لمشكلات ظاهرة أو مستترة.

٣ - الانحراف المكتشف: يقصد به التصرف الخارج عن بعض ضوابط المجتمع ويكشف أمره من طرف رجال الأمن.

٤ - الانحراف المتخفي: فهو يعكس الخروج عن بعض الضوابط العرفية الأخلاقية، ونظرا لدراية المنحرف بان خروجه هذا يخالف معتقدات وقيم المجتمع، فإنه يؤدي خروجه بكل سرية وكتمان.

احتلت دراسة الانحراف اهمية محورية بالنسبة الى اهتمامات النظرية الاجتماعية. فبالنسبة الى دوركهايم كانت الجريمة (ومن ثم وكامتداد طبيعي لها، الانحراف بصفة عامة) امرا طبيعيا ووظيفيا بالنسبة الى النظام الاجتماعي، حيث تعمل على تعميق المشاعر الجمعية والتضامن وتوضيح وتعزيز قيم ومبادئ المجموعة. وكانت فكرته الأصلية عن اللامعيارية او حالة اللاطبيعية كمصدر للسلوك المنحرف قد جرى استعارتها والبناء عليها وتنقيحها من قبل باحثين آخرين.

إن الدراسات النظرية الأصلية التي قام بها توماس هوبز وسكوموند فرويد حول السلوك المنحرف تؤكد على أن السلوك المنحرف ما هو إلا صراع بين رغبات وطموحات ودوافع الفرد من جهة ووسائل الضبط الاجتماعي والسلوكي التي يعتمدها المجتمع أو الجماعة من جهة أخرى. وترتفع نسب السلوك المنحرف بين الأفراد الذين لا يعطيهم المجتمع الفرص الكافية والظروف المساعدة على تحقيق أهدافهم وطموحاتهم خصوصا عندما يطلب منهم الوصول إلى الأهداف الاجتماعية العليا التي يثمنها المجتمع. إن الدراسات التجريبية للانحراف السلوكي والاجتماعي متجهة في الوقت الحاضر نحو دراسة مشاكل اجتماعية معينة مثل الجريمة، الجنوح، تناول المخدرات، الانتحار، الزنا، الطلاق، والصراعات العنصرية. ويختلف مفهوم الانحراف عن مفهوم الجريمة إلا أن مفهوم الانحراف أوسع وأعم من مفهوم الجريمة؛ فالانحراف هو كل أساليب السلوك التي لا تلتزم بالمعايير، أما الجريمة فهي تشير للسلوك

من المسؤول عن حماية الآثار الدينية والتاريخية



صورة التواجد الإيراني في العراق إعلامياً ومستقبل الحشد الشعبي

نوقش في ملتقى النبأ الأسبوعي موضوعاً عن "صورة التواجد الإيراني في العراق عبر وسائل الإعلام"، و"مستقبل الحشد الشعبي أو الحرس الوطني بعد انتهاء الحرب الحالية على تنظيم داعش" الإرهابي. وقال: النائب البرلماني السابق جواد العطار أن الحرب فيها ثلاثة أبعاد أولها هو البعد الطائفي وله علاقة بالبعد الثاني وهو إسقاط التجربة الديمقراطية العراقية والبعد الثالث هو سوء الإدارة. وطرح العطار ثلاثة أسئلة.

س١/ ما هو سبب التركيز الإعلامي على التواجد الإيراني في المعركة؟ وأجاب الصحفي حيدر مرتضى وانطبعا عن كتاب "صراع الحضارات": ان "العالم يتحالف على أسس أيديولوجية وليست قومية" وتابع حيدر إننا متفقون مع إيران أيديولوجياً وبيننا مصالح مشتركة ربما تكون دوافع لتحالف مع إيران، فيما يرى حيدر الجراح ان تجربة الحروب لاتخاض بقوة عسكرية بل بقوة الإعلام.

الشيخ مرتضى معاش أجاب أن الوجه الداخلي للمعركة الاعلامية انعكاس للاتفاق النووي بين إيران وأميركا وهي عاصفة قد تشكك بمصداقية إيران بعد أن انقلبت أميركا من الشيطان الأكبر إلى الحليف الإستراتيجي، وأن إيران تريد أن تأخذ دور البطل في العراق من اجل الانفراد بقيادة العراق. الدكتور علاء الحسيني أجاب أن هناك عوامل داخلية وخارجية الخارجية تخص الولايات المتحدة حيث أن كل المؤشرات تذهب باتجاه الجمهوريين وليس الديمقراطيين.

س٢/ إلى أي مدى ستستمر المعارك؟ أجاب الشيخ مرتضى معاش: أن من ضمن الكلمات المهمة التي أكد عليها ابواما في خطاباته عن سوريا (إننا سنغير قواعد اللعبة) ومن هذا يتضح أن الصراع إذا نظرنا له من القمة سنفهم صراعات القاعدة وهو صراع بين الجمهوريين والديمقراطيين.

س٣/ ماذا بعد انتهاء الحرب وما هو مصير الفصائل المسلحة؟

أجاب احمد جويد أن قسم من الفصائل سوف تنتهج نهج حزب الله في لبنان أي لا احد يقترب على سلاح المقاومة وستكون لها ذراع سياسي قوي. وأجاب الشيخ مرتضى معاش: ان هناك عوامل ستؤثر على شرعية الحشد الشعبي والمليشيات وقدرتها في التحكم على المسارات. العامل الأول هو المرجعية في العراق، العامل الثاني هو المتغيرات السياسية في إيران بين المتشددين والمعتدلين فإذا سيطر المعتدلون على المشهد الإيراني فقد يكون تعاوننا مع المرجعية بالعراق. وختم الباحث العطار بجوابه قائلاً:

١. أن البقاء على الحشد بعد انتهاء الحرب على داعش هو باتجاه عسكرية المجتمع. ٢. استنزاف قدرات الدولة المالية والقدرات الشبابية. وخرج الملتقى بتوصيات: ١. يمكن صياغة مشروع لجيش أو حشد شعبي احتياطي ٢. تلافي قضية الحرب بين الطوائف. ٣. يمكن استثمار الصورة الجيدة التي أعطتها الحشد الشعبي للشريعة في العراق استثماراً ايجابياً.

قدم مركز آدم للدفاع عن الحقوق والحريات في ملتقى النبأ الأسبوعي ورقة بحثية بعنوان "من له حق التصرف بالآثار الدينية والتاريخية". وقد حضر الملتقى الشيخ جلال معاش ممثل مكتب المرجع الديني آية الله السيد صادق الشيرازي (دام ظلّه) في قم المقدسة، والشيخ مصطفى معاش من وكلاء المرجع الشيرازي في كربلاء المقدسة. وقال احمد جويد مدير المركز: يشهد العالم صراعاً دينياً ومذهبياً وقومياً كبيراً، وأصبحت مسألة المطالبة بالآثار الدينية والتاريخية أمراً يحرك المشاعر ويؤجج النزاع، وكشفت الورقة البحثية عن ثلاث أسئلة السؤال الاول/ من له حق التصرف بتلك الآثار؟ أجاب الدكتور علاء الحسيني وبين إن هناك عدة قوانين تنظم أحقية التصرف في هذه الآثار ومنها قانون الأوقاف لعام ٦٥ وقانون المزارات الذي حدد مسؤولية الإدارة، الباحث الإسلامي جواد العطار تطرق إلى موقف التشريع السماوي، وهل يمكن التعرض لها من الناحية الشرعية؟، من جهته بين الشيخ مرتضى معاش رئيس مؤسسة النبأ للثقافة والإعلام، إن منظمة اليونسكو هي منظمة عالمية ثقافية وليس لها قدرة قانونية، والقانون الأساسي الذي يعود إليه في ملكية الآثار هو القانون الدولي الذي نحمي من خلاله الآثار إذا كانت مسجلة حينها تعتبر ملكية إنسانية. السيد ضياء الصايغ يعتقد ان الآثار هي ملك للجهة العقائدية والجغرافية، ويرى حيدر الجراح إن المقاربة لم تكن دقيقة في طرح الفكرة وان أقوى القوانين وأعمقها لا يمكن أن تحمي الآثار بدون توفر ثقافة النظر. ويرى حيدر جابر لا يمكن إن تكون ملكاً لجهة بل هي ملك للجميع وهي ملك لجهة تستطيع إن تحميها. باسم الحسناوي قال، "إن العالم اليوم تحكمه القوة كواقع حال والية فان البقيع تتحكم بها السعودية كدولة رغم إن مرجعيتها للشريعة". السؤال الثاني: هل يحق للطائفة أو القومية المطالبة بترميمها؟. أجاب الدكتور حمد جاسم "إن من حق الشيعة أن يطالبوا ببناء البقيع. الدكتور علاء بين إننا نؤسس لحماية وطنية ودولية وعلى المستوى الوطني. من جهته أكد الشيخ جلال معاش على أولوية حماية المرافق المقدسة وانتهاج السبل اللازمة على مواجهة أي اعتداء يحصل على هذه المرافق، حيث أشار في كتابه "فاجعة البقيع" الى عدة توصيات ذكرها في خاتمة الكتاب من اجل حماية

حوار عن الثقافة والمثقفين

انتصار السعداوي

وعن سؤال الثقافة الحقيقية والمزورة قال الشيخ مرتضى معاش ان احد الإشكاليات في الوسط الثقافي هي الثقافة المزورة والتي لاتناسب حاجات الناس وأضاف إن الثقافة اليوم هي ليست ثقافة أصيلة بل هي ثقافة مستوردة من الخارج والمثقف هو مجرد متلقي يأخذ من ثقافات الأجانب.

ويرى معاش إن المشكلة اليوم هي مشكلة المثقف الذي لا يستطيع اليوم لتأسيس منهجية حوارية قادرة على بناء فكري والمثقف اليوم هو مجرد مثقف جدلي يقع في متناقضات كثيرة ولا يصل الى شيء والسلطة تستفيد من هذا الواقع سواء كان مثقف ديني أو غير ديني وبالنتيجة السلطة تستفيد من هذا الشيء. بينما نرى مثقف الغرب هو عملي أكثر في التواصل مع هموم الناس ومشاكلها لهذا ثقافة منتجة.

وقال الحقوقي عباس كندر مدير مكتب مجلس النواب في كربلاء اليوم المثقف يجب ان يخاطب الجمهور ويجب إن نبحت عن خلاصات الأشياء عندما نتحدث في الثقافة ولانلف ونودور حول الموضوع ولانملك الشجاعة لنشير للحقيقة بسبابتنا، بشجاعة.

وخلص الجراح ان أفكاره هي احتجاج ضد نفسها أولاً، وضد وسائل القمع التي تحيط بها، لكن الكتابة في واقعنا الحالي، هي القائمة والمجموعة في الوقت نفسه.

قدم حيدر الجراح في ملتقى النبأ الأسبوعي ورقة بحثية بعنوان "ومضات عن الثقافة ومايقفون" حيث قال في مقدمته: أتحدث عن ثقافة، الحذق فيها لم يعد مطلوباً، ولم يعد المثقف (تَقَفُّ)، يحيط بما يحاط به من علوم وفنون وآداب، ومن شؤون الحياة والناس. فما عاد المثقف (تَقَفُّ)، وماعاد حذقا وفطنا لما تتطلبه الثقافة. ما يكتب استخفاف بعقل المتلقي، بمن يقرأ وما يقرأ. وحتى في الثقافة وأعود إليها، لأنها متن الحديث، فيها النص وفيها هوامشه، ومنها ثقافة او ثقافات مركزية وأخرى هامشية، وانتهى الجراح الى: ماهي الثقافة ومن هو المثقف؟

قال احمد جويد إن الثقافة هي أفكار تتحول إلى سلوك والمثقف هو الشخص الذي يستطيع إقناع الآخرين بسماعه والإيمان بفكره. وقال الدكتور قحطان الحسيني ان الثقافة هي مصطلح واسع جدا مع افتراض تعدد الثقافات بتعدد المجتمعات والحضارات وتعرف الثقافة بأنها معرفة بعض الشيء عن كل شيء ومعرفة كل شيء عن بعض الشيء.النائب السابق جواد العطار قال: الثقافة هي التراث الفكري الذي تتميز به جميع الأمم عن بعضها البعض. حيث تختلف طبيعة الثقافة وخصائصها من مجتمع لمجتمع آخر، وذلك للارتباط الوثيق الذي يربط بين واقع الأمة وتراثها الفكري والحضاري على ان لاتكون المعرفة حبيسة لان "زكاة العلم نشره"

مركز المستقبل بالتعاون مع جامعة بابل يناقش فرص نجاح وتطبيق نظام الإدارة اللامركزية

أقام مركز المستقبل للدراسات والبحوث وبالتعاون مع رئاسة جامعة بابل حلقة نقاشية تحت عنوان "نظام الإدارة اللامركزية.. فرص النجاح وتحديات التطبيق" حيث افتتحت الحلقة النقاشية بكلمة ترحيبية للأستاذ المساعد الدكتور علي عبد الفتاح الحسناوي أكد فيها على الدور المهم الذي تضطلع به مراكز الدراسات والمراكز العلمية ومنها الجامعات، كما أشار الحسناوي الى إن التواصل بين الجامعة ومراكز الدراسات ضروري في وضع العمل على الطريق الصحيح.

بعدها تولى الدكتور قحطان الحسيني إدارة الحلقة النقاشية إذ قدم الدكتور جواد كاظم البكري بحثاً عن مراحل نقل السلطة بين الحكومات المركزية والحكومة المحلية واستعرض تجارب ومراحل الإدارة المركزية في التاريخ العربي والإسلامي ثم عدد أنواع اللامركزيات إلى جغرافية وسياسية ووظيفية، وأكد البكري أن الوحدات المحلية اليوم تحتاج إلى تدريب كوادرها لتحويلها من إدارة محلية إلى حكومية. من جهته قدم الدكتور ماجد محي الفتلاوي ورقته البحثية عن واقع عمل مجالس المحافظات والتحديات التي تواجه الإدارة اللامركزية مع اقتراح المعالجات والحلول. وتقديم نظرة استشرافية لمستقبل البلاد. ومن بين التحديات التي تطرق لها الفتلاوي:

١- عدم الاستعداد الكامل المستند إلى تجربة علمية دقيقة وممارسة واضحة. ٢- عدم بروز دور واضح للهيئة العليا للتسيق بين المحافظات برئاسة رئيس الوزراء وعضوية الوزارات الثمانية المشمولة بالإدارة اللامركزية. ٣- الخلافات السياسية الحادة والمحاصنة داخل مجالس المحافظات حول تقسيم المناصب. ٤- غياب الشفافية والوضوح في عمل مجالس المحافظات وضعف الثقة بين الحكومة والمواطنين. ٥- عدم تجديد انتخابات مجالس الاقضية والنواحي وبالتالي عدم بروز تقاليد ادارية واضحة في هذا المجال. وبدأت المداخلات بالأستاذ احمد المسعودي: اعتقد إن فرص النجاح أو إيجابيات الإدارة المركزية بدأت تتبلور وبسبب الأحداث الأمنية الأخيرة والقتل على الهوية، الى ذلك بدأت ثقافة المواطن العراقي تتجه نحو اللامركزية. ويرى المهندس مقداد إن نظرة الباحثين كانت متشائمة جدا وكل مانحن بحاجة له هو إيجاد مقدمات لتطبيق هذا الموضوع وبين هذه المقدمات يجب أن تكون هناك دورات إلزامية تموية للمسؤولين في مجالس المحافظات. من جهته أوضح المهندس طالب الحسناوي مدير ناحية الكفل رغبته الشديدة في تطبيق القانون بأقرب وقت ولو بشكل تدريجي. الأستاذ احمد جويد قال: لكثرة المشاكل والولايات التي تجرها الإدارة المركزية والنظام المركزي ونظرا لان النظام المركزي نظام مستبد لان السلطة والصلاحيات جميعها تتركز بيد السلطة المركزية. من جهته قال عدنان الصالحي جرت الولايات على هذا البلد وكانت الانقلابات تتوالى في الحكومات المركزية وعلى المحافظات أن تكون تابعة.



مركز الضرات يناقش دور الدين في التحول الديمقراطي في العراق

أقام مركز الضرات للتمية والدراسات الاستراتيجية حلقة نقاشية بعنوان (دور الدين في التحول الديمقراطي في العراق). وقد قدم لها وادارها مدير المركز الدكتور خالد عليوي المرادوي الذي قال: إن البعض ممن لبسوا لباس الدين في الوقت الحاضر - داعش وامثالها - بدأوا ينتهكون الكرامة الانسانية باسم الدين في كثير من المظاهر، وتساءل: لماذا لا يكون الدين عاملا من عوامل الدفع باتجاه بناء دولة ديمقراطية تتحقق فيها الحرية والكرامة الانسانية؟ هل السبب في الدين نفسه أم في المتدينين. وبدأ الدكتور محمد الموسوي رئيس قسم العلوم السياسية في الجامعة الاسلامية في الكوفة بتقديم ورقته البحثية الموسومة (التحول الديمقراطي وموقف القوى الدينية) الذي قال: إذا بحثنا قضية الدين بالمفهوم الاسلامي السياسي فإنه لا يمكن الفصل بين الدين والسياسة، وضرب مثلا بواقعة الغدير حين نزلت الآية " اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً"، فأكمال الدين وتمام النعمة بالولاية يشير الى الترابط بين الدين والسياسة ولا يمكن الفصل بينهما في الاسلام، والدين حاجة ضرورية للإنسان ولا يمكن التخلي عنه. وقال الباحث والإعلامي عزيز علي رحيم مدير قسم الاخبار والبرامج الوثائقية في قناة العراقية الفضائية، تحت عنوان (الخطاب الديني السياسي)، أن الخطابات الدينية لم تبلور خطابا دينيا موحدا لتشكيل الحكومة الاسلامية، وأن الموقف الاسلامي من الديمقراطية في العراق ينقسم بين رؤيتين: الرؤية الاولى تقول ان الديمقراطية هي دكتاتورية اقلية وهي أفضل السبل. والرؤية الثانية مشروع الدولة المدنية. ولم تتجح هذه القوى في استيعاب مشروع الدولة المدنية فتشظت الاحزاب السياسية الشيعية والسنية بشكل كبير، واليوم لا توجد رؤية سياسية تتناغم مع مشروع ادارة الدولة في العراق وليس ادارة سلطة. الدكتور عبد الرسول عبد الرضا الأسدي في مداخلته، قال السياسيون اختزلوا الدين بدل ان يستثمروه، وبدأوا يستثمروه لمصالحهم الشخصية والفردية. احمد جويد، قال ان الدين جاء لحفظ حقوق الانسان وان الديمقراطية وجدت لإشاعة ثقافة حقوق الانسان، والاسلام انما جاء ليركز على الحقوق والحرية. عدنان الصالحي، رأى أن المشكلة هي ان الاحزاب السياسية الاسلامية بعد ٢٠٠٢ اخضعت الجمهور للعاطفة، ولم تكن لديها رؤية يقتنع بها الناس ولم تستطيع ان تخالف تلك العاطفة خوفا من فقدانها لشعبيتها ومكاسبها السياسية. الشيخ مرتضى معاش قال، هناك ظلم من قبل المتدينين وغير المتدينين حيث حول المتدينون الدين إلى سلطة ومن ثم إلى استبداد. وغير المتدينين حاولوا ان يعزلوا الدين عن الواقع واتهموه باتهامات كبيرة. وهذا يحتاج إلى فتح باب الحوار لقراءة الدين وعلاقته مع الديمقراطية قراءة علمية. الدكتور حسين جواد احمد قائم مقام قضاء مركز كربلاء طالب بان تعزى تصرفات الاحزاب السياسية الاسلامية الخاطئة إلى نفسها وليس إلى الدين. وفي ختام الحلقة النقاشية قدمت عدة توصيات منها: ان السياسة اختزلت الدين واساءت توظيفه في تحقيق التحول الديمقراطي، وهذا الامر يتطلب معالجته وأخذه بنظر الاعتبار عند توظيف الدين في التحول السياسي.

مركز آدم يناقش تأثير تعدد التشريعات على حقوق الإنسان

كما تداخل جاسم الشمري مبيناً، إن المشرع القانوني وخلال السنوات الماضية اثبت عدم قدرته على سن القوانين التي تخدم المواطن. الشيخ مرتضى معاش قال: إن كثرة القوانين دليل على عدم تطبيق القوانين حيث تؤدي هذه الكثرة إلى قمع المواطن نفسه وليس حماية حرياته وحقوقه التي تمثل جوهر وفلسفة تشريع القانون، فعلى سبيل المثال ما يطلب من المواطن في حال مراجعته لإحدى الدوائر الحكومية وهي الوثائق الأربعة وكذلك صحة صدور لهذه الوثائق، وأشار معاش إلى أننا إذا أردنا إنجاح الديمقراطية يجب أن نعتمد على مؤسسات تشريعية ناجحة تعمل على إكمال العقد الاجتماعي، وخلص الجميع إلى أنه إذا كان وجود تنوع في التشريعات ظاهرة تتطلبها الحياة والضرورات فان تعددها وتراكمها يفضي إلى جملة إشكاليات منها:

١- إن تنازع التشريعات لمعالجة موضوع واحد بشكل متعاقب يجعل المركز القانوني للأفراد متأرجح بين قانونين من حيث السريان. ٢- تنازع التشريعات من عدة فئات مكانيا وزمانيا. ٣- افتقار القوانين الصادرة لأليات تنفيذها وتطبيقها فهي تشكل عبء على الجهة المكلفة بتنفيذها. ٤- عدم التوازن بين التشريعات الموضوعية والتشريعات الإجرائية. ٥- بقاء تشريعات قديمة تنظم أوضاعا معينة. ٦- وجود تناقض وتضارب في نصوص بعض القوانين.

أقام مركز آدم للدفاع عن الحقوق والحرية حلقة النقاشية الشهرية عن "تأثير تعدد التشريعات على حقوق الإنسان" لمناقشة كثرة تشريع القوانين وتعارضها. قدم رئيس الجلسة الدكتور علاء الحسيني نبذة موجزة عن تاريخ التشريعات في العراق، وقال: إن كثرة التشريعات والقوانين وتعارضها تؤثر على كرامة الإنسان العراقي، وبين إن الدولة العراقية منذ نشأتها شهدت الكثير من التشريعات. ثم بدأ المحور الأول للأستاذ المساعد الدكتور عبد الرسول عبد الرضا، وقال فيه إن ضعف التشريعات العراقية يثير عدة إشكاليات، الأولى إنها تفضي إلى تاريخ التشريعات ذات الفئة الواحدة وهناك تنازع من حيث الزمان والإشكالية، الثانية هي صدور عدة قوانين من عدة جهات مما يجعلها في حالة تنازع.

المحور الثاني، قدمه الحقوقي احمد جابر صالح وقال: إن الهدف الأسمى للقوانين حماية حقوق الإنسان وحرياته فان انعدمت عمت الفوضى وان كثرت زادت العراقيل. من جهته، قال احمد جويد: إن مسألة التشريعات الكثيرة أصابت الدولة العراقية بتخمة القوانين، وبالتالي أصبح القيود كثيرة على الأفراد والمؤسسات. وأوضح عدنان الصالحي إن قضية التشريعات العراقية هي المشكلة الأساسية في العراق مما أدت إلى تعطيل الحياة، لافتا إلى بعض التناقضات والتي تتمثل في أن القوانين المعمول بها حاليا في العراق سنت في ظل نظام دكتاتوري وما زالت تطبق في نظام ديمقراطي.

الاعلام الغربي .. وتشكيل الرأي العام

لم يعد الإعلام في العصر الراهن وسيلة اخبار أو معرفة أو تسلية فقط، بل أصبح الإعلام بوسائله الحديثة والمتنوعة أداة فاعلة في تشكيل المجتمعات وسلوكيات المتلقين لما يقدمه من عوالة فكرية وثقافية تهدف الى التغيير الاجتماعي والسياسي سواء في الجوانب الايجابية أو السلبية. إذ بات الاعلام سلاحا ذا حدين لقدرته على تشكيل الرأي العام وصناعة الاحداث، لذا نلاحظ ازدهار الاعلام في الدول المتقدمة ولاسيما امريكا، فالى جانب تأثيره اجتماعيا وسياسيا على غرار تغطية فضيحة ووترجيت التي اطاحت بالرئيس الأمريكي ريتشارد نيكسون - والتي اشرف عليها بن برادلي رئيس تحرير واشنطن بوست السابق الذي توفى مؤخرا عن ٩٣ عاما- بات الاعلام صناعة تجارية ربحية كما هو الحال في الحرب الجديدة لوكالات الإعلام حول اقتصاديات الاعلام البعيد عن التنافس في تأدية وظائفه الاساسية وأخلاقياته.

اذ يرى بعض المتخصصين بالشؤون الاعلامية انه على الرغم من وجود دوافع أخرى تتخطى مجرد جني الارباح، تفرض هيمنة الاعلام على مختلف الاصعدة لاسيما دوره في تشكيل الرأي العام وتجنيد الجمهور لأجندة خاصة غير معروفة المقاصد، لكن يبقى عنصر التنمية الاقتصادية هو صلب تلك الحرب الاعلامية.

في هذا الاطار كشفت مجموعة "نيويورك تايمز" عن انخفاض أرباحها الصافية إلى أكثر من النصف، وفي ذات الصدد يقول محللون إن الصحافة في فرنسا تواجه صعوبات حقيقية امام المنافسة الشديدة على القراء والاعلانات من جانب الانترنت.

وعلى اثرها اعلنت ناتالي نوغاييريد، رئيسة تحرير صحيفة لوموند الباريسية، استقالته من منصبها وسط خلافات هزت الصحيفة حول مسارها المستقبلي، يذكر ان نوغاييريد، وهي من صحفيات لوموند القدامى، قد تسلمت مهام عملها في مارس/آذار ٢٠١٣ خلفا لاريك اسرايلوفتش الذي توفى فجأة بنوبة قلبية المت به في مكتبه في نوفمبر/ تشرين الثاني ٢٠١٢.

لكن على العكس من ذلك كشف رجل الأعمال المصري نجيب ساويرس النقاب عن خططه الخاصة بحصة الأغلبية التي يستحوذ عليها في قناة يورونيوز التلفزيونية الأوروبية قائلا إن ضخ رأس مال في القناة سيستخدم في توسيع الأنشطة الرقمية للقناة.

من جانب آخر يصف المتخصصون بشؤون الإعلام بأنه السلطة الرابعة، لأن الآباء المؤسسين للمهنة رسخوا قيما وقواعد حرفية جعلوها دستورا للصحفيين، ولعل ذلك كان حاضرا على الدوام في أعمال وتغطيات صحفيين كبار من أمثال جيمز كاميرون، فللاعلام العالمي الكثير من الرواد الصحفيين الاستقصائيين في تاريخ الصحافة منهم إذ بن برادلي رئيس تحرير واشنطن بوست السابق، الذي حول واشنطن بوست من صحيفة لا تميل إلى المغامرة إلى واحدة من أكثر الصحف حيوية.

القولبة والتمهيط ..

كمال عبيد

تجسد أحداث القرن الواحد والعشرين، وما افرزته من ازمات وصراعات على المستويات كافة، واقعا لعالم شديد الفوضى كثير الحروب سواء اكانت حربا نفسية أو عسكرية أو ناعمة نتيجة اهداف الهيمنة وبراغماتية المصالح بين دول عالم الشمال أو ما تسمى البلدان المتقدمة ودول عالم الجنوب أو ما تسمى البلدان المتخلفة وهذا ما خلق نزاعات وصراعات مختلفة وفي الميادين كافة محليا واقليميا ودوليا.

ان حصول حالة الصراع بين الدول ادت الى لجوء هذه الدول الى التعامل مع بعضها البعض بأساليب ووسائل عديدة ومتنوعة من أجل الوصول الى تحقيق الاهداف التي تصبو اليها في الايذاء والتعطيم المعنوي "النفسي"، عبر استخدام اساليب الحرب النفسية أهمها، الدعاية، الارهاب، الشائعة، التسميم السياسي وغسيل الدماغ، التي تذكى وترسخ ظاهرة الصراع الازلية والمتأصلة في النفس البشرية منذ بدء الخليقة.

وفي ضوء التقدم الكبير الذي تشهده الساحة الاعلامية العالمية وخاصة المؤسسات الكبرى على غرار cnn، bbc، فرانس برس، رويترز وغيرها، وقدرتها على صناعة الرأي العام، تم توظيف اساليب الحرب النفسية في وسائل الاعلام، ولعل اهم هذه الاساليب الموظفة في الاعلام هو "الدعاية" فللدعاية بمختلف اساليبها وظيفة اعلامية قد تكون مباشرة أو غير مباشرة تهدف الى ترسيخ سلوكيات معينة أو تغييرها وفق تخطيط دقيق ومؤثر ومقنع، لذا عمدت وسائل الاعلام العالمية الى استخدام الدعاية بطرق متنوعة لترويج وترسيخ اجندتها وتحقيق اهدافها.

كذلك للدعاية اساليب كثيرة ومتنوعة يلجأ اليها القائم بالاتصال عبر وسائل الاعلام والاتصال بشكل عام، من أجل تحقيق اهدافه في التأثير بالجمهور وتغيير آرائه ومواقفه وسلوكياته، ووفق ما يتناسب مع طبيعة الجمهور وعاداته ومشكلاته وآرائه ومعتقداته.

ولعل من اساليب الدعاية الاكثر استخداما في وسائل الاعلام حاليا، هو "اسلوب القولبة والتمهيط" إذ تلجأ وسائل الاعلام الى تقديم وجهات نظر اصحابها الخاصة في كل شيء مثل حرص وسائل الاعلام الغربية على تقديم صورة المسلم بصورة رجل

متخلف، نهم، مزواج، قاسي الملامح غريب السلوكيات، وفي السنوات الاخيرة، استخدمت وسائل الاعلام الغربية اسلوب القولبة والتمهيط لإظهار المسلم اراهيا مدمرا لكل حضارة وتطور ومنغلقا على نفسه ولا يجيد التعايش مع الاخر.

أو في صورة المرأة المتشحة بالسواد وتجلس في مقعد السيارة الخلفي، وتكرار الصورة، يغدو الاسلام مرتبطاً في ذهن الغربي بكل الصفات السلبية التي تستبطنها تلك الصورة الذهنية المستخدمة عبر الاعلام بدعاية مقولبة، دون البحث في حقيقة ما جاءت به الشريعة الاسلامية من مبادئ سامية تراعي حقوق الانسان، وتعمل على تشييد دولة مدنية تسودها المساواة والعدالة والرفاه.

وعليه تكمن خطورة القولبة والتمهيط الاعلامي في ترسيخ الصورة النمطية السلبية التي تقوم وسائل الاعلام بتصنيعها ورسمها لبعض الشعوب والثقافات والأعراق، وبعض الجماعات ذات الأصول الجغرافية والقومية واللونية، وكذلك في بعض الاتجاهات السياسية والفكرية.

استراتيجية إلكترونية لتدمير دعاية داعش على الانترنت

العالم، وهذا يزيد من خطر تنامي الارهاب والتطرف يوما بعد يوم، بسبب سهولة التواصل وجاذبية مواقع التواصل الاجتماعي واستخدام جنود داعش الالكترونيين لأساليب الدعاية عبر الانترنت. إذ يرى بعض المتخصصين بهذا الشأن أن العاملين بنشر دعاية داعش عبر الانترنت على دراية كبيرة بوسائل التواصل الاجتماعي، ويعرفون جيدا كيف تُدار دفتها، فهم يتسمون بالحيلة والخداع في التواصل مع هذا الجيل، ويستخدمون وسائل عدة بحسب المنبر الاجتماعي وأين ينتشر بكثرة — فهم يستخدمون تويتر في الخليج مثلاً، ولكن في سوريا يستخدمون فيسبوك-.

فما مدى خطورة دعاية داعش على أرض الواقع؟، فيجب خبير في هذا المجال على السؤال ويقول "على سبيل المثال، هم يستخدمون قنابل تويتر، كما تسمى، عبر متابعة أكثر الهاشاجات رواجاً على تويتر، ويرسلون رسائل باستخدامها حتى يراها كل متابع لذلك الهاشاج، حتى ولو لم يكن مهتماً بما تقوله داعش، وهذا الاجابة تطرح تساؤلاً هاماً هل من طريقة لردع دعاية داعش عبر الانترنت؟، يجيب الخبراء على هذا السؤال بأن الأمر صعب حالياً، فحين تغلق إدارة تويتر واحداً من الحسابات، سيفتحون تلقائياً واحداً آخر، كيف يمكنك التحكم بهذه الشبكة اللامركزية ذات الآلاف من المعجبين؟، وعليه يجب استحداث استراتيجيات اعلامية مضاد لتوجهات داعش أكثر فعالية وهذا يتطلب جهوداً عالمية كبرى.

منذ نشوء تنظيم داعش الارهابي اعتمد على اساليب الدعاية بشكل كبير لكسب الهيبة والتضخيم لاستدراج المتشددين والمرترقة وجذبهم للتنظيم، من خلال استخدامه لحملة دعائية مكثفة عبر الإنترنت وخاصة شبكات التواصل الاجتماعي، للتسيق والاتصال والترويج وما شابه، كما يستخدمها التنظيم أيضا لنشر شرائط مصورة مروعة عن قطع رؤوس وأعمال عنف أخرى ضد أعدائه، من أجل تجنيد مقاتلين أو مؤيدين له في كل مكان من العالم.

ويعتمد هذا التنظيم المتشدد، بقوة على تويتر وغيره من مواقع التواصل الاجتماعي، لبت أفكاره وتهويل أعماله، من خلال نشر مقاطع فيديو صادمة لأعمال حرق ونحر الرقاب وغيرها من الأفعال العنيفة ضد المناهضين له.

لكن شركات مواقع التواصل الاجتماعي وبينها تويتر أزالوا أيضا محتويات داعش أو لداعمين له، وأغلقت حسابات تشر محتويات دعائية عنيفة اضافة الى دعاية جذب المقاتلين لاسيما من النساء، مثال ذلك عندما استخدم تنظيم داعش الارهابي مواقع التواصل الاجتماعي للترويج لمغامرات (كاذبة) تعد بأفاق وانواع جديدة من المغامرة لإغراء الفتيات، خصوصا البريطانيات المسلمات بالانضمام لقضيته، وفي هذا الشأن يرى المراقبون أن تطور الاتصالات وانتشار وسائل التواصل الاجتماعي بشكل مضطرد يزيد من صعوبة التعامل مع تهديدات واسعة الانتشار وهجمات في أنحاء

حياتنا التي تتشكل عبر الاعلام

قبل عقود ليست طويلة، كان أكثر من خيط يفصل بين الحقيقة والخيال، أحيانا تكون مرئية وواضحة شديدة الوضوح، وأحيانا تكون ضبابية تحتاج الى تركيز أكبر لاكتشافها، لكنها رغم ذلك تبقى حقائق أو خيالا عند تصنيفها.. قبل هذه العقود، واتحدث عن وسائل الاعلام، من صحافة مطبوعة ومن بث تلفزيوني ومن اذاعات، وما بينها من اعلانات تقوم بتسويقها.

الصحافة الورقية الان تعيش لحظات اندثار حبرها الذي امتازت به، والمحطات الاذاعية ليست كسابق عهدها، من حيث الجماهيرية وبالتالي التأثير، والتلفزيون بدل ان يبقى لسانا واحدا في كل دولة اصبح له عددا من اللسانين وعبر تخوم الجغرافيا والزمن التي كان يرتدي معطفها.

قبل عقود كانت الاحداث تقع ولم تكن نعرف بها الا بعد مضي وقت عليها، او حتى لانعرف بها اصلا.. الان تغير واقع المعرفة، فما يقع من احداث قد تجدها قريبا لحظة الوقوع، وان كان وجودها افتراضي الا انه يترك اثرا بالغا على حياتك.

فاذا كانت وسائل الاعلام والاتصال تصنع لنا حياة متخيلة قبل عقود وتتيح لنا الهرب لها عبر خيالنا، الا انها في الزمن الراهن اخذت تصنع واقعا افتراضيا نهرب منه ولا يمكن ان نلجأ اليه، لانه واقع مخيف وان كان متخيلا..

في العام ١٩٨٨ صدرت في بريطانيا رواية (ايات شيطانية) للكاتب البريطاني من أصل هندي سلمان رشدي. بعد ٩ أيام من إصدار هذا الكتاب منعت الهند سلمان رشدي من دخول بلاده وتلقى دار النشر الذي طبع الكتاب الآلاف من رسائل التهديد والاتصالات التلفزيونية المطالبة بسحب الكتاب من دور بيع الكتب. قامت بنغلاديش والسودان وجنوب أفريقيا وكينيا وسريلانكا وتايلاند وجمهورية تنزانيا المتحدة وإندونيسيا وفنزويلا وسنغافورة بمنع الكتاب وخرجت مظاهرات تنديد بالكتاب في إسلام آباد ولندن وطهران وبومبي ودكا وإسطنبول والخرطوم ونيويورك.

انه حدث يقع كثيرا، تظاهرات واحتجاجات. المؤلف نفسه يؤكد في حوار له مع مجلة (دير شبيجل) الألمانية أن سبب شهرته ليس روايته (آيات شيطانية) بل سبب شهرته في الواقع الفتوى التي أصدرها الخميني بإهدار دمه وتخصيص مكافأة ٢,٦ مليون دولار لمن يقتله أو يدلي بمعلومات عنه هو ما شهره.

لا يتعد هذا الفلم عن صناعة الحدث وتسويقه، بعد ان اعلنت الشركة عن تخليها عن عرض الفلم اثر تعرضها لقرصنة معلوماتية قيل انها من كوريا الشمالية قبل ان يتم الاعلان ان القرصنة من داخل موظفي الشركة نفسها، اضافة الى تلقيها تهديدات من قبل كوريا الشمالية، او هكذا قيل. انها باختصار شديد وعلى ضوء واقع الاعلام العراقي بعد العام ٢٠٠٣، ان وسائل الاعلام والاتصال لا يمكن لها ان تصنع حدثا وتتجح في تسويقه دون قراءة حقيقية ودقيقة لحاجات ورغبات المتلقي، ولا يكفي الضجيج والصراخ في صناعة الحدث دون رؤية لما يريده هذا المتلقي،



محسن معاش

التجارة الأشد فتكا بالعالم هي التي تُنسب انتاجيا الى القاعدة وداعش، حيث تتم صناعة بضاعتهم من (المقاتلين) بصورة اسرع من سواهم، ولكن السؤال الذي يفرض نفسه في هذا السياق هو، كيف يتم تجنيد الارهابيين وعرز برائن التطرف والعنف والكراهية فيهم، حتى على ابناء جلدتهم، باسم الإسلام، إذ يتم اقتناعهم على انهم يقاتلون في سبيل الله، وان الذي سيقتل سيذهب الى الجنة، وسوف يكون بجوار الأنبياء والصالحين، وهكذا من خلال هذه الطريقة البسيطة والسهلة ينتج القاعدة وداعش ومعظم الجماعات المتطرفة، بضاعتهم ولن يتبقى لهم سوى إعطاهم السلاح والمعلومات، عن المكان الذي سيدمرونه ويخربونه على أساس الجهات التي تدفع مبالغ أكثر. وعليه ففي ظل اضمحلال الانسانية والتجارة بالارهاب وما يشهده العالم اليوم من متغيرات واحداث متسارعة، جميعها عوامل تمهد لظهور تجارات ربما ستكون أكثر فتكا ودمارا ووبالا على العالم كله، ويرى مراقبون أن مثل هذه التوقعات قد لا تتطلب فترة زمنية طويلة، بل يرى البعض أن العالم ربما سيواجه أكبر موجة ارهاب عاتية في المستقبل القريب؟

عرفت التجارة عبر الزمن بأنواعها المختلفة، بأنها عملية تبادل السلع او الخدمات لغرض تقليب المال بهدف الربح، ومنذ بزوغ ثورة المعرفة المعلوماتية في تسعينيات القرن الماضي تغير مفهوم التجارة نتيجة للتطورات المتسارعة في التقانة والمعلوماتية في عصر الانترنت. في ظل هذا التقدم الإيجابي بالتجارة الحديثة، وعلى غرار تجارة الأجهزة التكنولوجية والهواتف الذكية، ظهرت أنواع جديدة من التجارة السلبية، مثال ذلك تجارة الأسلحة والمخدرات والأعضاء البشرية وغيرها، ومنذ تدمير برج جوي التجارة العالمية في ١١ سبتمبر ٢٠٠١ بأمرىكا، بدأت هناك تجارة جديدة ذات أغراض سياسية وايدولوجية لترسيخ مفهوم الإرهاب، باستخدام تنظيم القاعدة والمجاميع المسلحة في سوريا، وأخيرا تنظيم داعش الإرهابي، كأدوات إستعمارية ذات اجندة محددة، لتصبح التجارة الجديدة التي يستثمر فيها كبار الدول العالمية، مقابل خلق فوضى وعدم استقرار امني وسياسي في البلدان المستهدفة، لاسيما بلدان الشرق الاوسط. وتطرح المعطيات آفة الذكر تساؤلات مهمة، وربما كبيرة، ابرزها كيف ظهرت

الاعلام الالكتروني.. المحتوى والجمهور المستهدف

وبعد نظرية المجال العام فهي، (نموذج التلقي) حيث يقوم الفرض الرئيسي لهذا النموذج على أن الفرد المتلقي للمعلومات في أي موقف يعتمد بشكل أساسي على وسائل الاعلام في استقبال المعلومات، ويتأثر في ذلك بالعديد من العوامل مثل نمط استخدام الوسيلة، نوع المضمون، واهتمامات المتلقي واتفاق المضمون مع اتجاهاته الراهنة، وترتبط عملية التلقي مباشرة بفكرة تكوين المعنى عند الجمهور المتلقي، من خلال التعامل مع النصوص المقروءة والمرئية.

التعامل مع النصوص المقروءة عبر الشبكة يختلف عن التعامل مع النصوص الورقية. وعليه يتعين على كاتب المحتوى الإلكتروني أن يأخذ عاملين مهمين في الاعتبار، أولهما الجمهور المستهدف، وثانيهما محرّك البحث. ويستتبع ذلك مواصفات خاصة بالكتابة للإنترنت مثل سهولة اللغة وسلامتها، ورساقفة التعبير، واستخدام لغة المخاطب لإقامة علاقة دافئة مع المتلقي إلخ.

وهناك عدد من النقاط اشار اليها المختصون للوصول الى المحتوى الجيد: محتوى مفيد ويتلاءم مع حاجة المتلقي، الهرم المقلوب، محتوى جذاب ورشيق، محتوى واضح لا لبس فيه، ما قل ودل، محتوى صحيح وموثوق، مراعاة استخدام أسلوب الكتابة الخاص بالإنترنت والذي يختلف عن أسلوب الكتابة العادية، مراعاة توحيد أسلوب الكتابة وتوحيد المصطلحات المستخدمة في مختلف صفحات الموقع، خلو المحتوى من الأخطاء اللغوية والنحوية.

ملايين المواقع، ومليارات الزائرين، تفرض منافسة شديدة الشراسة بين المواقع، وحتى بينها وبين نفسها على استقطاب قسم كبير من المتصفحين، وهي منافسة لا تقتصر بين المواقع الالكترونية (الخبرية - الثقافية - السياسية - المنوعة) بل انها منافسة حتى مع قنوات التلفاز، ومنافسة أكثر شراسة مع مواقع التواصل الاجتماعي، التي اخذت تفرض انماطا جديدة من التعامل مع المحتوى الالكتروني المقدم من المواقع الالكترونية، او من الافراد المفترضين، والذين يجدون مساحة أكثر رحابة في فضاءات التواصل المباشر مع الآخرين.

تشابه الكثير من المواقع في محتوياتها، وتكاد تكون نسخة متكررة عن بعضها البعض، ورغم التشابه هناك نوع من الجاذبية لدى بعض المواقع على حساب مواقع اخرى، قد يكون المحتوى فيها أكثر ثراء وفائدة. تؤكد كثير من البحوث في هذا المجال، ان مانسبته ٥١٪ من الشباب على سبيل المثال يعتمدون على المواقع الإخبارية العربية كمصدر للمعلومات، وثبت تفوق نسبة الذكور الذين يستخدمون المواقع الإخبارية في أوقات الأزمات الطارئة عن نسبة الإناث.

بحوث ودراسات اخرى اعتمدت على تحليل مضمون المواقع الالكترونية، من خلال رصدها لأسلوب التحديث وتجديد مواضعها مسيطرة تطورات الاحداث، وكذلك إتاحة إمكانية المشاركة في إبداء الرأي والتعليق على المضمون المقدم بها.



علي حسين عبيد

تعني بالثقافة الاقتصادية، أن يكون الفرد والمجتمع مثقفا اقتصاديا، ويكاد يتفق العلماء المعنيون، على أن الاقتصاد يشكل حجر الزاوية في تطور الدول والمجتمعات، ويؤكد هؤلاء معادلة تقول، كلما كان الاقتصاد قويا متينا متوازنا، قائما على العلمية والحرفية، كلما كانت الدولة والمجتمع أقوى وأكثر تطورا، بمعنى هناك ترابط وثيق بين قوة الاقتصاد وتطور المجتمع، لهذا لا يمكن أن نجد اقتصادا متينا مبنيا على أسس علمية بدولة متأخرة، لسبب بسيط أن هذا النوع من البناء السليم مرتبط بصورة جوهرية بمفهوم الثقافة الاقتصادية. من هنا تبرز قيمة المواطن المثقف اقتصاديا بوصفه اللبنة الصغرى للبناء، ومن ثم تبرز قيمة المجتمع المثقف اقتصاديا، ففي مثل هذه الحاضنة المثقفة، لا بد أن ينشأ قادة اقتصاديون متميزون، سياسيون، أو مخططون، أو عاملون في القطاع الاقتصادي الخاص، كونهم يتربعون في وسط واع في كيفية الموازنة بين الاستهلاك والإنتاج، وهذا سينعكس ذلك حتما على ثقافة الساسة وقادة النخب كونهم جزءا من المجتمع، لهذا نلاحظ ان الدولة التي تتميز بمواطن ذي حصيلة ثقافية اقتصادية، لاشك أنها ستبني اقتصادها على ركائز سليمة، والسبب أن الشخص الذي يعيش بمثل هذه المجتمعات، ستكون لديه رؤية اقتصادية يقوم عليها تعامله وسلوكه ومنهج حياته بصورة عامة، حتى في إدارة الشؤون العائلية. علما أن الثقافة الاقتصادية ينبغي ان تكون شاملة، لأن الجميع يحتاجها، بما في ذلك المثقفون أنفسهم، فلا يصح للمثقف مثلا ان يحصر نفسه في حيز محدد من الافكار، ولا بد أن يكون عارفا وفاهما ومتفاعلا مع المعلومات الاقتصادية التي تكمل ثقافته الفكرية والادبية وقراءاته الفنية والمسرحية وما شابه، فالمثقف في هذا الحالة يصبح موسوعيا، وتكون لديه خبرة في إدارة شؤونه الفردية والعائلية بطريقة اقتصادية ناجحة، وينسحب هذا الامر على السياسي ايضا، فكونه ذا اختصاص في العمل السياسي لا ينبغي له ان يقتصر فهمه ومعلوماته على الامور السياسية فقط، فالقائد السياسي الجيد ينبغي أن يكون مثقفا في الاقتصاد، حتى يستطيع من خلال هذا الفهم والاطلاع، ان يسهم برؤيته لتحسين الجوانب العملية التي تخضع لصنع القرار الاقتصادي.

والدليل على صحة هذا الرأي، أن هناك دولا متأخرة في الاقتصاد، يحكمها ويقودها اشخاص يجهلون ماذا يعني الاقتصاد، وهم لا يفقهون دوره في بناء الدولة القوية المتطورة، لسبب واضح، أن هؤلاء القادة هم أصلا نتاج مجتمع يجهل أهمية الاقتصاد، ودوره الأساس في بناء الدولة المستقلة المستقرة في الوقت نفسه، لذلك عندما يكون السياسي والمثقف والمفكر والعامل والكاسب وعموم الناس مثقفين اقتصاديا، فإن المجتمع برمته سيحمل هذه الصفة المهمة التي تساعد على بناء مجتمع يفقه ماهية الاقتصاد، ويعرف ما هي أهمية الثقافة في هذا المجال، وسوف يتمكن افراد هذا المجتمع من التعامل بديارية وفهم مع جميع الامور المرتبطة بالقضايا الاقتصادية، ولاشك أن هذا النوع من المواطنين أفضل بكثير من أولئك الذين لا يفرقون بين الاستهلاك والإنتاج، ولا يعرفون كيف يديرون شؤونهم الفردية والعائلية، فكيف اذا تعلق الامر بإدارة دولة ومجتمع بأكمله؟، من هنا تسهم الثقافة الاقتصادية في بناء دولة متطورة اقتصاديا، وهو ما سينسحب آليا، على تطور الدولة في الميادين كافة.

التطور المجتمعي بين الثقافتين الرسمية والطوعية

نعني بالثقافة الرسمية، هي تلك النشاطات الثقافية التي تنتج عن المؤسسة الحكومية المعنية بالثقافة في المجتمع، كمثال عن ذلك وزارة الثقافة وما تقدمه من مشاريع وأنشطة مختلفة تتكفل الحكومة او وزارة المالية بتمويلها وتكلفتها، أما الثقافة الطوعية فهي تلك المشاريع التي يتكفل بها الاشخاص او المنظمات المدنية غير التابعة للدولة، من حيث التخطيط والتمويل والإعداد وما شابه، بحيث لا يوجد تدخل للدولة او السلطة التنفيذية في المشاريع والأنشطة الثقافية الطوعية.

أما بالنسبة للثقافة الطوعية، فإن أهم المزايا التي تنطوي عليها، أنها مشاريعها وأنشطتها غير مرتبطة بأهداف سياسية مسبقة، أو ينبغي أن تكون كذلك، بل غالبا ما تكون مهام الثقافة الطوعية معروفة، وغير قابلة للتوظيف الفردي أو الجهوي، خاصة اذا كان مصدر التمويل شخصية مدنية تهدف الى بناء المجتمع ثقافيا، من دون أن تضع في حساباتها أهداف مصلحية ذات منحى ذاتي او فردي.

في الانظمة الديمقراطية يمكن أن تنشط الثقافة الطوعية وتزدهر، ويكون لها دور مؤثر في نشر الوعي والفكر السليم بين افراد ومكونات المجتمع، وهي لا تشكل خطرا على الحكومة او الدولة، فغالبا ما تكون هناك تشريعات واضحة تسمح للقائمين على هذا النوع من الثقافة بالنمو والاستمرارية، على العكس تماما مما يحدث فيما لو كانت الحكومة او النظام السياسي غير ديمقراطي، فالأنظمة القمعية لا تقبل بالثقافة الطوعية ولا تسمح لها، إلا اذا كانت صنيعتها، وهي مصدر تمويلها، في هذه الحالة لا تعبر هذه الثقافة عن افكار المجتمع، بل تحسب على الحكومة الاستبدادية لأنها تساندها من خلال الترويج لأفكارها ومنهجها.

من هنا على العراقيين اليوم أن يستثمروا الاوضاع الراهنة لصالحهم وصالح الثقافة، لاسيما أن الضغوط على المنظمات الثقافية تكاد تكون معدومة.

ومن اجل استثمار هذا الطرف المناسب لتطوير الفعل الثقافي في المجتمع، لا بد للمعنيين بالثقافة الطوعية كافة، أن يستغلوا هذا الطرف المناسب لصالح الثقافة والمجتمع وكما يلي:

- هناك حاجة كبيرة، لمضاعفة أعداد المجاسد الثقافية الطوعية في عموم العراق، بما يسهم في نشر الثقافة الصحيحة.
- ترسيخ التقاليد الثقافية الصحيحة اثناء ادارة مثل هذه الأنشطة، حتى تكون بمثابة التأسيس المثالي للفعل الثقافي.
- انتهاز الفرصة المتاحة لنشر الثقافة المدنية الملتزمة.
- التدريب على الثقافة الحرة، من خلال منظمات العمل الثقافي الطوعي.
- توضيح الفوارق الكبيرة بين الثقافة الشكلية (المقولة) والثقافة الطوعية المتحررة.
- التأكيد على أن مشاركة اصحاب المال من اثرياء البلد في إنعاش الثقافة الطوعية، لا تقف وراؤها اهداف شخصية مصلحية.
- تعليم الجيل الشبابي على هذا النوع من الأنشطة الثقافية، وتكريس الفعل الثقافي المتحرر بين الشباب، حتى لا تقع الاجيال القادمة في فخ الثقافة الحكومية.

الثقافة العربية.. اشراقات خجولة تحت قيد الانسلاخ

وفي هذا الشأن تعترض مصر تنظيم مؤتمر دولي للتصدي لنهب التراث الثقافى والحضاري في العالم العربي في شهر مايو ايار بعنوان (تراث ثقافى تحت التهديد) تشارك فيه منظمات دولية من بينها منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (يونسكو). وقال ممدوح الدماطي وزير الآثار إن المؤتمر الذي يعقد بالتعاون بين وزارتي الآثار والخارجية المصرية وبمشاركة اليونسكو سيدعو دولا عربية منها "بشكل مبدئي" سوريا والعراق والأردن والسعودية ولبنان.

وأضاف ان تنظيم المؤتمر في هذا التوقيت يأتي "لإبراز حجم ما تواجهه عدد من دول المنطقة في الفترة الأخيرة من محاولات جاهلة تستهدف العبث بهويتها وموروثاتها التي لا تقدر بثمن". وقال إن المؤتمر سيبحث سبل التعاون المشترك في مختلف مجالات العمل الأثري وفي مقدمتها آليات مواجهة عمليات نهب وتهريب الآثار وأضاف ان المؤتمر يسعى "للخروج بحلول أكثر فعالية يتم إعلانها على الصعيد الدولي. كما يحدد أطر التعامل مع أسواق بيع الممتلكات الثقافية". والتقى الدماطي ديبيرا لير رئيسة التحالف الدولي لحماية الآثار ومقره الولايات المتحدة وكيت سيلبي نائبة رئيس معهد الشرق الأوسط بواشنطن. وتعرض كثير من التراث الثقافى الذي يشمل آثارا قديمة ومعالم أثرية للنهب والتدمير والسرقة خلال السنوات القليلة الماضية بسبب عدم الاستقرار الأمنى في بعض دول المنطقة العربية.

الثقافة في العالم العربي كانت ولا تزال تواجه الكثير من التحديات والمشكلات المهمة التي أثرت سلباً واقع الثقافة العربية وأحوال المثقف العربي، الذي يعاني من حالة التهميش والإقصاء المتعمد من قبل الأنظمة الحاكمة المستبدة، التي سعت الى تعيب دور الثقافة وإهمالها وذلك من خلال تقيد الحريات وفرض القرارات الرقابية الصارمة كما يقول بعض الخبراء في هذا المجال. الذين أكدوا أيضا على وجود تحديات خطيرة أفرزتها حالة عدم الاستقرار الأمنى والسياسى والصراعات الداخلية المستمرة، التي تشهدها العديد من الدول العربية والتي كانت عاملاً رئيسياً ضياع الهوية الثقافية والحضارية بعد صعود التيارات المتطرفة التي ترفض الفكر الأخر. وهو ما أسهم بتفاهم معاناة المثقف العربي الذي سعى الى تجسيدها في كتب وقصائد خاصة.

لكن وعلى الرغم من كل تلك المشكلات والتحديات فان البعض يرى ان الثقافة العربية تمر بحالة من الانتعاش والحيوية بفضل الجهود المستمرة التي تقوم بها بعض الجهات والمؤسسات المعنية، من اجل تعزيز الدور الثقافى في المجتمع والانفتاح على الثقافات الأخرى.

وذلك من خلال إقامة بعض المهرجانات المسابقات الثقافية وتكريم المبدعين، يضاف الى ذلك الاستفادة من التطور العلمى والتكنولوجى المهم الذي أسهم بانتشار وتطور عناصر الثقافة بين المجتمعات.

ثقافة.. مثقفون ومايثقفون

حيدر الجراح

لا تكتمل النصوص الحاكمة الا من خلال التلقيق.. اضافة على المتن، ثم اضافة اخرى، واطافة جديدة، ليصبح الهامش هو الحاكم، وهو الحكم وهو الحكم.. هل ثمة (حكمة) في هامش مغاير عن النص ليستبد بنا؟ اتحدث عن ثقافة، الحدق فيها لم يعد مطلوباً، ولم يعد المثقف (تَقَفُّ)، يحيط بما يحاط به من علوم وفنون وآداب، ومن شؤون الحياة والناس. فهي في واقعنا كما اراه، ثقافة، وهي الملاعبة بالسيف، أجرحك، تجرحني.. اقتلك، تقتلني.. لماذا لا يمكن القول: ارحمني.. اقتلني؟ ولم تعد الثقافة غير ثقافٍ تقوم بها الرماح وتسوي، ثم ارميها بعيداً، لكن لا أصيب احداً، لأنني لم اعد ارى.. فما عاد المثقف (تَقَفُّ)، وماعاد حدقا وفتنا لما تتطلبه الثقافة.

شهرزاد تكلمت كثيرا، وقالت كثيرا ايضا، ربما هي وحدها، من اتقنت فنون الكلام وقالت، او لانها ارادت ان تختصر عذابات الانسان، مطلق الانسان، عبر ليلها الواحدة والالف.

يمكن ان اكون اتحدث هنا عن عطاري الثقافة وهم يخلطون توابعهم واعشابهم، او مثقفي النسبية يرتدون ازياء البهلوانات ويتنافسون ضاحكين ويضحكون الاخرين عليهم، او يمكن ان اتحدث عن المثقفين الثقيلين، ببغاوات تتدرب اذاتها على ماتسمعه وتعيد نطقه، (يتخذون من التلقين طريقاً إلى "معرفة مستبدة") لماذا لاتضع الثقافة - الثقافة، فعلها الفاعل؟ لانها تفتقر الى قوة الفعل وان دفاعه، وصدقه.

لماذا ثانية؟ لانها ثقافة طاردة، تحترق حرية التفكير والتعبير للتغيير. (فالمثقف الذي يستهدف تغيير السائد ينطلق من قاعدة الرفض، لا يستكين إلى تجليات البنات السائدة الثقافية والعلاقات الاجتماعية والتوزع المادي للخيرات الاقتصادية، وهو مطالب بمجاهدة بنيات راسخة مترسبة في لا وعي الناس، كثيرا ما تعبر عن ذاتها بشراسة تتخطى الإمكانيات القليلة التي يحوزها هذا المثقف الراض).

نتكلم كثيرا لكننا لانقول شيئاً، والمتكلم بهذه الكثرة في ثقافتنا الحالية، كحاطب ليل، يكثر من تعثره وسقطاته. الثقافة المتكلمة، التي لاتقول شيئاً، ثقافة عالم، فهي تعرف كل شيء. لا ثقافة دون اسئلة معذبة، وقلقة، ترفض الاطمئنان للاجوبة المحفوظة والمكررة والمعادة. ما الذي تعنيه الكتابة - الكتابة، غير الشرح والتفسير؟

انها احتجاج ضد نفسها اولاً، وضد وسائل القمع التي تحيط بها، لكن الكتابة في واقعنا الحالي، هي القامعة والمقموعة في الوقت نفسه.

كيف تكون الاثنان معاً؟

رفض الكلمات المغايرة، والمتوافقة مع قواعد الكهنة الكتاب، من خطوط مستقيمة، وكلمات منحوتة، وعبارات مصفوفة، تتشابه في ما بينها، ولا تختلف عن غيرها، وهو شرط لازم الوجود يسبق لحظة الشروع في الكتابة ويسبق لحظة التفكير فيها، ويرافق خطوات القلم، او نقرات الكيبورد.

علموا اولادكم حب الكتاب



لو أننا قمنا باستطلاع او استبيان لمعرفة كيف يقضي الاطفال والمراهقون والشباب اليوم، اوقات فراغهم، وبم يشغلون أكثر؟ ترى هل سيكون للكتاب والمطالعة - خارق مناهج الدراسة- حصة زمنية تُذكر من اوقاتهم وانشغالاتهم؟ وهل تخصص الفئات العمرية المذكورة، جزءاً من فراغها للقراءة خارج الواجب المدرسي؟، إن الاجابة التي ستأتي بحسب الوقائع الموجودة الآن، حتما سوف تكون بالنفي، أي بعدم وجود علاقة تُذكر بين هؤلاء الأولاد، وبين الكتاب الخارجي، العلمي أو الانساني، لأنهم في الغالب لا يميلون للقراءة والمطالعة، إلا عندما تكون مفروضة عليهم. بينما لو كان الشعب قارئاً مثقفاً واعياً، لا يمكن أن نمر بهذه الانتكاسات الاجتماعية والثقافية والادارية وحتى الاخلاقية منها، فعندما تسهم بصناعة طفل واع ومراهق مثقف وشاب يعرف قيمة المعرفة والعلم من خلال القراءة والمطالعة، فإنك في هذه الحالة تسهم بصورة فعالة في صناعة مجتمع ودولة ناجحة، من هنا لا بد للعائلة أن تقوم بتشجيع هذا النوع من الاهتمامات لدى افرادها من اجل زيادة ثقافة الاسرة عموماً وافرادها (اطفال ومراهقون) على نحو الخصوص من اجل اعدادهم لأدوار البناء القادمة. أما بخصوص الخطوات التي يمكن لها أن تقرب بين الكتاب والاطفال والاولاد عموماً، فهي تكمن في اجراءات تشجيعية عملية تقوم بها العائلة، لذلك مطلوب القيام بالخطوات التالية، من اجل زيادة اقبال هذه الفئات على القراءة، وعدم حصره بالمناهج المقررة دراسياً، لكن هناك جانب مهم يتمثل بالثقافة، واكتساب المعرفة من خلال مصاحبة الكتاب، وممارسة القراءة على نحو شبه دائم، وعدم ملء ساعات الفراغ باللغو المجاني، او إشغاله باللغو في الحاسبات والموبايلات وما شابه، من الخطوات الواجب اتخاذها في هذا الشأن: - اصطحاب الاولاد مع الابوين أو أحدهما في الجولات الثقافية وحضور الانشطة الثقافية كالمسيات الادبية والندوات الفكرية ومعارض الكتب والرسم والعروض المسرحية الجادة، فهذا النوع من اصطحاب الاطفال يزرع في نفوسهم حب الثقافة والتعلق بالكتاب والقراءة بصورة عامة. - إنشاء المكتبة الخاصة داخل البيت، أمر مهم جداً، كونه يشجع الاولاد على محبة الكتب ومواصلة المطالعة.

جمعية المودة والإزدهار النسوية تقيم دورة للكتابة المحترفة

ولولا هذه الدورة والجهود الرائعة التي بذلت من قبل الاستاذ علي حسين عبيد، ممتدة لوقتته الثمين الذي خصصه من اجل تعليمنا وتشجيعنا.

وأعربت تقى [خريجة تربية انكليزي] عن رأيها: دورة ممتازة لتنمية مهارات الكتابة مع استمراري بالدورة لاحظت تطويري بالكتابة وانتماي نوع محدد ربما بدل الكتابة العشوائية وانصح جميع الشباب بالانضمام لهكذا دورات حتى يكتشفوا مواهبهم وطاقاتهم.

وكذلك أهديت مروة خالد [طالبة حوزة] عن رأيها:

الدورة مفيدة جداً للذي لديه موهبة يطورها، والذي ليس لديه يتعلم ويبعد والابهي من ذلك معرفتي بكم.

وبيئت مروة [طالبة حوزة ومسؤولة مكتبة] قائلة: الدورة جميلة جداً ومفيدة والاجمل من هذا اسلوب الاستاذ المشجع ومن خلال تشجيعه ساستمر وابدع في قلبي.

واخيراً استطلعت على رأي الاستاذ بالدورة والمشاركين بها قال:

اكتشفت ان لديهن رغبة شديدة بحب آليات عمل الصحافة سواء الورقية او الإلكترونية من خلال كتابة المقال واتمنى لهن الموفيقية والاستمرار في هذا المجال لتنمية مهاراتهم وقدراتهم على الكتابة وانا أقف بجانبهن الى ان يصبحن كاتبات محترفات.

من أجل تطوير الاقلام شابة والاحذ بيدها نحو الاحتراف تُقيم جمعية المودة والإزدهار النسوية دورة في الكتابة الصحفية للشابات، بدأت هذه الدورة في يوم الجمعة الموافق ٢٢/ ذي الحجة ١٤٣٥هـ ولازالت مستمرة اسبوعياً وبشارك في هذه الدورة مجموعة من الشابات منهم طالبات حوزة وجامعيات وموظفات، يُوَطرها الكاتب الأديب الاستاذ علي حسين عبيد في مؤسسة النبأ للثقافة والاعلام.

الهدف من الدورة هي تنمية قدرات المشاركات على الكتابة الناجحة والمؤثرة واكساب المتدربات المهارات الاحترافية في مجال كتابة المقال الصحفي.

وتتناول الدورة عدة محاور تتعلق بكتابة المقال الصحفي وخصائصه وبنيته وخطوات كتابته وانواع المقال: الذاتي - والموضوعي - والسياسي - والاجتماعي - والادبي - والتأملي - والتاريخي، وبيان مواصفات المقال الجيد من مقدمة - والفكرة او الموضوع - الاسلوب - والخاتمة، وأيضاً كيفية كتابة القصص القصيرة وفكرة مفهوم آلية كتابة فنون " الخبر الصحفي - المقال الصحفي - والتحقيق الصحفي - والتقرير الصحفي " .

قالت مروة ناهض [صيدلانية وعضو الجمعية]: حقيقةً هي الدورة رائعة ومفيدة بكل جوانبها، استندت كثيراً في توجيه قلبي وتخصيصه في مجال الاقرب اليّ، كما عرفت اهمية المطالعة الكثيرة ودورها في تعزيز مخزوني اللغوي، وتعلمت الكثير الكثير من الملاحظات التي لم أكن لأعرفها وكنت غافلة عنها



بيث الخاقاني

الجرائم الأخلاقية عبر الإنترنت..

مؤشرات خطيرة عن الإنحلال

في ظل التطورات الهائلة في مجال الاتصال والشبكة المعلوماتية الدولية (الانترنت) التي يشهدها العالم، والتي أحدثت وبحسب بعض الخبراء ثورة حقيقية في جميع مناحي الحياة، حتى أصبحت من اهم وسائل التعامل اليومي بين المؤسسات والافراد بمختلف الطبقات. هذا التطور الكبير أسهم ايضا بظهور الكثير من الجرائم والتي باتت تعرف بـ (جرائم الإنترنت).

ويمكن تعريف جرائم الإنترنت كما تشير بعض المصادر على انها : "الجرائم التي ترتكب ضد الأفراد أو مجموعات من الأفراد مع وجود دافع إجرامي لإلحاق الضرر عمدا على سمعة الضحية أو التسبب بالأذى الجسدي أو النفسي للضحية بشكل مباشر أو غير مباشر، وذلك باستخدام شبكات الاتصالات الحديثة مثل الإنترنت لوحات الإعلانات (غرف الدردشة ورسائل البريد الإلكتروني) الهواتف النقالة. وقد تعددت جرائم الإنترنت بصورها وأشكالها فلم تعد تقتصر فقط على اقتحام الشبكات وتخريبها أو سرقة معلومات منها بل شملت أيضاً جرائم أخلاقية مثل انتشار المواقع الإباحية والاختطاف والابتزاز والقتل وغيرها. وبحسب بعض الخبراء فإن هناك اسبابا كثيرة ومتعددة ادت الى انتشار وتفاقم هذه الجرائم منها اسباب اجتماعية واقتصادية هذا بالإضافة الى ضعف القوانين والاجراءات الخاصة بمثل هكذا جرائم.

وفيما يخص بعض هذه الجرائم فمن المعلوم ان القانون في كوريا الجنوبية يعاقب على الخيانة الزوجية، لكن ذلك لم يمنع احد مؤسسي مواقع التعارف السري للأشخاص المتزوجين على متزوجين آخرين، من ان يبدأ نشاطه هناك متوقعا ان يحقق نجاحا كبيرا.

واطلقت النسخة الكورية الجنوبية من هذا الموقع الكندي "أشليماديسون. كوم" في وقت سابق، وقد جذب ٤٦ الف مشترك في اسبوع واحد، وهو يسعى الى ان يبلغ عدد مشتركيه ٥٠٠ الف عضو، اي ما يشكل ١٪ من إجمالي سكان البلاد.

لكن هذه الحجج لم تقنع السلطات في سنغافورة، حيث حجب هذا الموقع على اعتبار انه "يتتهك القيم العائلية والاخلاق العامة". وتتشابه سنغافورة وكوريا الجنوبية في كونهما بلدين ثريين، ولكنها محافظتين جدا.

الى جانب ذلك أعلنت الشرطة الفلبينية إلقاء القبض على عشرات الأشخاص، يشتبه في تورطهم في تشكيل عصابة ترتكب عمليات ابتزاز جنسي عبر الإنترنت. وأوضحت الشرطة أن المتهمين أقتنعوا أشخاصا من دول أخرى بالتعري أمام كاميرات الإنترنت، أو إرسال محتويات خاصة بهم. وبعد ذلك، هدد المشتبه فيهم ضحاياهم بإرسال المواد المصورة إلى أقاربهم إذا لم يدفعوا مبالغ مالية.

العلاقة الزوجية، وهذه السهولة لا تنطبق على الرجال فقط، بل يمكن للزوجة أيضاً إيجاد عشيق لها عبر الفيس بوك أو تويتر، فتدخل في المحادثة بغياب زوجها، ويقع الزواج في الهاوية.

حتى إذا لم تؤد مواقع التواصل الاجتماعي، إلى تدمير العلاقة الزوجية؛ فإنه يبقى بمثابة تهديد مستمر، إنه تهديد للزوجة والزوج والأولاد، ودعت الدراسة الأهالي إلى مراقبة أولادهم، عندما يدخلون إلى هذا العالم الغريب.

في المجال نفسه كشفت دراسة اجتماعية عن أن سوء استخدام مواقع التواصل الاجتماعي يزيد نسبة الخلافات الزوجية، مؤكدة إمكانية تطور تلك الخلافات بسبب إدمان التكنولوجيا إلى انفصال الزوجين وطلب الزوجة خاصة للطلاق، وأوضحت الدراسة أن حالات الطلاق أصبحت مشهدا مألوفاً، عرف طريقه إلى أروقة المحاكم، من خلال قضايا تحوي ملفاتها الكثير من الأوراق، التي تشير إلى تفاصيل أكثرها غريب، وجديد على مجتمعاتنا العربية، حيث وصل الأمر إلى تجاوز ما تسمح به قيمنا وعاداتنا الأصيلة، فكان نتاجا طبيعيا أن تنتج خلافات أسرية تقفز خارج أسوار المنزل، وتفكك استقرار الأسرة.

القصيرة. إن اللافت للنظر تلك النسب العالية للأشخاص - صغارا وكبارا - الذين يقضون ساعات طويلة خلف الحاسوب (الكومبيوتر) إلا أن الدراسة المذكورة تبين أن الإنسان اجتماعي بطبعه، فإذا ضعفت علاقته بأفراد أسرته وجد البديل في جهاز الحاسوب وغيره من أجهزة التكنولوجيا، التي حلت بمكان الأبوين بالنسبة للأبناء، لذلك فإن التعامل مع هذه الأجهزة يُضعف علاقة الأبناء بالديهم، وتنتشر أمراض نفسية بينهم؛ مثل: الاكتئاب وحب العزلة والإنطوائية، وببطء قابلية الفرد على قبول قيم المجتمع، وثوابت الدين التي سيحل محلها قيم رؤاد ومستخدمي أجهزة التكنولوجيا الإلكترونية الحديثة.

إن الخيانة الزوجية أصبحت في يومنا هذا سهلة جداً باستخدام مواقع التواصل الاجتماعي، حيث يدخل الشخص إلى الشات من خلال الفيس بوك، فيتعرف على امرأة افتراضية في البداية، ومن ثم تتحول إلى حقيقية لاحقاً، فمن كان مستعداً للخيانة الزوجية يذهب ويلتقي بمن تعرف عليها عبر الفيس بوك، وتبدأ العلاقة، أما الزوجة فربما لا تتشك؛ ولكن قد تتكشف اللعبة، وتحدث الكارثة وتنتهي

وسائل الاتصال الحديثة والطفرة التكنولوجية التي حدثت في السنوات الاخيرة، غيرت معالم كثيرة في حياتنا العملية والدراسية والعائلية ايضا، ففي الوقت الذي باتت فيه تكنولوجيا الاتصال الانفجارية في متناول الجميع.. إلا أنها حملت معها من المشاكل الاسرية ما لم نكن نعرفه من قبل، كما انها طوقت افراد الاسرة بجدارات العزلة، حيث انفرد كل منهم منكباً على حاسوبه يتصفح المواقع الالكترونية، او غارقا في الحوارات مع اصدقاء او مع اناس مجهولين، يقيم معهم علاقات مختلفة، بعضها جاد ومفيد، وبعضها لأغراض التسلية وغيرها.

آخر ما تردد في وسائل الاعلام إن موقع التواصل الاجتماعي الإلكتروني «فيسبوك» وراء ثلث حالات الطلاق، وهذا ما أثار الاستغراب، مثال على ذلك، فقد رصدت الولايات المتحدة ٦٦٪ من حالات الطلاق بسبب الفيس بوك، لذلك أصبحت وسائل التكنولوجيا وموقع الفيس بوك مدعاة للهروب من التعامل المباشر، وإقامة العلاقات الاجتماعية في المجتمع الأمريكي، وإن ضعف هذه العلاقات في الواقع وندرة القيام بالزيارات الاجتماعية يقلل التجاور وتبادل الخبرات والمشاعر، وقد تُستبدل هذه الامر بالرسائل

التجسس الإلكتروني.. سلاح امريكي فتاك يثير قلق العالم

ردود افعال مختلفة تمثلت بإجراء عمليات مضادة وبنفس الاسلوب وهو ما قد يزيد من حدة الخلافات الدولية.

وفي هذا الشأن فقد قال باحثون في الأمن الإلكتروني وعملاء سابقون إن وكالة الأمن القومي الأمريكية توصلت إلى كيفية إخفاء برمجيات تجسس في أعماق محركات الأقراص الصلبة التي تنتجها شركات وسترن ديجيتال وسيجيت وتوشيبا وغيرها من كبار المصنعين مما وفر للوكالة الوسائل للتجسس على أغلبية أجهزة الكمبيوتر في العالم. وكانت هذه المقدرة المنشودة منذ وقت طويل والتي تخضع لحراسة مشددة جزءا من مجموعة برامج تجسس اكتشفتها شركة كاسبرسكي لاب لأمن البرمجيات ومقرها موسكو والتي كشفت سلسلة من عمليات التجسس الإلكتروني الغربية.

في السياق ذاته ذكرت صحيفة نيويورك تايمز إن مئات الموظفين الذين لهم صلات خارجية ويعملون مع مكتب التحقيقات الاتحادي الأمريكي يخضعون لما يصفونه بتجريات استفزازية غير عادلة عن خلفياتهم تجبر بعضهم على قطع الاتصال بافراد عائلاتهم في الخارج. ويخضع كل موظفي مكتب التحقيقات الاتحادي لفحص أمني ولكن وفقا لهذه الرواية فإن الموظفين الذين يتقنون لغات أجنبية ومن لهم عائلات أو أصدقاء في الخارج يجدون أنفسهم يواجهون مقابلات أكثر حدة وأكثر تكرارا واختبارات على أجهزة كشف الكذب ومراجعات للسفريات الشخصية والاتصالات الإلكترونية وتحميل الملفات.

عمليات التجسس والقرصنة الإلكترونية أصبحت اليوم كما يقول بعض الخبراء من اهم وأخطر الاسلحة بيد العديد من الدول والحكومات، التي تسعى من خلال هذه العمليات الى الكشف عن معلومات اضافية تمكنها من تحقيق انتصارات جديدة خصوصا مع اتساع رقعة الخلافات والازمات الدولية التي افقدت العالم الثقة بكل شيء تقريبا.

والتجسس الإلكتروني كما يقول بعض المراقبين هو نوع جديد من حروب السيطرة على الأشخاص والدول، ازدادت وتيرته بشكل كبير في ظل التطور التقني الهائل الذي نعيشه. وتعددت أساليب القرصنة لتواكب زمن حرب المعلومات التي وصلت إلى ذروتها مطلع القرن الحادي والعشرين، ويلاحق القرصنة أهدافهم لجمع المال وسرقة معلومات هامة، وبعضها الآخر وهو الأهم تقف وراءه دوافع سياسية غايتها اختراق الأنظمة الدفاعية، والتجسس على الشخصيات المستهدفة.

ويرى بعض المراقبين ان برامج التجسس الأمريكية التي كشف عنها في السنوات الاخيرة تعد من اكبر البرامج، التي اثارته القلق والخوف في جميع انحاء العالم دون استثناء، خصوصا وان تلك العمليات التجسسية قد شملت اقرب الحلفاء، الامر الذي تسبب بحدوث أزمات أمنية ودبلوماسية، دفعت العديد من الحكومات والدول والشركات الى اعتماد اساليب جديدة في حماية نفسها ومواطنيها من عمليات التجسس التي تقوم بها الحكومات وغيرها من عمليات سرقة البيانات. يضاف الى ذلك انها قد ولدت

التلوث البيئي.. أخطار ماحقة تهدد الحياة برمتها

هناك مؤشرات على ازدياد معدلات التلوث البيئي التي اثارته المخاوف العالمية، بسبب انتشار سموم في الهواء والماء والتربة التي أثرت بشكل واضح على الصحة العامة، ويعرف التلوث بأنه احداث تغير في البيئة التي تحيط بالكائنات الحية بفعل الانشطة المختلفة في التوسع الصناعي والتقدم التكنولوجي وسوء استخدام الموارد التي يقوم الانسان باستخدامها، وبحسب منظمة الصحة العالمية فإن التلوث البيئي الخطير في العالم أجمع، تسبب بوفاة أكثر من سبعة ملايين شخص عام ٢٠١٢. وينقسم التلوث الى ثلاث مستويات هي:

التلوث غير الخطير: وهو التلوث المتجول الذي يستطيع الإنسان أن يتعايش معه بدون أن يتعرض للضرر أو المخاطر كما انه لا يخل بالتوازن البيئي وفي الحركة التوافقية بين عناصر هذا التوازن. التلوث الخطر: وهو التلوث الذي يظهر له آثار سلبية تؤثر على الإنسان وعلى البيئة التي يعيش فيها ويرتبط بالنشاط الصناعي بكافة أشكالها وخطورته تكمن في ضرورة اتخاذ الإجراءات الوقائية السريعة التي تحمي الإنسان من هذا التلوث. اما المستوى الثالث فهو التلوث المدمر: الذي يحدث فيه انهيار للبيئة والإنسان معا ويقضي على أشكال التوازن البيئي كافة وهو متصل بالتطور التكنولوجي الذي يظن الإنسان انه يبدع فيه يوماً بعد يوم.

وفي هذا الشأن فقد قالت وزارة البيئة الصينية إن نحو ٩٠ في المئة من المدن الصينية الكبيرة لم تف بمعايير جودة الهواء في ٢٠١٤ ولكن هذا مازال يمثل تحسناً عن ٢٠١٣ مع بدء سريان "حرب(الصين) على التلوث". وقالت وزارة حماية البيئة على موقعها على الإنترنت إن ثمانى مدن فقط من ٧٤ مدينة قامت بمراقبتها نجحت في الوفاء بالمعايير الوطنية في ٢٠١٤ بشأن سلسلة من معايير التلوث مثل معيار (بي إم ٢.٥) الذي يمثل قراءة للجزيئات الموجودة في الهواء وأول أكسيد الكربون والأوزون.

ووسط استياء عام متزايد من الضباب والدخان وأخطار بيئية اخرى قالت الصين العام الماضي إنها "ستعلن الحرب على التلوث" وبدأت في تقليص استهلاك الفحم. وفي ٢٠١٣ لبت ثلاث مدن فقط المعايير وهي هايكوو في اقليم هاينان ولاسا عاصمة اقليم التبت ومدينة تشوشان الساحلية. ويرى بعض الخبراء ان هذه المشكلة وعلى الرغم من الاهتمام الدولي المعلن لاتزال دون المستوى المطلوب، مؤكداً على ضرورة الالتزام والعمل بكافة القواعد والقوانين والاتفاقيات المبررة التي تدعو جميع الدول والحكومات الى معالجة هذه المشكلة او الحد من تفاقمها، خصوصاً وان العديد من الدراسات والبحوث الحالية تشير الى ان المشكلة في تفاقم مستمر وهو ما قد ينذر بحدوث كوارث بيئية خطيرة يصعب معالجتها فيما بعد.



البيئة الخضراء.. اضمحلال في مواجهة الاقتران والاحتباس

عامة. لذلك فإن لتدهورها ولزوالها انعكاسات خطيرة على خطيرة على البيئة والمناخ وحياة الإنسان. وفي هذا الشأن قال علماء ان إزالة الغابات على نطاق واسع في الهند قد يؤدي الى تحول الأمطار الموسمية الى جهة الجنوب وتراجع سقوط الأمطار بواقع الخمس تقريبا. ومن المعروف منذ وقت طويل ان إزالة الغابات تتسبب في زيادة درجات الحرارة في المناطق المحلية لكن البحث الجديد يشير الى احتمال تأثيرها بدرجة أكبر على الأمطار الموسمية.

وتؤدي إزالة الغابات الى انطلاق غاز ثاني أكسيد الكربون في الجو فضلا عن تغير انعكاس الضوء على سطح الأرض مع تغير كمية الرطوبة في الجو الناتجة عن عملية النتج بالنباتات أي ما يزيد عن حاجة النبات من الماء. واستعان الباحثون في معهد العلوم ببنجالور بنموذج يحاكي دورات الغلاف الجوي وعملية التمثيل الضوئي والنتج وتزايد درجة حرارة سطح المحيط وذوبان الجليد.

فلطالما حمت أشجار المانغروف الكثيفة مدينة كراتشي المترامية الأطراف في جنوب باكستان من بحر العرب، الا ان التلوث وانظمة الري السيئة وقطع

مع تصاعد الاخطار والمشكلات البيئية المختلفة وعلى رأسها مشكلة التغيرات المناخية والاحتباس الحراري المرتبطة بقضايا التلوث المتفاقمة، يزداد الاهتمام العالمي بقضايا البيئة وتنامي المطالب بضرورة التصدي بفعالية لهذه المشكلات التي تهدد الحياة بشكل عام كما يقول بعض الخبراء، الذين اكادوا على ضرورة الاهتمام بمعالجة هذه المخاطر من خلال الاهتمام بالبيئة الخضراء والاستفادة من الموارد الطبيعية، التي تلعب دوراً كبيراً في تنقية الهواء من الملوثات السامة الموجودة في الهواء وامتصاص ثاني أكسيد الكربون وبالتالي تقلل من ظاهرة الاحتباس الحراري هذا بالإضافة الى الفوائد الاخرى ومنها الحفاظ على التنوع الحيوي.

وحسب الدراسات والاحصائيات المعمولة في الاعوام الاخير وكما تشير بعض المصادر، فقد تقلصت نسبة المساحة الخضراء كثير في العقود الثلاثة الاخير ولأسباب كثيرة. وخصوصاً فيما يتعلق بالغابات التي تعد من المصانع الطبيعية الضخمة والمهمة والتي تغطي أكثر من ٢٨٪ من مساحة الكرة الأرضية وتتميز بخصائص هامة تجعلها ترتبط بحياة الإنسان خاصة و بنمط الحياة الأرضية

تعد الحشرات وبحسب بعض المصادر أكثر الكائنات الحية تنوعاً على الإطلاق، حيث يوجد حالياً ما يزيد عن مليون نوع مُكتشف وموصوف من قبل العلماء، يُشكل هذا المليون أكثر من نصف أنواع الحيوانات كلها. وتوجد الحشرات تقريباً في جميع البيئات.

ووجد علماء الحشرات أن عدد الحشرات في الميل المربع يعادل عدد الإنسان فوق الأرض حيث يوجد ملايين الأنواع منها، ويكتشفون سنوياً من ٧ إلى ١٠ آلاف نوع جديد. ويقدر بعض العلماء الأعداد التي لم تكتشف منها حتى الآن حوالي ١٠ ملايين نوع حيث يصادفون منها كل عام حشرات جديدة مدهشة. وانتشار الحشرات الهائل وبحسب بعض الخبراء كان سبباً في وجود تفاعلات مباشرة وغير مباشرة بينها وبين البشر، ولبعض هذه الحشرات العديد من الفوائد والمنافع المهمة التي يحتاجها الانسان، كما ان الكثير منها قد يتسبب بأضرار كبيرة.

لذا فقد اصبحت الحشرات وبمختلف انواعها، محط اهتمام العلماء والباحثين حيث كانت سبباً ووسيلة في تفهم الكثير من المواضيع والعلوم المختلفة وخصوصاً تلك التي تتعلق بمجال الصحة و البيئة وباقي الامور الاخرى يضاف الى ذلك الاضرار الاخرى التي تتعرض لها هذه المخلوقات والتي قد تؤثر سلباً في التنوع الحيوي على كوكب الأرض، والحشرات أول الحيوانات التي ظهرت فوق سطح الأرض منذ حوالي ٤٣٥ مليون سنة.

الحشرات.. عالم غرابي يتفاعل الانسان

وفيما يخص هذا العالم الغريب والمهم فقد ظهر أقدم مجتمع على وجه الأرض منذ قرابة ٢٠٠ مليون عام، حتى قبل ظهور البشرية بزمن بعيد، وقبل ظهور النمل العادي. وقد نشأ ذلك المجتمع مع ظهور النمل الأبيض، والذي يعد أول مجتمع للحشرات.

وقد بدأ بوضع القواعد الأساسية لسلوك أفرادها، وتنظيمهم إلى فئات مختلفة، وبأدوار مختلفة، حتى تسهم كل نملة من النمل الأبيض في تحقيق الصالح العام في مجتمعها. والسبب الرئيسي لبقاء النمل الأبيض على قيد الحياة هو كيفية تعايشه مع بعضه البعض، وبنفس القدر من الأهمية قد تكون كيفية تعامل هذه الحشرات مع الصراعات وكيفية التصرف عن مواجهة الأزمات. وقد اختبر العلماء ذلك، واختارت عالمة الحشرات، تساي وانغ، وزملاؤها في مركز الزراعة بجامعة لويديانا في باتون روج، بالولايات المتحدة، مجموعة من النمل الأبيض تتكون من مئة من فئة العاملين، وعشرة من الجنود من ذلك النمل.

وكانوا قد جمعوا كل الحشرات في الأصل من البرية، ووضعوا النمل الأبيض في سلسلة من أطباق تعرف باسم "أطباق بتري"، وهي عبارة عن حاويات بلاستيكية صغيرة تستخدم عادة في المختبرات، وعند هذه النقطة، التفت الحشرات عشوائياً حول كل طبق، وتبقى الاكتشافات العلمية تكتف الكثير من الأسرار الغامضة تخبئ اسراراً أكثر غرابة ودهشة للإنسان.

كن رياضياً.. وتمتع بصحة نفسية!

الشيخ عبدالله اليوسف

تشكل الرياضة عاملاً من أهم العوامل التي تساعد على الاستقرار النفسي، والتشيط الذهني، والإنتاج الفكري، فهي تخفف من ضغوط الحياة اليومية، وتقلل من التوتر العصبي، وتساعد على الاسترخاء، وتكسبنا متعة وسعادة وراحة نفسية وثقة بالنفس وتحرراً من القلق والاكتئاب.

ومما يؤكد دور الرياضة في سلامة الإنسان من الناحية النفسية والعقلية الدراسات التي أجريت على ١٦ بطلاً من أبطال الألعاب الأولمبية، حيث دلت نتائج هذه الدراسات، على أنّ هؤلاء الأبطال أكثر ذكاءً واستقراراً عاطفياً وثقة بالنفس وتفوقاً فكرياً من الأشخاص الذين لا يمارسون الألعاب الرياضية، وتشير نتائج دراسات أخرى إلى أنّ الأشخاص الرياضيين يتمتعون بصفات قيادية، وقدرات فائقة في تكوين علاقات اجتماعية سريعة مع الآخرين.

وتساعد الرياضة في علاج مرضى الوهم الذين ينتابهم حالات من الذعر والقلق خشية الإصابة بالأمراض القلبية، ومما يؤكد أهمية الرياضة في التخلص من الخوف من الإصابة بالمرض.. الدراسة التي أجريت على مجموعة من الشباب دائمي الخوف والقلق من الإصابة بالأمراض القلبية، حيث عولج هؤلاء الشباب بممارسة رياضة الهرولة والتمارين السويدية التي كانت تستغرق ساعة ونصف يومياً بمعدل ثلاثة أيام في الأسبوع، ثمّ التحول بعد شهر إلى الألعاب العنيفة، ونتيجة لهذه الممارسة الرياضية زال الخوف من نفوس معظم الشباب الذين أجريت عليهم الدراسة، ولقد اتضح أيضاً أنّه كلما ارتفع مستوى اللياقة البدنية لهؤلاء الشباب، كلما ازدادت ثقتهم بأنفسهم وتفاؤلهم واستقرارهم النفسي واطمئنانهم للحياة وتمتعهم بأوقات سعيدة مع أنفسهم ومع الآخرين.

إذن.. مارس الرياضة ولو لمدة نصف ساعة يومياً، أو لا أقل من ثلاثة أيام في الأسبوع، وتمتع بصحة جسمية وعقلية ونفسية.

تشكل الصحة النفسية ركيزة أساسية من ركائز النجاح، فالصحة النفسية تعني خلو النفس من كل الأمراض التي تبتلى بها، وعندما يتمتع المرء بصحة نفسية، فإن ذلك يجعله قادراً على تحمّل مسؤولياته في الحياة بكل جدارة، ويتعبّر آخر.. عندما تتمتع بصحة نفسية ممتازة.

لطن عندما تصاب النفس بالأمراض، تتحول هذه الأمراض إلى أضر وأغلال، تمنع الإنسان من من التقدم، والنجاح.

وتكمن خطورة الأمراض النفسية في أنّها تحطم المعنويات، وتقتل الطموح، وتقضي على النشاط والعمل، وتؤثر حتى على السلوك!

إنّ المصابين بالعقد النفسية، وبالأمراض الروحية، غالباً ما يحالفهم الفشل، وذلك لأنهم يعيشون في عالم من الخيال، وفي دنيا الأحلام، وفي فضاء التمنيات، وبالتالي سيدورون حول أنفسهم، والنتيجة سيبقون في الدائرة التي صنعوها لأنفسهم.

الصحة الذهنية.. متاعب جديدة لعالم متعب

وفي هذا الشأن فقد كشف بحث جديد نشر في المجلة الأمريكية للطب النفسي عن ارتباط مرض انفصام الشخصية "شيزوفرينيا" بثمانية أمراض أو اضطرابات منفصلة، وليس مرضاً واحداً فحسب، وأشار العلماء في الدراسة إلى أنّ الأمراض المعقدة مثل الشيزوفرينيا قد تتأثر بمئات التغيرات الجينية التي تتفاعل مع بعضها البعض بطرق معقدة.

من جانب آخر قال علماء إنهم اكتشفوا تغييرات مميزة في الجهاز المناعي، للمرضى الذين يعانون من متلازمة التعب المزمن، ما يخالف الاعتقاد الشائع بأن التعب مرض نفسي. وكشفت دراسة أجراها علماء في جامعة كولومبيا بالولايات المتحدة حدوث زيادة في مستوى الجزيئات

الى جانب ذلك أشارت نتائج دراسة حديثة الى ان ممارسة رياضة التأمّل الذهني على مدى سنوات العمر يؤدي الى تراجع أقل في حجم المخ المرتبط بكبر السن. وقال الباحثون في تقرير ورد في دورية علم النفس إن من يمارسون التأمّل على مدى سنوات تصل في المتوسط الى ٢٠ سنة من عمرهم يتميزون بكبر حجم المخ بالمقارنة بغيرهم ممن لا يفعلون ذلك.

و الحكم على الأمور وما يتميز به من تدهور في شخصية المريض وميله إلى العزلة والسلوك العدواني، ويبلغ عدد حالات الفصام في بلدان العالم ٤٥ مليون إنسان، وتصل نسبة الإصابة إلى ١٪ من السكان في أي مجتمع، ويمثل مرضى الفصام أكثر من ٩٠٪ من نزلاء المصحات والمستشفيات العقلية.

الاكتئاب النفسي، يطلق على الاكتئاب مرض العصر الحالي، وهو أحد أكثر الأمراض النفسية انتشاراً، وتؤدي الإصابة بالاكتئاب إلى العزلة وفقدان الاهتمام بالحياة وتزايد احتمالات الانتحار، ويصيب الاكتئاب النساء أكثر من الرجال، ويقدر عدد حالات الاكتئاب في العالم بحوالي ٣٤٠ مليون حالة، ونسبة الإصابة بالاكتئاب تصل إلى ٧٪ من سكان العالم، ويؤدي إلى ما يقرب من ٨٠٠ ألف حالة انتحار كل عام. هذا بالإضافة الى حالات الخرف وعدد هذه الحالات في دول العالم حوالي ٢٥ مليون شخص في الوقت الحالي، وينتظر أن يزيد هذا العدد ليصل إلى ٨٠ مليون شخص بعد عدة سنوات، والتخلف العقلي ويقدر عدد الحالات بحوالي ١٠٠ مليون إنسان، وتعتبر هذه الحالات غير قابلة للعلاج.

في ظل التغيرات السريعة والضغوط والمشكلات المتزايدة التي يعيشها الكثير من البشر في عصرنا الحالي، ازداد اهتمام العلماء والباحثين بقضايا الصحة النفسية خصوصاً وان العديد من الابحاث والدراسات قد اشارت الى ارتفاع معدل حالات الإصابة بالاضطرابات والأمراض النفسية والانحرافات السلوكية، التي اصبحت من اخطر التحديات في عالمنا الحالي، وتشير الإحصائيات الصادرة من منظمة الصحة العالمية كما تذكر بعض المصادر، إلى تزايد هائل في انتشار الاضطرابات النفسية في العالم نتيجة لعوامل كثيرة ومتداخلة، نفسية، وبيولوجية، واجتماعية، اذ تصيب الاضطرابات النفسية أعدادا كبيرة من الناس في مختلف مراحل العمر، ومن مختلف المستويات الاقتصادية والاجتماعية، وتتسبب في تدهور ومعاناة يمتد تأثيرها من المريض إلى الأسرة والمجتمع.

ومن خلال تقارير منظمة الصحة العالمية حول مدى انتشار الأمراض النفسية يمكن عرض بعض الامراض ومنها، مرض الفصام العقلي الشيزوفرينيا " ويعد من أسوأ الاضطرابات العقلية من حيث تأثيره على التفكير والسلوك

الاكتئاب وآثاره على الصحة النفسية

الحياة، في حين يرى منتقدون أن له آثاراً جانبية مثل فقدان الذاكرة، وفي بعض الحالات القصوى، إحداث تغيرات في الشخصية.

بينما اظهرت دراسة أخرى ان التحفيز الفكري بالاستعانة بالعب فيديو على اجهزة الكمبيوتر يمكن ان تؤدي بنتائج ايجابية لدى بعض الاشخاص المسنين الذين يعانون اكتئاباً شديداً، حتى انها قد تكون افضل من الادوية.

لكن يجمع اغلب الخبراء والاطباء في هذا الشأن إن ممارسة التمارين الرياضية ثلاث مرات أسبوعياً العلاج الانسب لمرضى الاكتئاب، إذ تقلل من مخاطر الإصابة بالاكتئاب بنسبة تصل إلى ١٦ في المئة كما يتناقص الخطر أكثر مع كل نشاط أسبوعي إضافي، إذ تشير اغلب الدراسات والابحاث في مجال الصحة أن العلاقة التي تربط بين الاكتئاب والتمارين الرياضية تشير إلى طرق لتحسين الصحة العقلية والجسدية بالتزامن.

في حين حذرت منظمة الصحة العالمية من أن يصبح الاكتئاب أحد أكبر التحديات الطبية التي قد يصعب علاجها حالياً وفي المستقبل، بل وتكهن المنظمة في أن يغدو الاكتئاب ثاني أوسع عبء صحي يستلزم علاجه في العالم بحلول عام ٢٠٢٠، لكن على الرغم من انتشاره بشكل كبير والخوف غير المبرر من أعراضه وتداعياته، إلا أن إمكانية علاجه الفعال تطورت بشكل سريع في السنوات الأخيرة.

يعد الاكتئاب من أكثر الأمراض العقلية شيوعاً، إذ يؤدي في أسوأ الحالات إلى الانتحار ويقضي على مليون شخص سنوياً، وبحسب احصاءات منظمة الصحة العالمية يوجد أكثر من ٣٥٠ مليون مصاب به في العالم، وهو مرض قد يدمر حياة المرضى لعقود اذا وصل إلى أسوأ مستوياته إذ يؤثر على علاقاتهم وأعمالهم وقدراتهم المعيشية. وقد يؤدي أيضاً الى الانتحار وهو المسؤول وحده عن مليون حالة وفاة سنوياً.

وتعددت الدراسات والأبحاث حول مرض الاكتئاب ان الصبية في سن المراهقة الذين تظهر عليهم مجموعة من اعراض الاكتئاب وفي نفس الوقت ترتفع لديهم مستويات هرمون الكورتيزول المسبب للتوتر يزيد لديهم احتمال الإصابة بالاكتئاب السريري ١٤ مرة مقارنة بمن لا تظهر عليهم هذه الاعراض، وهذا يشير خطورة هذا المرض ليس عند كبار السن فقط وانما عند الصغار ايضاً.

لكن يرى بعض الخبراء والاطباء أن الاكتئاب يؤثر على عدد كبير من الاشخاص المسنين، فعلى الرغم من فعالية العلاج النفسي وتناول المهدئات المضادة للاكتئاب بالنسبة لبعض منهم، الا ان هذه العلاجات لا تظهر اي فعالية بالنسبة لكثيرين، كون الادوية المضادة للاكتئاب غالباً ما تكون مفاعيلها بطيئة ونتائجها منقوصة وغير ثابتة، فالشفاءات لا تطل سوى ثلث المرضى.

وفي أحدث طرق العلاج يرى بعض الأطباء النفسيين أن العلاج بالصدمات الكهربائية يساعد على إنقاذ

الموت الرحيم.. قتل برعاية القانون

الموت الرحيم، أو القتل الرحيم، قضية مهمة وحساسة لاتزال محل نقاش وجدل كبير في العديد من الأوساط الطبية والحقوقية والسياسية كونها وبحسب بعض الخبراء، ترتبط بحياة العديد من البشر المرضى الميؤوس من شفائهم، أو الذين لديهم إعاقة والذين قد يرغبون في إنهاء حياتهم لأنهم قد يعتقدون أنهم عالة على أسرهم وأقربانهم أو أنهم يريدوا التخلص من الآلام المستمرة والنفقات. وكثيرا ما يكون هذا القتل الرحيم مرتبطا بالطبيب المساعدة على الموت، ويرتبط أيضا بالطبيب المساعد على الانتحار. في بعض السياقات القتل الرحيم يعني ببساطة "المساعدة على الموت"، ويندرج أيضا تحت ذلك الانتحار بمساعدة الغير. للقتل الرحيم عدة طرق وأشكال هي القتل الفعّال أو المباشر، كإعطاء المريض جرعة قاتلة من دواء معد لذلك، وهو على أشكال: الحالة الاختيارية أو الإرادية وتكون بناء على وصية مكتوبة مسبقاً من المريض، والحالة اللاإرادية عندما يكون المريض فاقدًا الوعي فيقوم الطبيب بتقدير حالة المريض.

الثانية: المساعدة على الانتحار، كإطلاق النار في الرأس، أو القفز من مكان عال... الطريقة الثالثة: القتل غير المباشر، عبر إعطاء المريض عقاقير لتهدئة الآلام وبمرور الوقت يكون لهذه العقاقير مضاعفات في إحباط التنفس وتثبيط عمل عضلة القلب، وفي النهاية الموت. الرابعة: هي القتل غير الفعال، ويتم ذلك برفض علاج المريض أو إيقاف العلاج اللازم كالأجهزة الحيوية للمحافظة على الحياة، أو إيقاف عمل الآلة، أو تخفيف كمية الأوكسجين، أو إعطاء المريض أدوية خاصة على مراحل تؤدي إلى توقف عمل القلب.

وهناك العديد من اختلاف وجهات النظر والآراء والمفاهيم التي أثرت حول القتل الرحيم. بينما بالنسبة لبعض الناس القتل الرحيم هو مظهر من مظاهر الحكم الذاتي الفردي: الحق في تقرير المصير، استجابة إنسانية لمعاناة هائلة لشخص ما أو واجباً طبياً لاجراء ما هو أفضل مصلحة المريض، بالنسبة لأشخاص آخرين فإن القتل الرحيم هو بمثابة أو مجرد كناية عن القتل، وانتهاك حياة الإنسان وتعديا على حق الإنسان في الحياة، ويتعارض مع حرمة عقيدة الحياة ويسهل الإساءة في معاملة الأشخاص المعرضين للخطر. وفي هذا الشأن وبالغالبية الساحقة، وافق نواب الجمعية العامة في البرلمان الفرنسي على مشروع قانون "نهاية الحياة" الذي يقوم بالسماح للمرضى الذين قاربت حياتهم على الإنتهاء بوقف العلاج الطبي وطلب تعاطي مهدئ عميق إلى أن يموتوا.

إلى جانب ذلك أصدرت بريطانيا توجيهات جديدة توصي بشدة الأطباء المعالجين لأطفال في حالة حرجة أو ميؤوس من شفائهم بان يضعوا في حساباتهم رغبة الأطفال أنفسهم إن كانوا يفضلون الموت أو البقاء على قيد الحياة.

ويبقى موضوع نهاية الحياة من المحرمات المعقدة في المجتمع الفرنسي المحافظ، تضادى عدد من السياسيين الغوص فيه لما يمثله من حساسية عند الكثيرين.



ملامح الزيارات الاجتماعية في العصر الافتراضي بين جيلين

مروة خالد

الذين هم في مثل عمري، وعندما سأله عن علاقته مع اهله في البيت، فأجاب: الحقيقة، قليلا ما التقى بهم، فأنا أنام نهارا واستيقظ متأخرا، لذلك قليلا ما أتواصل معهم. وأضاف: ان أصدقائي أصبحوا جزءا من عالمي.

وهكذا تبدو هذه الآراء طبيعية او هي السائدة لجيل من المراهقين والمراهقات، اعتادوا على تلك الوسائل منذ نعومة أظفارهم، وهو جيل يختلف عن جيل الكبار في السن حيث جاءت هذه الوسائل كطرفة وتغيير في نمط الحياة بالنسبة لهم. وعند استطلاعنا لآراء كبار السن اجابت الحاجة ام زهراء البالغة من العمر ٦٨ عاما: في ايام شبابي لم تكن الحياة سهلة كما هي الان، اولادي يتحججون عندما اسألهم لماذا تتأخرون عن زيارتي، ويقولون انها مصاعب الحياة. وتضيف الحاجة ام زهراء قائلة: انا وزوجي المرحوم كنا نعمل في بستان لنا سوية، وكنا في كل يوم ليلا، اما نخرج الى زيارة الاقرباء او يزورنا احدهم، ولا يهمننا التعب وكان المجتمع كله هكذا، فهذه هي حياتنا اليومية، اما في المناسبات فكنا نعود المريض ونحضر زفاف من يتزوج، ونقدم المساعدة لمن يحتاجها، فقد كانت الحياة مع صعوبتها في الماضي أفضل واجمل بكثير من الآن.

على الشباب بسبب الوقت الطويل الذي يقضونه امام شاشات التلفاز والكمبيوتر والموبايل مثلا، وقد يكون ذلك على حساب تقوية الروابط الاجتماعية. ولنعرف الفرق بين ما كانت عليه الزيارات الاجتماعية بين الناس في الماضي، وكيف أصبحت في الوقت الحاضر؟

فقد اجابت الأنسة (سجى/ ١٨ سنة) بعد أن وجهنا لها سؤالنا المذكور وقالت: انا لا ارجب بالخروج مع والدتي تلبية لأية دعوة كانت، سواء من الجيران ام من الاهل، لأنني غالبا ما أكون مرتبطة بموعد محادثة مع صديقاتي على الفيسبوك، ولا اريد ان تفوتني، لان الحديث في العالم الافتراضي لا يحكمه انطباع عن المستوى المعيشي او التعليمي، فأنا أتحكم بمن اريد التعرف عليه، ومن لا اريد التحدث معه، هذا هو عالمي وهو يكفيني من حيث الشعور بالعلاقات الاجتماعية المتبادلة، كذلك هناك الكثير من القضايا الشكلية تفرض نفسها على العلاقات الاجتماعية في الواقع. اما رأي الشاب (مصطفى/ ١٩ سنة) فهو لا يختلف كثيرا عن سجي كثيرا إذ يقول انه لا يخرج مع العائلة في الزيارات التي يقومون بها، لأنه مشغول بالموبايل دائما، ويقول انني اجد من يفهمني فيه، خاصة اصدقائي

ان تباين التقاليد الاجتماعية والعادات والثقافات تختلف من مجتمع الى اخر، وينعكس ذلك على العائلة التي تعد صورة مصغرة للمجتمع، فهناك قيم وتقاليد معروفة بين المسلمين، وخاصة تقوية العلاقات الاجتماعية من خلال التعاون والتكافل بين العائلات في المجتمع الاسلامي، كما ان الله تبارك وتعالى خلق الانسان بطبيعته يميل الى التعارف والاجتماع بالآخرين، ومد أواصر العلاقات بينهم. وقد حاولنا من خلال هذا التحقيق، جس نبض العلاقات الاجتماعية، وخاصة الزيارات المتبادلة بين العائلات، في المناسبات، ودور الشباب في ذلك، وهل لا تزال الزيارات الاجتماعية كما كانت في السابق، أم تغيرت؟ وما هو دور الشباب فيها، وهم جزء مهم من العائلة، بل الجزء الواعي والمثقف كما يفترض به، لاسيما أن الكثير من العادات في العلاقات الاجتماعية قد تعرضت للتغيير او الانقراض، وربما حلت محلها عادات بديلة بسبب انشغال الشباب في شؤون الحياة من دراسة وعمل، فالحياة المدنية الحديثة وما صاحبها من تغيرات اجتماعية وما تساهم به وسائل الترفيه الحديثة، شاركت بشكل فعال في إضعاف العلاقات الاجتماعية، كذلك يوجد تأثير

الاغتصاب.. جريمة تتفاقم وقوانين تتضاءل

سياسية وبشكل جماعي من اجل إثارة الخوف والرعب في نفوس بعض المعارضين. وفي هذا الشأن فقد كشف تقرير لمنظمة "هيومن رايتس ووتش" للدفاع عن حقوق الإنسان أن جنودا سودانيين قاموا بعمليات اغتصاب منظمة في تشرين الأول/أكتوبر ٢٠١٤ في بلدة تابت شمالي إقليم دارفور السوداني وقع ضحيتها أكثر من ٢٠٠ امرأة وفتاة. ويلقي التقرير الوارد في ٤٨ صفحة شكوكا حول نفي الخرطوم المتكرر لوقوع عمليات الاغتصاب تلك.

وبحسب التقرير، فإن امرأة وفتاة تعرضن للاغتصاب خلال "هجوم منظم" على ثلاث دفعات استمر نحو ٣٦ ساعة اعتبارا من الثلاثين من تشرين الأول/أكتوبر حيث انتقل الجنود من بيت إلى بيت، وبلغ عمر بعض الضحايا ١٥ عاما. وقال التقرير إن الجنود تنقلوا من منزل إلى منزل ونهبوا الممتلكات وضربوا السكان واعتقلوا الرجال واقتادوهم إلى مشارف البلدة، فيما كان يتم اغتصاب النساء والفتيات داخل المنازل.

وخلال التحقيق الذي أجرته المنظمة على مدى شهرين، قامت بتوثيق ٢٧ حادثة اغتصاب وحصلت على معلومات موثوق بها عن ١٩٤ حالة أخرى من الهجمات على بلدة تابت. وقال التقرير إن تلك الهجمات ربما كانت انتقاما لخطف جندي أو لمعاينة السكان على دعمهم للجماعات المسلحة المتمردة خلال السنوات الأخيرة.

قضية الاغتصاب والتحرش الجنسي بمختلف أنواعها، أصبحت اليوم من أهم وأخطر القضايا التي تهدد العديد من المجتمعات، خصوصا وان العديد من التقارير تشير الى زيادة جرائم الاغتصاب والتحرش الجنسي ضد النساء والأطفال في عدد من دول العالم، ويرى بعض الخبراء وجود أسباب كثيرة أسهمت في تفشي وانتشار هذه الجرائم المخيفة من أهمها، غياب الأمن وضعف القوانين الرادعة، واتساع حالات التفكك الأسري وضعف الرقابة، وتفشي ظاهرة تعاطي المخدرات والكحول وازدياد نسب البطالة في صفوف الشباب والمراهقين، يضاف الى ذلك الانفتاح الكبير والتطور العلمي المتسارع الذي ساعد في انتشار المواقع الإباحية وغير الأخلاقية، ووسائل الإعلام المختلفة التي تدعو من خلال بعض برامجها الى الانحلال والفساد.

ويعتقد بعض علماء النفس أن القليل من الرجال هم الذين يرتكبون جريمة الاغتصاب بقصد المتعة الجنسية والباقون يرتكبون جريمتهم معادة للمجتمع الذي يعيشون فيه. ويرى علماء النفس أيضاً، أن الكثير من المعتصبين لديهم إحساس بالكراهة أو الخوف من النساء وفي بعض الأحيان يكون الاغتصاب بسبب الانتقام بين العائلات أو الأعداء عامة مما يقودهم إلى الرغبة في إثبات قوتهم وسيطرتهم من أجل إذلال وإيذاء هؤلاء النسوة المعتصبات. وبحسب بعض الإحصائيات الخاصة فان معدلات الاغتصاب تختلف باختلاف الدول والمجتمعات، هذا بالإضافة الى أنها قد ترتكب لدوافع

قادة العالم الراهن وصناعة الأزمات

في نظرة متخصصة ومتفحصة، أو حتى لو كانت خاطفة، إلى سياسة قادة العالم اليوم، ودورهم في صنع السياسة العالمية، فإن النتائج الظاهرة على السطح، أو المباشرة، سوف تمنحنا انطبعا سريعا، على أنهم (قادة اليوم)، صنّاع أزمات من طراز خاص، وهذا الاستنتاج لا يحتاج إلى كثير من الذكاء أو العناء، فالعالم اليوم تظهر في مركزه وجهاته الأربع موجات متلاحقة من الأزمات، تتوزع على مجالات متعددة، تبدأ بالسياسة نفسها ونتائجها الكاسحة، مروراً بالأزمات الاقتصادية التي تمثل انعكاساً غير مباشر للقرارات السياسية في دول العالم الكبرى، والمتقدمة، مروراً بالأزمات الإنسانية والأخلاقية وسواها، والتي تعد نتاجاً متوقّعا أو انعكاساً حتمياً، لطبيعة القرارات السياسية التي يتخذها قادة العالم اليوم، بغض النظر عن تأثيراتها الجانبية التي تطول دول وشعوب العالم الأكثر فقراً وضعفاً.

ويرى كثير من المراقبين، أن قادة العالم الراهن، والسياسيين الذين يحتكرون صنع القرار السياسي والاقتصادي، على الصعيد العالمي، ينتهجون المبادئ الميكافيلية (الغاية تبرر الوسيلة)، فإهم لدى هؤلاء أن تتحقق أهدافهم السياسية والاقتصادية، بعيداً عما تنتج من خسائر وأضرار مدمّرة للشعوب والدول الفقيرة، فكما يتضح من هذه السياسات والمسائل الناتجة عنها، ابتعاد هؤلاء القادة عن الحس الإنساني، والأخلاق التي تحتم على من يملك صلاحيات إصدار القرارات العالمية، أن يضع في حساباته نتائج تلك القرارات، وما يمكن أن ينعكس عنها من ويلات وتضحيات، غالباً ما تكون من حصة المجتمعات الأكثر حرماناً من سواها.

لذلك يؤكد العلماء وأصحاب الفكر الإنساني، أن السياسة لا يمكن أن تكون سلسلة من القرارات العشوائية التي لا تضع في حساباتها مصالح الجميع بمن فيهم الضعفاء والفقراء من الدول والمجتمعات، إن السياسة ليست صراعا مجانياً يجانب العقل والحكمة والإنسانية، كذلك السياسة ليست خداع الآخرين من أجل كسب المنافع الذاتية، ولا يمكن أن تكون السياسة الصحيحة قائمة على الظلم، ولا على مبدأ الكسب المادي (السياسي والاقتصادي)، بغض النظر عما يلحقه ذلك من خسائر بشرية ومادية بالآخرين، إنها في حقيقة الأمر إدارة شؤون البشرية وفق مبادئ العدل والمساواة، والنظر بعين الرحمة والحكمة لمن لا يملك مقومات الحياة التي تضاهي ما تملكه الدول المتطورة، من مزايا وقدرات تجعلها في منأى عن مصاعب الحرمان والعوز والجوع وما شابه. إن السياسة في نهاية المطاف، لا ينبغي أن يُنظر إليها على أنها نوع من الصراع غير الشريف بين الفرقاء، أحزاباً أو أشخاصاً أو دولاً، ولا يصح أن تكون السياسة محددة بتحقيق المكاسب المرسومة، بغض النظر عن الوسائل والأساليب التي تستخدم لتحقيقها، ولا بد أن تكون هناك قواعد وضوابط تحكم اللعبة السياسية، وتجعلها أكثر نقاءً وأقل ضرراً على الأطراف المتنافسة، في حلبة السياسة.

أما ساسة اليوم، أو قادة العالم السياسيين، فالملاحظ عليهم، أنهم يجرون العالم نحو حروب وأزمات متلاحقة، الهدف منها تعجيل الوصول إلى مآربهم وحماية مصالحهم ومضاعفة ثروتهم، بغض النظر عن الخسائر التي تتعرض لها البشرية نتيجة لذلك، لاسيما ما ينعكس من صناعة الأزمات على المجتمعات الأضعف كما تم ذكره.



الزمن..

بين الساعة البيولوجية والإيقاع الحيوي للجسد

وعندما قسم الباحثون الرياضيين إلى ثلاث مجموعات حسب الساعة البيولوجية الذاتية وجدوا أن أولئك الذين يستيقظون مبكراً بصورة طبيعية يبلغون قمة الأداء في الساعات الأولى من بعد الظهر أما من يتأخرون في الاستيقاظ طبيعياً فقد يبلغون قمة الأداء في المساء. وعلى وجه التحديد فإن من يستيقظون طبيعياً مبكراً أو بعد ذلك بقليل يبلغون ذروة الأداء بعد نحو ست ساعات من موعد الاستيقاظ التلقائي أما من يستيقظون متأخراً فيصلون إلى ذروة الأداء بعد نحو ١١ ساعة من موعد الاستيقاظ التلقائي. وتوصل الباحثون إجمالاً إلى أن الأداء الفردي خلال اليوم قد يتفاوت بين نسبة ٧ إلى عشرة في المئة بين من يستيقظون مبكراً أو بعد ذلك بقليل ونسبة تصل إلى ٢٦ في المئة بين من يستيقظون متأخراً. وقال براندستاتر إن تحسين ذروة الأداء ربما ينطبق ببساطة على مجالات أخرى غير الرياضة. وقال "الأداء البدني والأداء الذهني يسيران جنباً إلى جنب. إذا كنت منهكاً جسمانياً فسيكون عقلك عاطلاً عن العمل بالمثل... وإيضاً إذا كنت مجهداً ذهنياً فلن تكون في قمة أدائك البدني". بحسب روبرتس.

المرتبطة بصحة الإنسان، إذ لم تعد الأمراض المزمنة هي الجانب السلبي الوحيد في ما يتعلق بصحة الإنسان، التي نتجت عن الخمول البدني وقلة النشاط الحركي، الذي يعد أحد إضرابات المجتمعات التكنولوجية الحديثة، مشيراً إلى أن من أبرز سلبيات التقدم التكنولوجي كذلك اضطراب ما يسمى بـ"الساعة البيولوجية" (الإيقاع الحيوي) لجسم الإنسان.

وتوصلت دراسة جديدة إلى ارتباط اثنين من ساعات الذروة، بالتغير السريع في طريقة عمل الأنسجة في جسم الإنسان. وراقبت الدراسة التي أجريت على الحيوانات وظيفته الخلوية في ١٢ نسيجاً طوال اليوم، وفقاً لدورية الأكاديمية الوطنية للعلوم في الولايات المتحدة الأمريكية. ووجدت الدراسة تحولات كبيرة في النشاط فقط قبل الفجر والغسق.

ويقول الخبراء إن تلك النتائج قد تساعد في تحديد وقت الدواء المناسب للوصول إلى أفضل استجابة في الساعة البيولوجية للإنسان. ومن المعروف أن ساعة الجسم الداخلية تؤدي إلى تغيرات كبيرة، فتغير من حالة اليقظة والمزاج والقوة البدنية.

الزمن بحسب تعريف الموسوعة الحرة، هو بعد فيزيائي رابع للمكان حسب نظرية النسبية الخاصة، لكنه لا يعدو كونه وسيلة لتحديد ترتيب الأحداث بالنسبة لمعظم الناس. ربما يكون مصطلح الزمن عصي على التعريف، فالزمن أمر نحس به أو نقيسه أو نقوم بتخمينه، وهو يختلف باختلاف وجهة النظر التي ننظر بها له، بحيث يمكننا الحديث عن زمن نفسي أو زمن فيزيائي أو زمن تخيلي.

لذا فقد أصبح الزمن وقياس الوقت لما له من أهمية بالغة في حياتنا اليومية من أكثر الأمور التي تشغل بال العلماء والباحثين في العديد من دول العالم، خصوصاً بعد التغيرات المهمة والمتسارعة التي طرأت على أنماط الحياة واثرت سلباً على صحة المرء النفسية والجسدية، نتيجة اختلال إيقاع حياته الحيوي، أو ما يعرف بـ"الساعة البيولوجية"، إذ أثبتت دراسات عدة، أن ظهور بعض الأمراض، ومنها أمراض مزمنة، يرتبط بشكل مباشر باختلال الساعة البيولوجية. وقال أخصائي الأنشطة الصحية، الدكتور أسامة كامل وكما نقلت الامارات اليوم، إن التقدم التكنولوجي نجم عنه العديد من الآثار السلبية

الإخراج الصحفي

محسن مرتضى

موبايل

07811130084-07902409092

الموقع www.annabaa.org

البريد الإلكتروني

annabaa@gmail.com

كتاب ومحروون

علي حسين عبيد

باسم حسين الزبيدي

محمد علي جواد

احمد جوييد

عدنان الصالحي

عبد الأمير رويح

رئيس مجلس الإدارة

مرتضى عبد الرسول معاش

رئيس التحرير

علي الطالقاني

مدير التحرير

كمال عبيد

العلاقات العامة

محمد مصطفى

مؤسسة النبا
للثقافة والإعلام